الملك سعود

مات الملك عبد العزيز عاش الملك سعود

تأليف : محمد الساح الصحفي الطيار

حلب ـ سوريا ـ صندوق البريد ٦٧٩

دستور

جلالة الملك سعود المعظم

ان منهاجي ودستوري الذي سأسير عليه ان شاء الله هو كتاب الله وسنة رسوله . سأئتمر بأوامرها وسأتجنب نواهيها . وسأحب على هديها وسأعادي من عاداها وليس لنا معشر المسلمين سوى هذه الحجة التي هي اسوتنا برسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا الشعب السعودي المحب قد اعرب في هذه المناسبة عن الحب العميق الذي نعلمه عنه والاخلاص العظيم المأمول فيه والولاء الصادق المنتظر منه . فله شكرنا وتقديرنا . وأنا أحب شعبي حباً عظيماً وسأضاعفه الان . وأتشرف بخدمته وسأزيد منها . وسأسعى لكسل ما فيه رفاهيته وسعادته . وانا والله لا استطيع وصف امتناني على ما سمعت منه ورأيت . فقد كانت هذه المناسبة برهاناً جديداً على ما بين الحاكم والمحكوم في هذه البلاد من المحبة والمودة . فنحن عائلة واحدة هم لنا ونحن لهم . وسيهون علي كل ما يحبون ان شاء الله .

مركز الملك عبد العزيز للمعلومات والوثائق
الرقم العام ...٦٤٤٠٨/١...

١٢
٩٥٣/١٠٦
س ٤٣٠

مات الملك

مات الملك عبد العزيز ... مات الذي كان يسهر الليل في طاعة الله ... مات الذي كان يتلو آيات ربه بخشوع وورع ... مات الذي كان يحكم بسنة الله ورسوله ... مات الذي كان لا يخشى في الله لومة لائم ... مات الذي كان يقضي نهاره في توزيع العدل بين رعاياه بالقسطاس المستقيم ... مات حارس الحرمين الشريفين ... مات فقيد الاسلام والعرب ... مات الملك عبد العزيز رحمه الله .

عاش الملك

عاش الملك سعود ... عاش الذي يسهر الليل في طاعة الله ... عاش الذي يتلو آيات ربه بخشوع وورع ... عاش الذي يحكم بسنة الله ورسوله ... عاش الذي لا يخشى في الله لومة لائم ... عاش الذي يقضي نهاره في توزيع العدل بين رعاياه بالقسطاس المستقيم ... عاش حارس الحرمين الشريفين ... عاش نصير الاسلام والعرب ... عاش الملك سعود ... ابده الله ...

Ba 62481
مكتبة
عمر بهاء الدين الأميري
تاريخ الاهداء / ١٤٢٧هـ

[illegible] .....

سمو الامير مشعل وزير الدفاع يقسم يمين الاخلاص لجلالة الملك سعود بن الملك عبدالعزيز

تشرف سمو الامير مشعل بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية بين يدي صاحب الجلالة الملك سعود وبحميته كبار قادة الجيش السعودي وضباطه واقسم سموه يمين الاخلاص والولاء والطاعة وهذا نصه :

(أقسم بالله العظيم ان اخلص في جميع اعمالي لجلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية وان اكون مطيعاً في انفاذ اوامر جلالته ، وصادقاً وأميناً في واجباتي الرسمية ، والله على ما اقول وكيل) .

وبعد ان استمع جلالته يمين وزير الدفاع وضباطه تفضل بالكلمة السامية التالية :

(ان تحلي بالله ثم بك يا مشعل ، وانا لا اعتبرك أخاً ، بل أخاً وابناً من ابنائي ، وكل ما يرضيني هو ان ارى جيشنا الاعزيز بفضل مجهوداتك الموفقة ومجهودات هؤلاء الضباط ورجال الجيش السعودي الباسل على احسن ما ارجوه في حياتي . سيروا على بركة الله ، وسأظل لكم بحول الله جميع الصعاب التي تصادفكم . والله ولي التوفيق) .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله .

نحن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بمناسبة انتقال والدنا الملك عبدالعزيز آل سعود تغمده الله برحمته للدار الآخرة أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى ـ يعفى عن جميع المساجين الذين صدرت احكام بسجنهم ويطلق سراحهم في الحال باستثناء من يلي :

أ) الذين حكموا احكاماً شرعية في جرائم القتل .
ب) الذين حكموا احكاماً شرعية بسبب ارتكابهم الجرائم الاخلاقية .
ج) الذين سجنوا بسبب عدم أدائهم حق الغير .

المادة الثانية ـ تقوم الحكومة بدفع الدية عن المسجونين بسبب عجزهم عن دفعها من خزينة الدولة .

المادة الثالثة ـ تلغى الغرامات المستحقة للحكومة عن المسجونين بسبب عجزهم عن دفعها .

المادة الرابعة ـ يعفى عن المبعدين السياسيين على ان يقدموا كفالات حسن السلوك .

المادة الخامسة ـ تتألف في كل امارة لجنة خاصة من القاضي والامير وثلاثة من الوجهاء ينتخبانهم على ان تعمل في الحال للتحقيق والبت في صحة تطبيق هذا المرسوم بالسرعة الممكنة .

المادة السادسة ـ على وزير الداخلية تنفيذ امرنا .

«سعود»

جلالة الملك سعود يثبت عادات ابيه وصدقاته

في هذه الايام الاولى من اطلاعنا باعباء الحكم نعلن ثقتنا وتثبيتنا لجميع الوزراء والقضاة والامراء والمدراء وجميع موظفي الدولة الذين قاموا بخدمة والدنا وقيدنا العظيم فاحسنوا العمل ، وبذلوا الجهد ، واخلصوا النية ، ونحن بما عزمنا عليه من اقتفاء ما رسمه لنا الراحل العظيم في ادارة الحكم والعدل بما امرنا به ، وانشأنا عليه عن اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنهوض بالبلاد الى ما تصبو اليه من مجد ورقي ورفاهية مما يتفق وشريعتنا السمحاء وبما عزمنا على القيام به من مشاريع عمرانية واعمال نافعة ونشر العلم ، وبناء قوي للجيش نرجو ان نجد في كل منهم الخادم الامين لبلاده والعامل المخلص لأمته ، والمجاهد المجد في الذب عن مملكته ومليكه المستميت في سبيل دينه . مؤكدين انهم سيجدون منا الاب الشفوق بهم المقدر لمجهودهم آملين ان نجد فيهم الابناء البررة بأمتهم وبلادهم ومليكهم .

على اننا في كل ذلك سنقوم بكل ما فرضه علينا الواجب لبلادنا والصبر بأمتنا من مجازاة المحسن باحسانه ، والمسيء باساءته حتى نضع الحق في نصابه معتبرين القوي ضعيفاً حتى نأخذ الحق له .

وقد عزمنا ايضاً على ان نثبت ما اجراه باني مجد هذه الامة ومؤسس كيانها من عادات ورواتب ومساعدات وقواعد وصدقات للرجال والنساء والايتام والارامل في طول البلاد وعرضها في داخلها وخارجها آملين لجميع افراد هذه الامة الكريمة ان يعمل كل من ناحيته وبقدر استطاعته على مساعدتنا في النهوض باعباء الحكم مستمدين العون والتوفيق من الله وهو ولينا وعليه اعتمادنا وفيه رجاؤنا وهو نعم المولى ونعم النصير .

كلمة صاحب المعالي مستشار جلالة الملك الخاص ووزير الدولة الشيخ :

محمد سرور الصبان

الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية

يا جلالة الملك سعود المعظم :

أذكر جلالتك - وان كنت لست في حاجة الى الذكرى - اذكرك بوصية جلالة والدك المرحوم عندما اعتمد البيعة لجلالتك ولياً للعهد بقوله رحمه الله: «يجب ان تكون لك نية صالحة وعزم على ان تكون حياتك وان يكون دينك اعلاء كلمة التوحيد ونصرة دين الله والا تقصر ولا تألو جهداً في اقامة العدل بين الناس وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل من الامور وعليك ان تنظر في امر المسلمين عامة واسرتك خاصة وان تجعل كبيرهم والداً ومتوسطهم أخاً وصغيرهم ولداً واجهد نفسك لرضاهم وامح زلتهم وأقل عثرتهم واقض حوائجهم فاذا فهمت وصيتي هذه ولازمت الصدق والاخلاص في العمل فابشر بخير»

وانت ان شاء الله فاعل . فعزاء لجلالتك واخوتك وجميع اسرتك والشعب العربي السعودي .

محمد سرور الصبان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمات وأحيا ، والذي قدر فهدى ، والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاء احوى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو الا وحي يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى ، وعلى آله واصحابه واتباعه المرابطين لكل من ضل وغوى ، ولكل من اتخـــذ الدين وسيلة وهوى . وأحفظ اللهم حماة الدين بعين عنايتك ، وانصرهم على اعدائهم واعدائك ، وثبت اقدامهم بقدرتك ومرعاتك ، واهدنا جميعاً لخدمتهم وتأييدهم بعونك يا معين ، ووفقنا للسير في الطريق السوي المقيم ، وألهمنا قول الحق في الشرح والتبيين ، يا نعم المولى ويا نعم النصير ، واغفر اللهم لفقيد العرب والمسلمين عبدالعزيز آل سعود ، وأيد اللهم بعزتك وجبروتك خليفته الملك سعود ، فانك عظيم ودود ، وانك خير شاهد وافضل مشهود ، وعالم بالمكنونات وخبير بما يدور في هـــذا الوجود ، وانت حسبنا ووكيلنا واليك الامر يعود ، يا ملك الملوك ويا أفضل معبود ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

محمد السلاح الصحفي الطيار

حلب في ٢ ربيع الاول ١٣٧٣ — حلب - سوريا ص.ب. ٦٧٩

دعاء الملك سعود وتوسله بالله

« اللهم ان كنت تعلم ان في توابي امور الناس خيراً وفلاحاً للعرب والمسلمين في دينهم ودنياهم وحاضرهم ومستقبلهم فوفقني لما ارجو به رضاك وثوابك ومغفرتك وان كنت تعلم انني اضمر للعرب والمسلمين شراً او اظهر ما لا أبطن نحوهم فاكفهم شري ولا تجعل لي عليهم ولاية ».

بلاغ رقم ١

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . سبحان الحي الذي لا يموت .

ننعي الى العالمين العربي والاسلامي والاسى يعتصر في نفوسنا وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية فقد توفاه الله في الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم الاثنين ٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣ على أثر مرض ألزمه الفراش مدة شهر .

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم الامة الصبر والسلوان . وانا لله وانا اليه راجعون .

الديوان الملكي العالي

بلاغ رقم ٢

على أثر وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية تغمده الله برحمته والتفاف افراد الاسرة المالكة الكريمة حول جثمانه الطاهر خرجوا من عنده وبايعوا حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبدالعزيز المعظم ملكا على البلاد العربية السعودية على طاعة الله ورسوله والسمع والطاعة فنودي بحضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الفيصل آل سعود ملكا للمملكة العربية السعودية . وعلى أثر ذلك أعلن حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ولاية عهده للأخيه حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبدالعزيز ولياً للعهد كما بايع سموه على أثر ذلك أفراد الاسرة المالكة .

الديوان الملكي العالي

جلالة الملك سعود يخاطب شعبه

ابناء شعبي الكريم :

شاءت ارادة الله ان يلبي نداء ربه الأعلى مؤسس المملكة العربية السعودية وموجد وحدتها وباني عزها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ، انه قضى حياته كلها في كفاح مستمر ونضال مرير في هذا السبيل وفي الاخذ بها في مدارج السؤدد والحرية والاستقلال والنهوض بها في جميع نواحي الحياة ، واننا اذ نعزي انفسنا ونعزيكم بفقده الاليم الذي أدمى القلوب فانه ليزيد في رزئنا حزناً وأسىً انا فقدناه ونحن في أشد الحاجة إلى شخصيته الفذة وحنكته ودرايته واختباراته الثمينة وارشاداته القيمة كما اننا فقدنا فيه الاب الرؤوف والملك الصالح والامام العادل .

شعبي الكريم :

اما وقد قضت عليّ البيعة الشرعية التي في عنقي ان ارتقي عرش الملك وأتقلد مسئولية الحكم فاني سأجعل نصب عيني سيرة والدنا المغفور له وآراءه ومزاياه المجيدة في ادارة البلاد وتصريف شؤونها متبعاً احكام الدين المبين معتصماً بحبل الله المتين واعاهد الله بالتمسك بكتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسأكافح دونهما بلساني وعناني باذلاً قصارى جهدي في اسعاد شعبي العزيز ورفاهيته والعمل على رقي البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ساهراً على مصالح البلاد وتأمين حقوق ابنائها مذللاً كل عقبة تعترض سيرنا في هذا السبيل ضاربين على كل اسلوب فاسد معيب وسنولي عنايتنا الخاصة الى قواتنا العسكرية والوطنية كما اني سأواصل السعي في توثيق عرى الاخاء الاسلامي والعربي مع الدول الاسلامية والعربية وسأحتفظ بصداقة الدول الاجنبية التي أولاها فقيدنا الغالي عنايته جاعلاً لبلادنا المحبوبة المكانة اللائقة بها في تأمين السلام العام .

شعبي الكريم :

وفي هذه الساعة التاريخية أحب ان اعلن لكم اني وليت أخي فيصل بن عبدالعزيز ولاية عهدي سائلاً المولى عزّ وجلّ ان يأخذ بيدنا في تحقيق ما اشرنا اليه من خير وسعادة لشعبنا العزيز ووطننا المحبوب ويلهمنا واياكم الصبر الجميل ويتغمد فقيدنا الجليل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه وعلى الله التوفيق وبه نستعين .

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز
ملك المملكة العربية السعودية المعظم ـ الرياض .

لقد احدث نبأ وفاة جلالة عاهل الجزيرة العربية العظيم اعمق الالم في نفسي وفي نفس الشعب السوري، لقد اهتزت الافئدة واضطربت القلوب لا في الجزيرة العربية وحسب بل في العالم العربي قاطبة فليس المصاب مصاب شعب بل مصاب امة بأسرها وان كان لنا اليوم من عزاء فهو ارتقاء جلالتكم عرش المملكة العربية السعودية واستلامكم مقاليد الامور .

فاليكم يتوجه العالم العربي بقلب يحـز به الالم ويغمره الامل واثقاً مما عرفه وخبره في جلالتكم من انكم اعظم خلف لخير سلف .

باسمي وباسم الشعب السوري اتوجه اليكم والى الامة العربية بتعزيتي وتهنئتي مبتهلاً الى الله عز وجل ان يتغمد الراحل العظيم برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته ويكلأ جلالتكم بعنايته ويديمكم ذخراً للعرب والمسلمين .

ادب الشيشكلي

حضرة صاحب الفخامة الزعيم اديب الشيشكلي
رئيس الجمهورية السورية ـ دمشق .

لقد احدث رقيق تعازيكم وكريم احساساتكم التي ابديتموها في برقيتكم بمناسبة ارتحال والدنا عاهل البلاد العظيم الى رحمة ربه تأثيراً بالغاً في نفوسنا ونفوس الشعب السعودي، ولا عجب ان شاركنا العالم العربي الرزء الجسيم اذ كان رائد جلالته في عهده اسعاد الامة العربية والعمل على ما يحقق غايتها المنشودة من وحدة وعزة ومجد . هذا وأبعث الى فخامتكم خالص الشكر على عواطفكم الكريمة وشعوركم الحي بمناسبة تسلمي مقاليد الحكم سائلاً الله تعالى ان يوفقنا الى خدمة العرب والمسلمين وأن يبقيكم ذخراً لهما .

سعود

من احمد بن يحيى بن محمد حميد الدين

الى حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛ فقد كان للنبأ المروع والمصاب الجلل اعظم الاثر لدينا ، وانه يحمل هذا اليكم اخوكم وولدكم الولد محمد بن امير المؤمنين ورفقاؤه لتقديم اجمل التعزية لشخصكم ولكل اخوانكم وجميع الاسرة الكريمة باسمنا واسم شعبنا ، وان في الله عزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت وخلفاً من كل هالك فبالله فثقوا ، واياه فارجو ، فان المصاب من حرم الثواب ، وانما الصبر عند الصدمة الاولى وكل من عليها فان .

ما نحن إلا مثلهم غير اننا أقمنا قليلاً بعد ونرحل

ولولا اننا نعلم علم اليقين انه ما فقد من الراحل الى رحمة الله ورضوانه إلا شخصه اما سجاياه الكريمة ، وخلاله العظيمة ، فقد ورثتموها لا عن كلالة لطال بنا الاسى واستمر الاسف واذ نذكر ذلك الفقيد العظيم صاحب الجلالة والدنا الاخ عبدالعزيز وندعو له بالرحمة والرضوان نسلمهم المسرة بحسن العقبى فيكم ضارعين الى الله تعالى ان يعوض الامة العربية في شخصكم الكريم متمماً عليكم نعمته بتمام التوفيق والعافية وبلسان الولد محمد تكملة الايضاح مع أصدق التهاني والتمنيات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٣ ربيع الاول ١٣٧٣ امير المؤمنين : احمد

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل

الى حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن محمد حميدالدين حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقينا بالشكر والامتنان والتقدير رسالة جلالة الاخ الكريم المعبرة عن مسنون التعزية في فقيد الجميع والدنا العظيم والتي تفيض بمعاني الاخاء والمودة والصدق في فاجعتنا بفقده ، وانا نشترك جميعاً في هذه الخسارة ، لما تعلمون من حب الفقيد لكم ولشعبكم ، تلك المحبة التي نعتز بها ونحافظ ونعمل على تقويتها وانمائها ، ولقد كان لطيفاً من جلالة الاخ ان يتيح لنا رؤية نجله اخينا صاحب السمو الملكي الامير محمد فسررنا بلقياه ، واغتبطنا بالاجتماع به وشكرنا لجلالتكم جميل صنعكم وطيب عزاءكم ، واني لأنتهز هذه الفرصة لاؤكد لجلالتكم محبتي واخوتي لكم ، وأطيب التمنيات لشعبكم الشقيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٤ ربيع الاول ١٣٧٣

سعود

بين الملك سعود والملكة اليزابيث

تلقى حضرة صاحب الجلاله الملك سعود الاول الرسالة الآتية من حضرة صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة :

لقد اصابني حزن عنيف ، لدى سماعي بوفاة والد جلالتكم الشهير : انه اكتسب لنفسه بحكمته وشجاعته مكاناً خالداً في تاريخ بلاده وفي تاريخ العالم . واذ أقدم خالص التعزية للخسارة الفادحة التي حلت ببلدكم فاني أقدم أطيب التهاني والتمنيات لجلالتكم ، للتمتع بحكم طويل موفق .

اليزابيث

وقد رد عليها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالرسالة التالية :

حضرة صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث ملكة المملكة المتحدة .
لقد كانت لكلمات جلالتك الكريمة في التعزية بوالدي العظيم والاماني الطيبة الموجهة الى المهدى اعمق الاثر في نفسي واني اذ اشكر جلالتك صميماً على تلك الكلمات الطيبة ، اقدم لجلالتك عظيم شعوري واطيب الاماني .

سعود

من داويت ايزنهاور

الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز

بشعوري المفعم بالخسارة الفادحة أعبر عن عميق مشاركتي للعائلة المالكة والشعب العربي السعودي بوفاة والدهم المجيد وحاكمهم الملك عبدالعزيز آل سعود . ان ادارته المحكمة وحكمته البالغة جعلته عزيزاً في قلوب الناس وأكسبته شهرة عالمية ، وان الشعب الامريكي لفخور بان يعده وامته من بين أغر وأصدق آيات الاكرمين وبهذه المناسبة المهيبة اود ان ارفع لجلالتكم كأفضل خليف سلف تمنياته الطيبة بمناسبة اعتلائكم العرش واني لواثق من ان اواصل المودة الحارة والمصلحة المشتركة التي ربطت بين بلادنا في الماضي وستبقى ثابتة دائمة تحت قيادتكم الحكيمة وفي الحقيقة ان الشعب العربي السعودي لسعيد بان تكون مقدرات اموره تخدم من قبل حاكم ناهض يكرس جهوده لاسعاده ورفاهيته كشخصكم .

داويت ايزنهاور

وهذه كلمة الرئيس الاميركي في الملك الراحل :

« ان الولايات المتحدة فقدت بموت الملك عبدالعزيز صديقاً كريماً وفياً ، وحليفاً قوياً ، في نفوذه، ووعيه، وحسن درايته ، وبعد نظره ، واني لعظيم الثقة بان الملك الجديد سيكون خير خلف لخير سلف متمنياً للبلاد السعودية في عهده دوام التقدم والرفعة والازدهار » .

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

الى حضرة صاحب الفخامة الرئيس داويت ايزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية .

لقد تسلمت اليوم من القائم بالاعمال بالنيابة في السفارة الاميركية في جدة رسالتكم الكريمة المؤرخة ٩ نوفمبر عام ١٩٥٣ والمعبرة عن شعور فخامتكم العميق بالخسارة الفادحة التي اصابتنا وشعبنا بوفاة والدنا عاهل البلاد الغالي . ان ما احتوت عليه رسالتكم السامية من عبارات رقيقة وعواطف صادقة كان لها اعظم الأثر في نفوسنا لا سيما وانها صادرة من قلب صديق حميم ورئيس جليل لشعب كريم تربطه وجلالة والدنا الراحل وشعبه روابط مودة صادقة ومنافع مشتركة متبادلة . هذا واني ابث لفخامتكم اخلص الشكر على ما تضمنته رسالتكم الودية من عبارات رقيقة وشعور نبيل نحونا بمناسبة اعتلائي عرش البلاد ، ويطيب لي بهذه المناسبة التاريخية ان أؤكد لفخامتكم صادق رغبتنا في اتباع السياسة الحكيمة التي اختطها لنا والدنا الراحل العظيم في توثيق اواصر المودة وتعزيز احسن العلائق التي تربط بلادنا ، واني لعلى ثقة بانها ستسير في المستقبل كما كانت في الماضي بل ستزداد قوة ومتانة وفقنا الله لما فيه الخير لصالح امتنا والنهوض بها الى المستوى اللائق بها .

سعود

رئيس الجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب يعزي جلالة الملك سعود بالفقيد الغالي

صورة طبق الاصل عن البرقية المرسلة من حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المصرية لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود المفدى .

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية .

كان لنبأ وفاة والدكم العظيم أبلغ الأثر في نفسي واني لابعث الى جلالتكم باسمي وباسم الامة المصرية باخلص التعزية واصدق المؤاساة في هذا المصاب الجلل راجياً لجلالتكم دوام البقاء .

لواء اركان حرب

محمد نجيب

صورة طبق الاصل عن البرقية
المرسلة من حضرة صاحب الفخامة
رئيس الجمهورية اللبنانية لحضرة صاحب
الجلالة الملك سعود المفدى .

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية .

كان للنبأ الاليم عن انتقال المغفور له جلالة والدكم العظيم الى الملأ الاعلى رنة حزن وأسى في نفسي ولدى الشعب اللبناني باسره فقدنا به ملكاً من ملوك العرب العظام شاد على هامة المجد دولة منيعة الجوانب وكتب صفحة غراء في تاريخ العرب وكان في عهدهم الحديث ركناً منيعاً من اركان النهضة العربية الشاملة .

فالى جلالتكم والاسرة المالكة الكريمة ابعث بأحرّ تعازي وتعازي الشعب اللبناني سائلاً المولى تعالى ان يتغمد الراحل العظيم بوافر رحمته ورضوانه وان يثبه على جلائل اعماله ويلهمكم والعرب جميعاً الصبر على هذه الخسارة الجسيمة .

ادامكم المولى وحفظ حياتكم الغالية .

كميل شمعون

من كلمات رجال السلك السياسي العالمين

بيان المستر دالس وزير الخارجية الاميركية

لقد علمنا بمزيد الاسف ، من مفوضيتنا بجده بوفاة الملك ابن السعود ، ملك المملكة العربية السعودية . وستظل ذكرى الفقيد الراحل عالقة بالاذهان لحنكته السياسية ومآثره العديدة . وكان طيلة حياته صديقاً للولايات المتحدة .

وقد انبأتنا سفارتنا بارتقاء ولي العهد سعود العرش ، فالملك الجديد الذي زار الولايات المتحدة ، والذي تشرفت بمعرفته لما كنت في المملكة العربية السعودية خلال شهر ايار الماضي ضيفاً على جلالة الملك ابن السعود ، اظهر كل مزايا الزعامة والمودة ، واننا لنرجو له حكماً طويلاً مزدهراً .

وجاء في حديث السيد هنري بايرود مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا وشؤون افريقيا حيث قال :

لقد احزنني نبأ وفاة جلالة الملك ابن السعود . لقد كان الملك بالحقيقة من اعظم شخصيات عصرنا كجندي وكسياسي محنك ، وستبقى ذكراه خالدة للصداقة المتينة التي عقد اواصرها مع الولايات المتحدة . تعازينا وأفضل تمنياتنا للملك الجديد ولولي العهد فيصل .

توطئة

اعرف منذ صغري مثلاً سائراً ، او حكمة غالية ، او قولاً مأثوراً ، سمه ما شئت يقول : « اسأل مجرب ولا تسأل خبير » ..

لقد تعلمت فائدة هذا القول من الحياة اكثر مما تعلمته من المدرسة او الدراسة او التحصيل ، فوجدت فيه الصدق والامانة والثقة واليقين ، ووجدت فيه النور الذي يضيء جوانب الحياة ويضفي عليها اشراقة الامل ..

اسأل مجرب ولا تسأل خبير ...

كانت هذه العبارة، وما تزال، المبدأ الذي اسير عليه في حياتي العملية ، والخاصة، على وجه التقدير ، فانا حين اتلمس الحقيقة نحو غرض من الاغراض او هدف من الاهداف ، لا اكتفي بالخبرة فيه بل انهج الى تجربته بنفسي ليكون حكمي عليه اشد وقعاً واصدق أثراً ...

وعندما اضاء الايمان صدري ونزل بي حب الرسول الحبيب عن اهلي وعشيرتي شددت الرحال الى ارض الحجاز ، الى مرقد الابطال ، الى ارض النبوة والقدسية الملهمة ، وانا ارسم في مخيلتي الف صورة وصورة عن هذا الفردوس الروحاني المشرق..

فلما وقفت تجاه الكعبة المشرفة ، وتمثلت امام الحضرة النبوية ، شعرت بضآلتي تجاه هذه القوة الجبارة ، وهذا النور الباهر ، وهذه القدسية الماثلة ... شعرت انني مخلوق ضعيف، عاجز منفعل ، تجرفني تيارات الحياة المادية وتبعدني عن اقدس مقدساتها واسمى مراتبها ...

فعاهدت نفسي على حب هذا البيت والدفاع عنه ...

ولما كان بيت الله ليس بحاجة الى دفاع امثالي العاجزين ..

لان للبيت رباً يحميه ...

فقد وليت وجهي شطر الدفاع عن حماة البيت، لاسيما بعد ان لمست لمس اليد مدى الجهد الذي يبذله هؤلاء الحماة في تطهير البيت من الادران وتنقيته من الشوائب وحفظه على الايام طاهراً مطهراً غير ذي دنس ...

ومن خلال الكتب العديدة التي اصدرتها في سنوات متعاقبة لمس القراء دون شك مدى الجهد الذي بذلته للافصاح عن الحقيقة الناصعة وافهام العالم العربي قاطبة والعالم اجمع حقيقة الوضع في البلاد السعودية وماهية الحكم فيها واسلوب الحياة الناعم الرتيب الذي يجري في هذه البقعة المقدسة من العالم ...

كل شيء في نظري يدعو الى الدراسة والامعان ...

كل شيء في الواقع يدعو الى التفهم والادراك ...

حتى ذلك الذي يخيل اليك لاول وهلة انه منطقي معقول ، قد ترى فيه — اذا ما اعدت النظر في خصائصه — اشد غموضاً والتباساً في كثير من الامور المعقدة الغامضة الملتبسة ...

وانت ، ما انت الا انسان معرض للخطأ ، تعرضك للصواب ، فقد تزل بك القدم حين تعتقد انك في أمان ، وقد يحم بك القضاء حين تظن انك بعيد عن الخطر بعد الثرى عن الثريا ...

ونحن لو طبقنا هذه النظرية اللفظية ، نظرية منطقية فحسب ، على الوضع في البلاد السعودية الناشئة وجب علينا ان نعتمد على التجربة اكثر من اعتمادنا على الحدس ، وان نبني مفاهيمنا على البراهين المادية اكثر مما نبنيها على النظريات العفوية ... ذلك لنأخذ الفكرة الصحيحة عن هذه البلاد ونستشف حقيقة الوضع الاجتماعي والسياسي المتبع فيها..

ففي كتبي العديدة السابقة اردت ان اكون واقعياً اشد التصاقاً بالواقعية من الواقع نفسه ، منطقياً اكثر حكمة من المنطق نفسه ، ذلك لانني نزلت فيها الى الشارع ، الى الشعب ، الى البيئة التي عشت فيها وتنقلت بين جوانبها ، فكان القراء يطاردوني بين الازقة الضيقة كما كانوا يلاحقوني بين عامة الشعب وصغار الموظفين ، وكما كانوا يتتبعون أثري في مجالس الامراء وكبار المسؤولين ...

كنت في كتبي السابقة كمن يريد ان يطلعك على الحقيقة فينقلك اليها ويعطيك اياها دون تهذيب ولا تشذيب ليكون حكمك عليها اشد قوة واكثر صواباً ...

وكنت في كل ما فعلته لا ابغي ربحاً مادياً — والدليل على ذلك خلو وفاضي منه — بقدر ما كنت ابغي ربحاً معنوياً ، ربحاً روحياً ، فانا الذي عاهدت الله ورسوله ان اجند

تفني لخدمة بيته ، رأيت ، او ألهمت ، ان خير طريقة لخدمة هذا البيت ، هو الكشف عن حقيقة الوضع الذي يقوم عليه ...

وقد يقول قائل ، ماذا تريد ان تكشف عن الوضع وهو جلي واضح ، ظاهر لكل ذي عينين تريان ، وأذنين تسمعان ، وقلب يعي ...

وقد يقول قائل ، نسي او تناسى ، انه يغالط الحقيقة ، ويحاول سترها ، وان كل وضع ، كما قلنا سابقاً ، مهما كان واضحاً نيراً لو امعنت النظر ، لبدا اشد غموضاً والتباساً عن المواضيع الغامضة المعقدة ...

ذلك لان لكل حقيقة وجهين متعاكسين ، وجه يريك جوهرها النقي ويبين لك قوة لمعانها وشدة وثوقها ، ووجه آخر يموه عليك الرؤيا ويظهرها لك كالباطل الماحق ، الذي توشيه الصور القاتمة السوداء ويدور حوله اشباح مخيفة مرعبة رعناء ...

فاذا حيرت في انتقاء الوجه الذي يتفق والحقيقة، لبدت الحيرة والشك في اختيارك ولوقفت واجماً لا تعرف ايها تأخذ وايها تدع ...

إذن ، فني مثل هذه الحالة ، عليك بالتجربة ، لان المعرفة لم تغنك ، في بعض الاحوال شيئاً ، واذا كنت ممن لم يكتب لهم المولى نعمة التجربة ، ولم تساعدك ظروفك الحياتية على القيام بها ، فاولى بك ان تلجأ الى المجربين الذين جمعوا بين فضيلتي الخبرة والتجربة ، تسترشد برأيهم وتأنس لحكمهم ، وتستلم لما يشيرون عليك به ، لانهم اهل لذلك ...

فقد يقول لك قائل ان الحجاز يعيش في بحبوحة من العيش ، وان الشعب السعودي الابي يتمتع بحرية تامة ويستظل بظل حكم اسلامي رشيد ، والكل سواسية امام الحق ، والكل اخوة امام الله .

فهل لك ان تصدقه ؟ ..

واذا جاءك آخر وقال لك ان الشعب السعودي يئن تحت نير الفقر والظلم والتعسف، وان البيت المالك منصرف عن الرعية لا يهتم به ولا يقيم وزناً له ، وان الامانة مفتقدة والثقة موءودة ، والنظام معدوم ..

فهل لك أن تصدقه ؟!

واذا ما جاءك ثالث فاعطاك بعض البيانات التي تعتمد به على الرأيين السابقين وتجمع بين النقيضين ، ثم دعاك للحكم على البلاد السعودية من خلال هذه الآراء المتضاربة المتشعبة التي تجمع بين اقصى اليمين واقصى اليسار ...

فأي رأي تفضل الأخذ به ؟ ..

سأقول لك منذ الآن ، انك ستجد نفسك في موقف حرج ، لا تحسد عليه، فأنت الذي تعيش في بقعة نائية ، وانت الذي لم تقع عيناك قط على ارض الرسول الحبيب ، وانت الذي لم تتصل بأحد من افراد الشعب السعودي الابرار ، ولا بأحد من افراد الاسرة المالكة الاطهار .. انى لك ان تحكم على أمر يأتيك متأرجحاً ذات اليمين وذات الشمال لا يكاد يستقر على وضع او يقوم على حال ! ..

قد يقول بعض اخواني السعوديين ما هذا الغلو في تصوير واقعنا يا حاج ؟ ..

فنحن لسنا من الغموض والابهام كهذا الذي تصوره في سطور كتابك هذا ..؟

ففي كل عام يحج الينا الملايين من المسلمين ..

وفي كل عام يطلع على امرنا الملايين من البشر . .

وفي كل عام تشهد المحافل الدولية لنا الآلاف من الاعمال التي تشهد على اننا امة حية يقظة تأخذ مكانتها اللائقة تحت الشمس . .

فهل لك من دليل انصع من هذا الدليل . .

وهل لك من برهان اوضح من هذا البرهان . .

ولكنني اقول لهؤلاء الاخوان ؛ الذين قد يقولون هذا القول . .

انا معكم من ان الملايين من المسلمين يتصلون بكم كل عام ويأخذون عنكم الفكرة الصحيحة والبرهان القاطع . .

ولكن ماقولكم بالملايين من الكفار الفجرة الذين يحبون الاصطياد في الماء العكر . .

ما قولكم بدول الاستعمار التي تحاول ان تفرق بين الامة العربية الواحدة وتوقع ابناءها في نزاعات وخصومات اقليمية تافهة ؛ لتصل تلك الدول الغاشمة عن طريق هذه الخصومات الى ما تنشده وتبتغيه من غايات دنيئة حقيرة ..

ولما كانت البلاد السعودية في طليعة البلاد العربية الناهضة التي تأخذ بنصيب

وافر من القـــوة والنهضة ؛ فقد رنت انظار الدول الاستعمارية اليها ؛ وراحت تصوغ دسائسها الخبيثة في صور واشكال مختلفة ؛ وهذه الدسائس تأخذ طريقها في الغالب الى قلوب الكثرة الساحقة من الشعب العربي الفـــتي لانها مصوغة في اغلب الاحيان بقالب جميل جذاب عذب المذاق سهل المنهل . .

فالصحافة الانيقة المحشوة بالرسومات الملونة والسموم الفتاكة تحفل بكثير من هذه الدسائس التي تبثها باسلوب سهل مقنع ، فيطالعها القاريء العادي بشوق ولهفة ويحسب انه قد وقع على حقيقة لا يأتيها الباطل من بين يديها او من خلفها ، كذلك الذي عنيناه بالقائل الثاني ...

فاذا عاد جمهور الحجاج وراحوا يتحدثون عن مظاهر النهضة وآيات العدالة والنظام التى تسود البلاد السعودية ، وقف بقية الناس بين مصدق ومكذب وراحوا يتساءلون ترى من هو القائل الصحيح ..؟ أذلك الذي ترويه الصحف الجميلة بلسان خبير يزعم انه يجوب القصور ويطلع على ما تكنه الصدور ، أم هـــذا الذي قام بأداء واجبه الديني وانشغل في طاعة مولاه عن مراقبة غيره من الناس ...؟

قد يكون الاخير على خطأ والاول على صواب ، وقد يكون الاخير على صواب والاول على خطأ ، وقد يكون الاثنان على صواب ، أو على خطأ ...

وهنا تضطرب المفاهيم وتتبلبل الافكار ، وعن هذا الطريق المضطرب الشائك يصل المستعمر الغاشم الى تحقيق بغيته ..

لذلك كان الطريق امام كاتب هذه السطور متعباً شائكا ، فعليه في كل عام ان يحدث العالم العربي عن الاوضاع القائمة في البلاد السعودية ، وان ينقل القراء على بساط الاحلام والتخيلات الصائبة الى تلك البلاد ، وهو معرض في هذا للوم اللائمين وشماتة الشامتين وحقد المستعمرين الدساسين لانهم يرون فيه المعول الذي يحطم اصنام الشك التي يقيمونها في صدور الناس ، ويطرد الاشباح السود الـــتي ينصبونها في افكارهم وافئدتهم ... والشعب السعودي النبيل الذي يعيش في حياة كلها يسر ورفاهية ومتعة وسرور ، والاسرة المالكة التي تنصرف الى احقاق الحق بين الرعية واستتباب النظام واقامة روح العـــدل وتكفل اسباب الحرية للجميع ، ينسون ان على الابواب ذئاباً

مفترسة ، وان هذه الذئاب تحاول ان تفتك بالحقيقة وتقيم بدلا عنها تمثالا من الباطل لتوهم العالم العربي الشقيق ان الحقيقة التي تمثل جانب الحياة الصحيحة في البلاد العربية السعودية الحبيبة ...

فأي تعب ، وأي نصب ، وأي عناء ، يعانيه كاتب هذه السطور في سبيل تحطيم تمثال الباطل الذي يقيمه المستعمر وتفخ روح الحياة في الحقيقة التي يحاول ذلك المستعمر ان يطفيء نورها ويسدل عليها ستار النسيان ..؟

هذا ما نذرت نفسي اليه ، وما أقسمت ان اسير فيه الى النهاية .

ذلك لاننى من احفاد اولئك العرب الاطهار الذين فتحوا الخافقين وعلموا المشرقين والمغربين روح الحكمة والنظام والتسامي في الحياة ، فلا غرو ان جندت نفسي لخدمة الحكمة والنظام والتسامي في الحياة ...

فيحق لي الآن ان اشرع القلم من جديد ، وكأنني ولدت هذا اليوم ، لاحدث القاريء العربي ، ذلك المسكين الذي داخله الشك والغموض في حقيقة الوضع في البلاد العربية السعودية ، والذي وقف حائراً أيصدق مزاعم الشر والفساد أم يصدق بشائر الحق والصواب ..؟ وهو ، البعيد عن الديار ، الغريب عن الامصار ، يجهل هـذا وذاك بل يكاد يكفر بهذا وذاك ...

فالى هذا القاريء العربي الحائر اسوق كتابي هذا ليطالعه ويمعن النظر فيه ، ويتلمس الحقيقة من بين سطوره ، وانا واثق بانه سيخرج منه ، والايمان يعمر قلبه ، والسرور يملأ جوانحه ، والثقة تسيطر على مشاعره ، سيعلم من خلال سطور هذا الكتاب ان كل الذي يزعمه المستعمر وزبانيته كذب واختلاق .. وان كل الذي يمليه وجـدان المؤمن وضميره الحي صدق وصواب ..

وعلى هذا فسأبدأ متـكلاً على الله العلي القدير مستلهماً اياه الحق والخير والفلاح .

محمد السلاح الصحفي الطيار

طويل العمر لم يمت وهذه آثاره

تعال معي الآن لنلقي على ارض الجزيرة العربية نظرة عاجلة ونستعرض الاحداث التي وقعت خلال القرن الاخير ، اي في المرحلة التي سبقت استرداد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ملك آبائه واجداده ، وفي المرحلة التي استتب الامر لجلالته ودانت له مقاليد الامور ...

دعنا نضرب صفحاً عن تحديد الاوضاع وتسمية الاشخاص، فقد سبق ان تعرضنا لجانب الواقعية من هذه في كتبنا السابقة وقلناها بحثاً وتحقيقاً ، ولنعني بالتحدث عن الروح التي كانت تسود البلاد في ذلك العهد ، فالاشخاص قد طواها الخلود او النسيان والاحداث قد سجلها التاريخ او اهملها ، وما تبقت لنا نحن الآن غير الذكرى العارمة عن تلك السنين ، ومن هذه الذكرى نستطيع ان نستخلص الصورة التي نحاول ان نرسلها في السطور التالية بريشة امينة صادقة ...

قد تسألني ماذا كانت عليه الاوضاع في الجزيرة العربية في ذلك الحين ...؟

وقد اجيبك بما يلي :

الأمن مضطرب ، والنظام مختل ، والقانون مفقود ، والناس لا يكادون يأمنون على ارواحهم ، النعرة العشائرية والقبيلية متفشية بين افراد الشعب الواحد ، والغزوات تترى بعضها على بعض ، واعمال السلب والنهب قائمة قاعدة على قدم وساق ...

هذه هي الاوضاع التي كانت عليها الجزيرة العربية في ذلك الحين ، اي قبل ان يستعيد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود ملك آبائه واجداده ...

كانت عجلة الحكم تسير معكوسة ، أو قل ليس هناك من يدعي الحكم ، فقد انتقد الناس الحكم فألفوه قد هرب بعجلته ..!

وفي غمار هذه الايام السود كانت قوافل الحجاج التي تفد الى البلاد الحجازية من شتى اصقاع العالم العربي والاسلامي تروي كل قصة غريبة وحادث عجيب ورواية قاتمة الصورة عن التصرفات الشاذة والاعتداءات القاسية التي كانوا يلاقونها من بعض سكان البلاد اثناء ادائهم فريضة الحج المقدسة .

كانت قافلة الحجاج تسير في صف طويل متراص متكامل ، مئات الجمال والهوادج ومئات الحمير ، وآلاف الناس بين راجل وراكب يسيرون عبر الصحراء في طريقهم الى قبر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، يسيرون في الليل ويلبدون في النهار ، وقاية من وقدة الشمس ولفحة الهجير .

كانت القوافل تزود عادة بحرس مسلح يستأجره قائد القافلة خصيصاً لحماية ارواح الحجاج واموالهم وامتعتهم ، وكان رجال الحرس ينتقون غالباً من الرجال الاشداء الاقوياء ... ولعل من النادر القليل وصول احدى القوافل الى بطاح مكة دون ان تتعرض لعدة هجمات عنيفة يشنها عليها رجال العشائر الضاربة اطنابها في تلك الاصقاع وكثيراً ما تهرق الدماء وتذهب الضحايا من الفريقين نتيجة لهذه الاصطدامات الحامية .

لذلك كان الحاج عند مغادرته مدينته يكتب وصيته ويحدد المبالغ التي يجب ان تنالها كل من يرثه ، وكثيراً ما تعقد اجتماعات حزن ومناحات في بيت الشخص الراغب في أداء فريضة الحج المقدس ، لان عودته سالماً الى اهله ضرب من ضروب المعجزات .

واليك الشيوخ والعجائز فسلهم عن تلك الايام ، ودعهم يحدثونك عن بعض ما كان يلقاه الحاج في طريقه ذهاباً واياباً من شدة وضيق وخطر ...

فاذا كنت بين رجال القافلة وحدثتك نفسك في الابتعاد عن خط سيرها قليلاً ، كمنظر طبيعي ساحر لفت نظرك ، او ربوة معشوشبة استرعت انتباهك فنزعك الفضول اليها وملت نحوها ، فغابت عن انظارك قليلا آثار القافلة ، او حال بينك وبينها مرتفع صغير لا تزيد مساحته عن بضعة كيلومترات مربعة ، فاعلم بانك قد مشيت الى حتفك بظلفك ، واعلم انك معرض للموت في كل خطوة تخطوها منفرداً ، وفي كل حركة تبديها وحيداً ، وغالباً ما كان الاشخاص الذين يرتكبون هفوة شبيهة بهفوتك يتعرضون للموت لا محالة ، ذلك لان وراء كل ربوة عيوناً ترصد خطى الركب ، ووراء كل صخرة ايدي ملوثة بالدماء تنتظر الفرصة للانقضاض على الفريسة الطائشة التي تسول لها نفسها ان تقدم على مثل هذا العمل الارعن الطائش الذي أقدمت انت عليه .

هناك اللصوص وقاطعوا الطريق ، فلم يدركوا ان حاجاً مثلك يغادر بلاده لاداء فريضة الحج المقدس لا بد انه يحمل في مكان ما من ثيابه مبلغاً كبيراً من المال يكفي

لسد نفقات رحلته الطويلة ذهاباً وايابا ، وان الاستيلاء على هذا المبلغ لا يكفي اكثر من خرطوشة صغيرة او نبلة عابرة او طعنة خنجر خفية يسددها باحكام لذلك الشخص الذي ابتعد قليلا عن موكب الحجيج ...

وبالاضافة الى ذلك فهناك المنذرون ، او ان شئت قل ، هناك النذور الحتمية ، فقد تكون احد افراد تلك العشائر الرحل الضاربة في بيداء الحجاز ويرتمي ابنك في احضان المرض وتستعصي العلة على الوصفات والمعالجات البدائية التي تلقنتها من آبائك واجدادك وجيرانك في شفائه منها ، وفي ساعة يأس تعاهد نفسك بانه اذا شفي ابنك الحبيب من علته فستسفك دم حاج قرباناً ، او نذوراً لهذا الشفاء ، وقد يكتب لابنك بعد ذلك السلامة لان في العمر ما زال ثمة بقية... فيتحتم عليك حينذاك ان تفي بوعدك وتبرّ بقسمك ، فتحمل بندقيتك على كتفك وتضع زادك على ظهرك وتحث السير قدماً في انحاء البادية باحثاً عن قافلة للحجيج من تلك القوافل العديدة التي تعبر الصحراء يومياً في طريقها الى الرسول الاعظم صلوات الله عليه ...

فتشرف على احداها ، ولكنك تخاف من الظهور امامها لئلا يفتضح امرك لدى حراس القافلة فيردوك قتيلا ، فتكون اشبه بالصياد الذي اردى نفسه بالسلاح الذي صوبه لارداء الطائر .

ولكنك لا تعدم الوسيلة للوصول الى بغيتك ، فالايام طويلة والمسافات بعيدة والقافلة تتوقف بين الحين والآخر لاخذ قسط من الراحة والهناء ، ولا بد لاحد المغفلين السذج ان يبتعد قليلا عن مضارب القافلة اثناء احدى هذه الاستراحات فتجد الفرصة مؤاتية للانقضاض عليه وقتله ثم استلاب ما يحمله من مال وزاد والابتعاد خفية عن انظار الحرس لئلا يشعروا بوجودك فيبطشا بك ...

فأنت اذ ترى انه ليس ثمة امان في بلاد عرفت بالامان ، وليس ثمة سلام في بقعة شعت على العالم كلمة السلام ... وانت ذا ترى ان السلطات الحاكمة كانت اعجز من ان تحمي مصالحها ، ناهيك عن مصالح شعبها ، بالاضافة الى مصالح آلاف الحجاج الذين يفدون على الديار المقدسة ...

في غمرة هذه الاحداث والوقائع المضطربة المتباينة ، قام جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بحركته الانقلابية المعروفة ، واستلم زمام الامور وكان اول ما فعله انه

ارسل جيوشه الظافرة المنتصرة في مطاردة اللصوص وقطاع الطرق من مسالك قوافل الحجاج ومرافقة هذه القوافل من الحدود الحجازية حتى مدينة الرسول الاعظم في الذهاب والاياب ، اما اولئك الذين اعتادوا الحياة على أجداث الحجاج فقد تقلص ظلهم من الارض وذهبت ريحهم واصبحوا بفضل يقظة العاهل الكبير وانتباهه وشجاعة رجاله واقدامهم نسياً منسياً ...

فساد الامن ، واستقر النظام ، ووجد القانون ، وأمن النـــاس على اموالهم وارواحهم ، ونظمت الحركة العشائرية فسادها روح الوئام والاخاء والمحبة بعد ان كانت تصارعها الخصومات وتتنازعها الحزازات ، وتقتتل لاتفه سبب ...

فاذا بسمعة البلاد ترتفع في أعين الناس في شتى اصقاع العالم واذا بالعالم اجمع يقبل على البلاد السعودية ، ينشد صداقتها ومحبتها ووفائها ...

كل ذلك بفضل الرأس الحكيم الذي يدير دفة الامور فيها ، والعين الساهرة التي لا تغفو ولا تنام تراقب مصالحها وتؤمن حقوق الرعية وتوفر اسباب الرفاهية والسعادة.

وامتدت يد الاصلاح الى النفوس ، فغمرتها المحبة والتعاضد ونور الايمان ، فغدا الشعب المتنابذ المتخاصم المتفائل شعباً واحداً تسوده روح الالفة والمحبة والوئام ، واصبحت القبائل المتنازعة المتخاصمة ، متحدة قلباً وقالباً ، لا فرق بين احد إلا بما ينتجه من عمل صالح مشكور .

وامتد الاصلاح من النفوس فغمر ارجاء البلاد ، وبعد ان توفرت لجلالة الراحل الكبير اسباب الامن والسلام ، حول وجهه لاصلاح البلاد عمرانياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، ففتح الطرق وعبدها وربط بين البلاد النائية بشبكة متينة منها ، وذلل رمال الصحراء العاتية التي لا تعرف نظاماً ولا استقراراً فشق في قلبها عشرات الطرق المعبدة الواسعة وأقام في كل بقعة مركزاً للمراقبة والمساعدة ومد يد العون للراغبين من ابناء البلاد وضيوفها الكثر ، وبعد ان تأمنت له هذه الناحية عمد الى المدن ذاتها فاقام فيها الشوارع العريضة الانيقة وشيد فيها القصور الفخمة الشائقة وانشأ فيها الحدائق الغناء الساحرة ...

ومن آثاره العظيمة رحمه الله واجزل اليه الثواب :

احداث ميناء جدة الجوي على الطراز الحديث زود بجميع الاسباب التي تعاليه

الاولوية في الانشاء والتنسيق يضاهي اكبر المطارات العالمية واجملها ، وكذلك تأسيس محطة للاذاعة في مكة المكرمة مجهزة بالآلات والمعدات الفنية الحديثة.. كما انشأ في مدينة جدة الميناء العالمي الذي يستقبل يومياً عشرات البواخر من شتى اصقاع العالم. وفي الظهران امر جلالته بمد الخط الحديدي ليصلها بالرياض وتعم فائدة مرور القطار بجميع المناطق السعودية وتسهل اعمالها وتنشط تجارتها وتزيد في حركتها الصناعية والعمالية ..

وآخر حسنة لجلالته ـ غفر الله له ـ بعد ان حقق مجموعة كبيرة من المشاريع الحيوية الناطقة والتي تعتبر من الفضائل ـ هذه الحسنة التي تذكرها الاجيال على مدى الايام والسنين والى أبد الآبدين ـ ان أمر بتوسعة الحرم النبوي الشريف بضعفي ما هو عليه في السابق وعلى احسن طراز في الانشاء والتجميل ...

وقد سبقت هذه الحسنة من اعماله الجليلة ان أمر بجر مياه عين العزيزية الى مدينة جدة وارواء سكانها بمائها العذب السلسبيل بعد ان كانوا يتذوقون الماء مراً علقما ومثل هذه العين المباركة جرها الى مكة المكرمة وعمم بيوت ام القرى بالكهرباء وجعل الشوارع فيها بهجة للناظرين ونوراً يهتدي به السكان والزائرين ...

وكان الفقيد الغالي يؤمن باهمية الرسالة التي يحمل اعباءها بصبر وشجاعة وايمان.. ويقدر اوضاع بلاده والظروف الحرجة التي تجتاز بدقة وانتباه ، فما كادت تستقر له الامور وتستتب اعمال الدولة ويسود الامن والنظام ارجاء البلاد ، حتى ولى وجهه شطر اسرته المالكة السعيدة ، فراح يلقن ابناؤه واحفاده اصول التربية القويمة والشجاعة الفائقة والرجولة الكاملة ليكونوا صورة حية منه ، حتى اذا قبضه الله اليه ، أمن على البلاد من نوائب الحدثان وشر الازمان ووثق الى ان شؤون الرعية ستسلم الى ايدي امينة مخلصة نزيهة ..

وكان اقرب الناس اليه ـ طيب الله ثراه ـ هو فتاه الاول ، جلالة الملك سعود لقد برهن جلالته منذ نشأته الاولى على حدة ذكاء والمعية وشجاعة ومروءة وايمان.. لقد برهن على انه اهل لولاية العهد ، وخليق بعرش البلاد ، فاقبل عليه جلالة الملك الوالد يغذيه من روحه الوثابة واخلاقه الرفيعة وشجاعته الفائقة وايمانه الثابت ؛ فكان جلالة الملك سعود صورة حية من والده جلالة الملك عبد العزيز ..

ويذكر القراء الاعمال الجليلة التي قام بها جلالة الملك سعود حين كان ولياً للعهد والايادي البيضاء التي اسداها لامته ولشعبه ، فمن تلك الاعمال التي قام بها جلالته :

انشاء المدارس في جميع انحاء المملكة السعودية وتشييد المستشفيات في كل مدينة وبلد ، وتعمير المساجد في كل مكان ، واعفاء رواد البيت الحرام من دفع الرسوم وتأمين راحتهم ، وزيادة عدد شركات السيارات لنقل الحجاج ، وبناء مدينة للحجاج في جدة وتعبيد الطرقات ومدها بالاسفلت في طول البلاد وعرضها ، وتزويد الجيش السعودي بالمعدات الحديثة وغيرها ...

وجلالة الملك سعود وضع الحجر الاساسي لتوسعة المسجد النبوي الشريف ودشن شركة الكهرباء بمكة المكرمة ، وخفض رسوم الجمارك ، واعفى المواد الغذائية من اي رسم ، واعطى الصلاحية الواسعة لهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وايد رجال الدين وعاونهم على تقوية الدروس الدينية في جميع المدارس والمعاهد ...

فنام الناس على حبه ، ووثقوا به ، واعتمدوا بعد الله عليه ، فكانوا يلجأون اليه في الازمان ، ويستعينون به في الملمات ، ويتبادلون حبه واحترامه واجلاله واكباره..

وكانوا اذا نزلت بهم نازلة او حاق بهم مكروه هرعوا اليه يصيحون يا طويل العمر انقذنا .. فكان يمنحهم وقته كله ؛ وراحته كلها ، وشبابه كله ، فما عرف عنه يوماً التراجع ولا النكوص ، ولا الهزيمة ، اذا قال فعل ، واذا وعد وفى ، واذا طلب أجاب واذا استنجد لبى ... هذه هي صفاته ، وهذا ما كان يتصف به جلالة الملك والده ...

فلما جاءت الساعة وحم القضاء وانتهى الاجل ، وانتقل جلالة العاهل الكبير الفقيد عبد العزيز آل سعود الى جوار ربه ، اصابت الامة الغاشية واحنت ظهورها الفاجعة واثكلت قلوبها المصيبة ، ولكن كان هذا قضاء الله ولا راد لقضائه ...

فما عتم الناس ان استردوا رباطة جأشهم وتحكموا في اعصابهم ، واقبلوا على سمو الامير سعود ولي العهد الذي بويع الملك فوراً واصبح سيد البلاد المطاع ...

لقد صحا الناس من حزنهم على حقيقة ناصعة وهي ان جلالة الملك سعود وهو صورة طبق الاصل من جلالة الملك الوالد الراحل ، لهذا ما عتم الناس ان صاحوا بملء جوارحهم ...

مات الملك ، عاش الملك ...

النبأ الفاجع وصداه الأليم في النفوس

في ضحى يوم الاثنين المصادف الثاني من شهر ربيع الانور عام١٣٧٣ كنت اتقل الخطى في شوارع مدينة جدة واضرب في الارض على غير هدى ، فانا في اليوم الثاني من وصولي اليها بعد ان قضيت حوالي اربعة اشهر في الديار الحجازية المقدسة متنقلا بين جنباتها زائراً انحائها ضاماً بين اقصاها وادناها واقربها وابعدها ، وقد اتيحت لي خلال هذه المدة الاجتماع بالعديد من رجالات البلاد السعودية الاكارم والتحدث اليهم عن قرب والاستماع اليهم بلهفة وشوق ، ودراسة احوالهم واوضـــاعهم والاطلاع على شؤونهم وما خفي من سر حياتهم العامة ، والاستدلال بالبينـات على مدى تطور البلاد السعودية كافة وتقدمها في مضمار الرقي والحضارة والمدنية ، وكنت قد جمعت في محفظتي الصفراء التي كانت ترافقني دائماً في الحل والترحال وتكون لي بمثابة ظلي الذي لا استطيع ان اسير الا بصحبته ، او بالحرى لا يستطيع ان يظهر الا بظهوري ، كنت قد جمعت في هذه المحفظة الصديقة كل ما استطعت العثور عليه من الدلائل والبينات لاضمنها الكتاب الجديد الذي كنت ازمع تأليفه بمجرد وصولي الى ارض الوطن الحبيب...

كنت قد وصلت الى جدة ثغر الحجاز الباسم منذ يومين لاسافر منها الى المدينة المنورة ، ومنها الى دمشق عاصمة بلادي الجميلة ، وفي المطار رحب بي مأمور الحركة اجمل ترحيب ، وبعد ذلك طلبت اليه ان يحجز لي مقعد في اول طائرة تقصد المدينـــة المنورة لشوقي الى زيارة الروضة المقدسة وقضـاء بعض الوقت الى جوار الرسول عليه افضل الصلاة والســلام لا تزود من القبة الخضراء بنظرة اخيرة قبـــل عودتي الى بلادي ووطني ...

وكاد مراقب الحركة يسجل اسمي في الطائرة التي كان مقرراً سفرها في اليوم الثاني من ربيع الاول واعطائي الوهل بذلك لولا ان انتبه الى لائحة اسماء المسافرين فالتفت الي معتذراً وقال ان هذه الطائرة التي كان مزمعاً سفرهـا الى المدينة قـد تقرر سفرها الى وادي النيل السعيد بعد ان تكامل عددها الرسمي ، والطائرة الثانية التي ستسافر

الى المدينة المنورة فستقوم من المطار في صباح اليوم الرابع من شهر ربيع الاول ...

فداخلني بعض اليأس وراح الشيطان الماكر يوسوس في ذهني شتى الصور والافكار، فآناً يقول ان القدر قد تدخل في آخر لحظة وانه يعمل على حرماني من زيارة قبر الرسول الاعظم صلوات الله عليه وسلامه وآناً آخر يقول انه يرجئك الى آخر لحظة لان في اللحظة الاخيرة ستتكشف عن مفاجآت غريبة غامضة ، وآخر لحظة اعتقد انني ملزم بالمكوث بعض الوقت في جدة لامر يفوق طاقة الانسان والا فكيف يتعذر السفر الى المدينة طيلة اربعة ايام كاملة عن طريق مطار دولي كمطار جدة الكبير ..؟

وانطلقت من فوري اهيم وجهي في الشوارع والطرقات وارتاد ساحات جدة العامة واتمشى على شاطئ البحر امتع ناظري برؤية السفن الصغيرة البيضاء ذات القلوع وذات الشراع وذات المحركات منها الكبيرة ومنهـــا الصغيرة ومنها المستديرة ومنها المستطيلة وكنت اراقب جموع الاهلين وعلى وجوههم دلائل الغبطة والسعادة يزاولون اعمالهم الخفيفة منها والشاقة بسرور وهناء وكان البعض يدمدم ببعض الاناشيد الدينية والبعض الآخر يثير حوله موجة من الصخب والضجيج ، والبعض الآخر يزاول عمله في صمت وسكون ، وقد استبدت بي هـــذه المشاهد وصرفتني عن حقيقة امري ، بل انستني وجودي والهتني عن قضاء بعض الاعمال التي ما زال علي قضاؤها ، وعندما انتبهت الى امري شعرت بان الوقت قد مضى وان الشمس قد توسطت كبد السماء وتذكرت ان علي واجب لازم الآداء هو القيام بزيارة مفاجئة لسعادة مدير الشرطة السيد عبدالله خطاب وتقديم التهـــاني والتبريك اليه بمناسبة ابلاله من المرض الذي لازمه ردحا من الزمن وخروجه من المستشفى معافى باذن الله تعالى ويقظة الاطباء السعوديون ودرايتهم ...

وبعد ساعة تقريباً كنت ارتاد ردهات مديرية الشرطة في جـــدة واتجه بخطى ثابتة نحو غرفة مدير الشرطة الصديق الوفي ، وما هي الا دقائق حتى كنت اجلس الى جانبه اتبادل واياه حديثاً مستطاباً، ويفيض علي ببشاشته وأنسه الشيء الكثير حتى داخلني شعور ضمني بانني سأرتكب خطيئة لا تغتفر لو سمحت لنفسي بالسفر ومن زيارة هـذا الصديق الحبيب والاستماع الى حديثه العذب المستطاب .

لقد كان سعادة مدير الشرطة يتحدث الي ويسألني بعض الاسئلة التي تطلبها تلك الفرصة القصيرة ، في الوقت الذي كان منصرف بكليته الى مزاولة عمله والقضاء بين

الناس ، وكنت في الدقائق التي مكثت فيها بحضرته قد اطلعت على عشرات القضايا والخلافات العادية بين افراد الرعية ، عرضت عليه في حينها واوجد لها حلاً في حينه ايضاً ، وكانت احكامه تتسم كلها بالعدل والصدق والصراحة والاخلاص .

وبينما كنا في هذا الحديث وفي النظر الى شؤون الرعية اذ بجرس الهاتف يدق بقوة وبدون توقف ، فتناول سماعته الساعة في يده ، ووضعها على اذنه .. وما هي الا دقائق معدودات حتى غشيته سحابة من الحزن والالم الدفين وتراخت يده الى جانبه وقال بصوت اشبه برعشة الطفل الجريح ..

ـ توفى جلالة الملك ، توفى جلالة الملك .. لا حول ولا قوة الا بالله ..

ونهض لساعته وراح يذرع ارض الغرفة جيئة وذهابا وهو مطأطئ الرأس حزناً وألماً ، واخيراً صحى لنفسه وتذكر ما عليه من واجبات في مثل هذه الساعة الخطيرة الشائكة فاقبل على سماعة الهاتف وراح يعطي بعض التعليمات التي يقتضيها موقف دقيق تمر به البلاد السعودية كهذا الموقف .

اما انا فقد القيت نفسي في لجاجة من الحيرة والشك فقد كان يخيل الي ان ما اسمعه وما اراه في غرفة مدير الشرطة لم يكن حقيقة واقعة بل كان حلماً من الاحلام، لاشك انني في حلم ، حلم مرعب كئيب ، لا شك في ان طوافي بانحاء المدينة وتعرضي لتعب المسير وألم المطاف قد أثرا على مخيلتي فلوحيا الي بهذا الذي سمعته لدقائق خلت .

كيف لا والصحف الصباحية كانت تتحدث عن تقدم صحة جلالة الملك عبد العزيز ومثوله للشفاء والعافية وتخلصه من الازمة المرضية التي كان يعانيها في الايام الاخيرة

كيف لا وانا اهم بمغادرة البلاد السعودية تاركا اهلها في سعادة وغبطة مخلفاً وراءي الجميع في هناء وسرور مطمئناً الى صحة جلالة العاهل الكبير الغالية ...

ان هذا شيء لا يكاد يصدق ، بل لا يصدق مطلقاً ...

وهممت باستيضاح الامر من سعادة مدير الشرطة الذي كان قد انصرف عني بكليته وبدا عليه انه لا يكاد يشعر بوجودي ، ولكني عدت الى نفسي في آخر لحظة وقلت في سري ماذا يكون الامر عليه لو كنت واهماً فيما سمعته والقيت في اذنه مثل هذا السؤال الغريب ، اذ انني لا بد ان اكون متوهماً .. فان هذا شيء لا يصدق ..

فانسللت خفية من غرفة سعادة المدير وانطلقت في شوارع جدة ابحث عن الحقيقة الضائعة ، لعلني اعثر على اثر يبدد مخاوفي او يثبتها ..

وقد راعني ان اجد شوارع جدة كما كانت عليه صباحاً وقبل دخولي على سعادة مدير الشرطة، فما يزال الناس منصرفين الى اعمالهم المعتادة بنفس الروح والرغبة والسمت الذي كانوا عليه صباحا ، والقيت حركة المواصلات عادية فليس ثمة حركة غريبة .

هل هذا معقول وقابل للتصديق ..؟

هل صحيح مات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ؟..

لا اعتقد ذلك ، بل لا يجب ان يصدق احد وانا منهم ذلك !

فبالامس كان جلالته جذوة متقدة من الحيوية والنشاط ..

وبالامس ، الامس القريب ، كان يصرف شؤون الرعية، ويهتم بكل كبيرة وصغيرة من شؤون البلاد والعباد ، وكان يحكم بالعدل والقسطاس بين الجميع ..

وبالامس ، الامس القريب ، كانت كلمته فوق الجمع ، وكان رأيه محل احترام واعتبار ليس في البلاد السعودية فحسب بل جميع انحاء العالم ...

هل صحيح مات هذا الطود الشامخ ، وهذه القوة المبدعة، وهذا الايمان الصادق والعزيمة الوثابة ، والنزاهة المجسمة ..

هل صحيح مات ابو الشعب وحامي الشعب ، ومنقذ الشعب ...

هل صحيح مات طويل العمر ..؟

كلا ، لا يمكن ان يصدق هذا ، ولا بد ان الذي سمعته في مكتب مدير الشرطة لم يكن الا ضرباً من المحال ووهماً من الاوهام .

والا، فكيف ترقد الحركة وينام الحس، ويستمرئ الناس حياتهم المعتادة واعمالهم المقررة كأن لم يكن ثمة شيء يقصم الظهور ويهدم النفوس ويبيد المعنويات ..

كيف تسير الحياة في المدينة على نفس الوتيرة التي كانت تسير عليه أمس وبالامس وقبل الامس وقبل قبل الامس ..؟

كيف ..؟

واتجهت فوراً الى بعض الاصدقاء ، ودخلت عليهم وعلى جهي مسحة من الرعب والهلع

وفي عيني الف سؤال وسؤال فاذيتهم يتسامرون مع بعض الصحاب ويضاحكون والقيت احاديثهم تدور حول شتى انواع الحياة ومواضيع الساعة الا الموضوع الخطير الصاعق الذي جئت من اجله فانه لم يدر على اي لسان ، ولم يطرأ على اي خاطر ، وفي كل مرة كنت اتصنع البله واتساءل قائلاً عن تقدم صحة جلالة الملك عبد العزيز فكان الجميع يردون علي بلهجة واحدة وعبارة واحدة وهي ان الصحف الصباحية اشارت بعناوين بارزة عن زوال الخطر عن جلالة الملك عبد العزيز وتقدمه نحو العافية .. فكنت اخجل من اعادة السؤال والاستيضاح عن انباء الطائف الاخيرة عن حقيقة الهاتف الغريب الذي تلقاه سعادة مدير الشرطة بينما كنت في حضرته ، وكنت اشد ما اتخوفه هو ان القي قنبلتي الصاعقة ، وان اشغل الخواطر واقض المضاجع ثم يتضح بان ما سمعته لم يكن من الحقيقة في شيء .. فماذا يقول الاصدقاء عني انا الذي اشتعل عاطفة نحو البيت السعودي الملك واتقد اخلاصاً ومحبة وتفدياً للعاهل الكبير ، الا يحسب الناس ان محبتي هذه لم تكن الا صورية واني نذير شؤم اكثر مني بشير خير ، واني اسعى الوقيعة بين صفوف الامة في الوقت الذي اشيد بوحدتها واتحادها ومحبتها واخلاصها ..

وهكذا وجدت في نفسي كالضارب في البيد في ليلة مظلمة لانور فيها ولاضياء فهو يضرب في الارض شرقا وغربا علّه يعثر على دليل يقوده الى الحقيقة عبثاً ..

ورأيت من الواجب ان الجأ الى السفارة السورية في جده علني اجد فيها ما ابحث عنه من معرفة ، وهناك علمت ان السفارة لا تقل عني حيرة في هذا الامر ، الا ان سعادة الوزير السوري ابى ان يترك الامر للظروف ، وكأن شعر باقتراب الفاجعة كما شعرت بها انا ، فاراد ان يضع حداً لهذه الشكوك جميعها ، فصحبني معه في سيارته الرسمية الى وزارة الخارجية للاستفهام رسمياً عن هذا النبأ الصاعق ، وكانت الساعة اذ ذاك تشير الى الخامسة والنصف وفي وزارة الخارجية علمنا بالنبأ المفجع واطلعنا على البلاغ الاول الذي اذاعه القصر الملكي السعودي وفيه يعلن بتزيد الاسى والأسف نبأ وفاة عاهل الجزيرة العربية طويل العمر عبد العزيز آل سعود :

وشعرت بتجمد اطرافي وانا استمع الى هذا النبأ ، وعقل لساني وخيل الي انني لا اكاد انظر ما امامي ، بل لقد غبت عن وعيي لدقائق معدودات ، فلما عدت الى رشدي

لاحظت ان نشاطاً على غير عادته قد دب في جنبات وزارة الخارجية السعودية وبدأ الموظفون يهرعون من هنا وهناك وتعالت همهمة مرعبة غامضة بين الجميع ، وفيما كنت اهم بالخروج من وزارة الخارجية السعودية وصل الى سمعي صوت المذيع في محطة الاذاعة السعودية يتلو على الناس نصوص البلاغات الاولى التي صدرت متتابعة توفيها اعلان على الناس بوفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وتنصيب جلالة الملك سعود ملكاً على البلاد خلفاً لوالده الفقيد العظيم .

وهنا تحولت جدة جدة الى أتون ملتهب ؛ غارقاً في بحران من الحزن والدموع فاغلقت الحوانيت بسرعة البرق الخاطف وهرع الناس في الشوارع والساحات العامة يتساءلون ؛ كما تساءلت انا سابقاً ، هل ما يسمعونه عن طريق الاذاعة صحيح ، ام ان المذيع يسخر بهم ..

وتعطلت حركة المواصلات وزحفت مئات السيارات الى مطار جدة للانتقال فوراً الى الطائف حيث يقيم جلالة الملك الراحل ليكونوا مع المشيعين لجثمانه الطاهر الى مرقده الأخير ..

وفي هذه الاثناء كانت السفارة السورية قد ابلغت وزارة الخارجية السورية في دمشق بالنبأ فتوقفت محطة اذاعة دمشق عن بث برامجها الغنائية المقررة وراحت تذيع نصوص البلاغات السعودية الرسمية يصاحبها آي الذكر الحكيم والاناشيد ومدائح نبوية وكذلك كان الحال مع بقية محطات الاذاعة العربية ، حتى الاذاعات الاجنبية فقد قطعت برامجها لتعلن على الناس بمزيد الاسى والحسرة وفاة عاهل الجزيرة العربية وحامي بيت الله الحرام جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود .

وكان علي في هذه الدقائق القلائل المتبقية لي ان اسرع الى مطار جدة الدولي للانتقال الى الطائف وتقديم العزاء للاسرة المالكة ورفع آيات التهاني والتبريك بمناسبة توسد جلالة الملك سعود سدة عرش المملكة السعودية الناهضة ..

وفي الطريق الى المطار التقيت بعض الاصدقاء الاوفياء الذين يمثلون وجه مدينة جدة ثغر الحجاز الجميل وكبار شخصياتها الرسمية والشعبية ، وما هي الا دقائق معدودات حتى كنت استقل الطائرة الثانية التي غادرت مطار جده في طريقها الى

الطائف مقلة جمهور المزين وهما من جملة الطائرات التي امرت الاسرة المالكة وضمها تحت تصرف الراغبين في تقديم واجبات الولاء للاسرة الكريمة من اهالي مدينة جدة ووجوهها واعيانها ..

وارتفعت الطائرة بنا واخذت تناوي الفضاء طياً مخلفة وراءها مدينة جدة بمآذنها وقبابها وبيوتها ورياضها ، واخذت طيات الهواء الثقيلة تلفنا في خضمها وتحسر عن وجوهنا مناظر جديدة واضواء جديدة ، وتنز في نفوسنا الحسرة والألم على ذلك المصاب الاليم ، ويظهر ان للطبقات الجوية العليا التي كانت الطائرة تجتازها ساعتئذ تأثيراً على النفوس ، فاذا بالمآقي تمتلئ بالدموع واذا بأصوات التشنجات والنحيب تتعالى من هنا وهناك ، ولم اشعر الا ودموعي تبلل شاربي ولحيتي وتتساقط مدرارة على ثيابي فعمدت الى منديلي الابيض امسحها بصمت واناة ، كنت حزيناً في صمت ، متألماً في صمت ، باكياً في صمت ، وكان غيري يشعر شعوري ذاته ، ويتصرف تصرفي ذاته ، الا ان البعض الآخر لم يستطع مغالبة شجونه فطفق يبكي وينحب ويرسل التنهدات عبر الفضاء علها تخفف من وقع المصيبة والفاجعة التي حلت بالشعب السعودي النبيل ..

وكان للطائرة دوي خفيف ما كان يصل الى اذني الا مهيمة يسيرة تتعالى من طيات المجهول كأنها صوت غريب يأتي من المجهول يحمل في تضاعيفه سر المأساة ويصفق الوجوه الكئيبة بحقيقة مرعبة .. كان يخيل الي ان هدير الطائرة المتموج لم يكن الا صدى ملايين الاصوات المتصاعدة في انة مكتومة من حناجر ملايين الناس ، بل ملايين الملايين المترامية انفاسهم في شتى اصقاع المعمورة تهدر في صوت واحد وفي غنة مدغومة لزجة قاتلة ، « مات الملك ، مات الملك ، مات الملك ، رحمه الله . ! »

ثم يردد الصدى في اجواء الفضاء اللامتناهي الذي كان ينشق ابداً امام الطائرة الجبارة وهي تغز السير في طريقها الى بلد الحبيب المفقيد .. وكان يخيل الي ان الصدى الذي ينطلق من وراء هذه العبارات المدغومة اللزجة يردد الكلمات التالية :

« عاش الملك ، عاش الملك ، عاش الملك ، ايده الله »

ومضت الطائرة في طريقها لا تلوي على شيء وهديرها الغريب يصطدم في سمعي حاملاً معه عبارة : «مات الملك» وصداها العجيب يأتيني من طيات الفضاء الواسع الممتد

الى ما لا نهاية حاملاً الى اذني العبارة التالية : « عاش الملك »..

هذا والركب متصرفا الى احزانه والآمه ونفسي تنازعها شجونها وعيناي تذرفا دموعها ويداي ترتعشان رعشة الحسرة والألم وكل ما حولي ينذر بقرب هبوب العاصفة عاصفة الاسى والحسرة ، عاصفة الحزن والالم ، عاصفة اليأس والندم ...

وبدت لنا عن بعد مدينة الطائف ، ولاول مرة القيتها متشحة بقلالة سوداء ولاول مرة في حياتي تغيب عن نظري الاشراقة السعيدة التي كنت اراها دوماً عليها كلما اقبلت عليها عن طريق الجو او عن طريق الارض ، لقد توارت اشراقة الطائف وغابت ضحكاتها ، وحلت محلها وجهاً عابساً قطريراً ..

فكأن الطبيعة ارادت ان تشارك الشعب السعودي حزنه وشجونه فارسلت اضواءها الشاحبة تظلل هامة البقعة التي يسجي فيها جثمان الراحل العظيم ..

فانا لله وانا اليه راجعون ...

وما ان حطت الطائرة رحالها في ارض المطار ، حتى كنا اسرع من السرعة في النزول منها والالتحاق بأول سيارة صادفتنا في طريقنا ، وتعالى صوتنا قوياً مجلجلاً في اذن السائق :

ـ اسرع ، اسرع يا فتى الى قصر الملك العظيم ، لنتزود منه بالنظرة الاخيرة ...

واخذت السيارات التي تشكل منها رتل طويل مديد تطوي الطريق من المطار الى القصر طياً عجيباً ، فهنا قد توقف الزمن عن المسير ووقفت عجلة القدر عن الدوران وجمدت يد القضاء ؛ ولم تعد من قوة تغالب قوة عجلات السيارات التي تلف وتدور بسرعة عجيبة تبهر الابصار وتكتم الانفاس ... وهي في طريقها الى قصر الراحل الكبير..

ولكننا ما ان اجتزنا قليلا من الطريق واشرفت علينا منازل الطائف وبيوتها حتى امتدت يد القدر الى عجلات السيارات فاوقفتها عن الدوران ، وراحت تكافح وتناضل في زحمة هذه الكتل البشرية التي ليس لها اول من آخر ، والتي جاءت لتلقي نظرتها الاخيرة على جثمان الراحل العظيم ، فاذا بنا وسط هذه الزحمة المرعبة ، وبين هذه الكتل البشرية الطامية ، واذا برتل السيارات الذي كان الى دقائق معدودات متصل الجنبات معقود الاواصر ، مربوط العقد ، قد تفكك وتناثر ، وتقاذفت هذه الجموع كل

سيارة منه في واد ...

والفيت نفسي والاشخاص الذين كانوا يشاركوني في السيارة مرغمين على النزول منها وبذل الجهد فرادى وسط هذه العوالم التي لا يكاد يحصيها عدداً ويحددها مكان عسانا نصل الى باحة القصر الملكي قبل فوات الوقت .

وكانت معركة ضارية ، اشبه بالمعارك الحربية الحاسمة ، خضناها مرغمين مشفقين باكين ثكالى ، نشق طريقنا بقوة وعنف ونصيح في وجوه الناس ان افسحوا لنا طريقاً للوصول الى قصر الملك واجركم على الله ...

وكانت لحظات عسيرة شاقة عانينا منها الكثير ، وكثيراً ما خيل الي انني لن استطيع المسير اكثر مما سرت فيه وانه قد كتب علي ان ابقى بعيداً عن رحبات القصر وابهائه وانني لن ازود بالنظرة الاخيرة من جلالة الملك الحبيب ، ولكنني لا البث حتى ازود بفيض من الشجاعة وابدأ نضالي اليائس من جديد ، ومضى الوقت سريعاً ، سريعاً جداً ، وتعالت من جانبي الشهقات والزفرات واصطفقت القلوب الحزينة اليائسة بعضها على بعض فتولد منها شعلة من الاسى والاشجان القاتلة المدمرة ، وكنت اطرق برأسي الى الارض محاولاً ايجاد مواطئ جديدة لقدمي وانا اغالب هذه الزحمة التي كانت تزداد قوة وكثافة كلما اقتربت من القصر ، وفجأة تعالى الصياح من كل جانب وتعالت التنهدات والتأوهات فاطللت برأسي لارى ما الخبر ، واذا بي اجد نفسي على مقربة من باب القصر ورأيت رتل من السيارات يقف بالانتظار وكوكبة من الفرسان ورجال الشرطة والجيش تحاول ايجاد شبه نظام بين هذه الالوف المؤلفة من البشر التي احتشدت في الشوارع كما ستحتشد يوم الحشر ، وشعرت بموجة من السرور والغبطة تهز كياني فجددت عزيمتي واقتحمت السور الذي اقامه رجال الجيش لشق طريق بين هذه الجموع لسير موكب الجنازة وانطلقت الى باحة القصر ، ولكنني ما ان اجتزت عتبة بوابته الاولى حتى تسمرت رجلاي وشخصت عيوني وهلع قلبي وتوقف الدمع في مجاريه ، واحسست كأن غمامة سوداء غشيتني فاحالتني الى ظلام ليل دامس لا نور فيه ولا ضياء .

لقد كان على مقربة مني ، عدد كبير من افراد الاسرة المالكة واصحاب السمو الامراء ينزلون درج القصر في خطى متثاقلة وعلى اعناقهم يتأرجح نعش الملك الفقيد .

انه لمنظر مهيب ، مدمر ، قاتل ..

انه لمنظر تتفتت له الاكباد حسرة وأسفاً ..

انه لمنظر تشتعل له الرؤوس شيباً ..

انه منظر الموت الذي طوى ..

والقدر الذي انتصر ..

والاجل الذي انتهى ..

بأمان الله بأمان الله يا عبدالعزيز

كان يبدو كل شيء امامي غائماً مكرباً تكتنفه الظلمة ، فالدموع التي احتبست في المآقي جعلت المرئيات تتراقص امامي وتتزاحم بعضها على بعض حتى خلت نفسي انني سأسقط على الارض فاقد الرشد حزناً واعياءً ..

وكان المشهد امامي يفرط القلوب ألماً وأسى ويؤرق العيون دمعاً وبكاء ... فقد كان جثمان الراحل الكبير ، جثمان فقيد البلاد العربية والاسلامية ، جثمان طويل العمر ووالد شعب بأسره ... جثمان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ..

وتمثلت امام مخيلتي صورة جلالته وانا اتطلع الى جثمان الراحل الكبير وهو يتهادى على اعناق ابنائه واحفاده .. تمثلت وجه الوقور وصوته الهادئ الواضح النبرات وعينيه اللتين تشعان دوما بالعبقرية والقوة والايمان ..

تمثلت امامي كيف تمت البيعة الشرعية بعد ان فاضت روح طويل العمر بدقائق معدودة ونودي بجلالة الملك سعود ملكاً على المملكة العربية السعودية .. وتخيلت هذا الجمع الكريم من الامراء والانجال يلتفون حول الجثمان الطاهر ويرددون لاحول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون وينظرون الى اخيهم البر الشفوق ولي عهدهم بالامس ومليكهم اليوم .. وكيف ان جلالة المليك بايع اخيه الامير فيصل بولاية العهد ..

تمثلت كل هذا وانا اتطلع بعيون دامعة الى نعش الفقيد وهو يشق طريقه في غمار هذا البحر الزاخر المائج بالخلائق متجهاً صوب مطار الحوية ليأخذ سمته الى الرياض .

وشعرت بالايدي تتدافعني هنا وهناك وكادت زحمة الناس تطوحني في لجتها الف مرة لولا ان اعتمد على مساعدة الاصدقاء الذين كانوا يعاونون ما اعانيه فاستطعنا بشق الانفس ان نشق لنا طريقاً وسط الناس ، وما ان بلغنا احدى السيارات حتى كنا نسارع الى دخولها واحتلال مقاعدنا فيها .

وبعد دقائق معدودات كان الجثمان قد وضع فوق احدى سيارات الاسرة المالكة واصطف حوله اصحاب السمو الامراء انجاله وسار الموكب تتقدمه السيارة حاملة الجثمان فسيارات جلالة الملك سعود وسمو الامير فيصل ولي العهد وبقية اعضاء الاسرة المالكة ثم بقية السيارات التي تقل عدداً كبيراً من المشيعين .

وفي هذا النظام الرتيب اخترق موكب الجنازة شوارع الطائف متجهاً الى مطار الحوية حيث كانت احدى الطائرات الملكية تنتظره هناك لتقل جثمان الفقيد الى الرياض حيث يوارى مرقده الاخير .

وكانت اصوات الناس المتزاحمين في طول الطرقات وعرضها تصل الينا مشحونة بموجة من البكاء والتنهدات وعبارات التأسف والحسرة على الراحل العظيم ، فكان هناك من يندب الامة بموت راعيها فيقول مثلا الى اين المسير يا راعي الامة وحامي حماها الى اي مصير انتهى بك المطاف يا منقذ البلاد لقد يتمتنا لانك كنت لنا أباً ونعم الاب. لقد افجعت قلوبنا لانك كنت صديقاً حبيباً الى قلوبنا ونعم الصديق الحبيب، لقد اثكلتنا لانك كنت الاخ الشفوق على مصالحنا ونعم الاخ الشفوق ... لقد برحت افئدتنا بالهم والحزن لانك كنت انا الاليف المخلص الوفي ونعم الاليف المخلص الوفي ..

وكانت ثمة اصوات تصل الى اذني من رجال يبكون حاميهم وناصرهم وراعيهم وكانت كلمة « طويل العمر » تتردد على كل شفة ولسان ...

لقد نسى الجميع في غمرة هذا الحزن الكبير انهم يختلفون في النزعات والعقليات والافكار والمصالح ، واشتركوا جميعاً في مصيبة واحدة شعر كل منهم انها مصيبته هو دون غيره من الناس ..

اذ الواقع ان جلالة الملك الراحل كان للناس جميعاً ولم يكن لواحدمنهم قط،ولهذا فقد شعر كل من الناس ان المليك العظيم هو له وحده وليس لبقية الناس ، ذلك لانك

اذا كنت ممن وهبهم الله القدرة على تحمل المسؤولية وتصريف شؤون الرعية ، وامدك الله بعونه تعالى على احقاق الحق ودعم روح العدالة ،فانتصرت للمظلوم وانتقمت من الظالم واكسيت العاري واطعمت الجوعان وابرأت المريض وأغنيت الفقير واسعدت المحتاج فان كل من هؤلاء الذين اصابوا الخير او بعضه على يديك يشعر انك لم تفعل ما فعلت الا لاجله ، ولاسعاده ، فهو ينظر اليك كأخ شفوق وصديق مخلص ورئيس محترم ..

ضع نفسك في موضع هذا الشعب الذي شعر بقساوة الفاجعة التي حلت به وشدة وطأتها ، تذكر الايام السعيدة التي نعمت فيها مستظلا بظل ذلك العهد الزاهر ؛ مشمولاً بعناية ورعاية مليك البلاد ورئيسها الاعلى ،فانك تكون اكثر شعوراً بالفاجعة من اولئك الذين يعيشون على الهامش في بلاد تسودها المصلحة الذاتيـــة والانانية الفردية وتقوم الحواجز والعقبات بين المسؤول الاول وبين افراد الشعب ...

قارن بين الحالتين ، وبين الفردين ، فترى اي مصيبة حلت بالشعب السعودي الفتي وأي كارثة ألمت به بوفاة عاهل الاسرة السعودية الملك عبد العزيز آل سعود ..

كان الطريق يبدو امامي طويلا ممتداً الى ما لا نهاية ، وكانت السيارات تمر وئيدة هادئة الواحدة تلو الاخرى دون انقطاع ، وكانت الجماهير تزحف ببطء على جانبي الطريق ملاحقة للسيارة التي تحمل جثمان الفقيد الكبير وكأنها تريد بذلك ان تتزود منه بالنظرة الاخيرة قبل ان يوارى الثرى ويصبح ذكرى من ذكريات التـــاريخ الخالدة العطرة ، وكنت ترى كل ما حولك قاتم مكرب بائس .. حتى الدموع فانها بعد ان هطلت وهطلت فقد تسمرت في المآقي وتحجرت في الافئدة وعزت عن الانعتـاق ، لقد تحول الحزن الى الاعماق ، اعماق النفس الشاعرة ، وبات الألم يحز في القلب ، في لباب القلب انك تستطيع ان تصافح الالم على الوجوه ولكنك لا تستطيع ان تقدر اثره في القلوب فهذه العيون الجافة والشفاه المرتجفة والسحن المصفرة انهـا لا تعبر عن الالم كله الذي يختزن في اعماق النفس ، بل ان هذا الوجه الجامد ما هو الا قنـاعاً يخفي وراءه الألم المحض والحزن القاتل واليأس المرير ...

وسار الموكب ، وخفتت الاصوات نوعا ما،فقد خرج الموكب من المدينة وانطلق في قلب الصحراء المعشوشبة ، والاشجار المتناثرة على طريق مرصوف متجه الى مطـار

الحوية،الذي بدت منارته من بعيد ، واخذ الموكب يقترب شيئاً فشيئاً وظهرت بيوت المطار ومستودعات الطائرات والاماكن المتناثرة حوله ولاحت لنا طائرة بيضاء كبيرة رابضة أمام المدرج ومن حولها تجمهر بعض الاشخاص ظهروا لنا لاول وهلة نقط سوداء مبعثرة في غير ترتيب ولا نظام ، نقاط تخالها مسمرة في الارض ثم لا تلبث ان تتبين انها ذات روح وحركة وانها تدور وتلتف وتتفرق وتتجمع وتبتعد وتقترب ... واخذت هذه النقط السوداء تكبر شيئاً فشيئاً كلما زدنا اقتراباً من المطار ، حتى ظهرت آخر الامر أناس مثلنا يسيرون ويتحركون ، واذا بهم موظفو المطار وبعض الرجالات العسكريين الذين سبقونا الى مركز الطائرة ليكونوا في استقبال الجثمان...وعلت اصوات البكاء والنحيب من قلب المطار ومن ثكناته ومستودعاته ، واشترك في هذه المناحة كل من كان فيه من عمال وموظفين ومستخدمين وضيوف ، فخيل الي ان المطار يبكي ، انه يبكي بكاء مراً ، فهذه الحجارة التي تؤلف جدرانه تبكي ، وهذا البناء الذي يرتفع في جوانبه يبكي كذلك،بل ان الارض التي نطأها ونحن في طريقنا اليه تشاركه في البكاء .

لقد خيل الي ، او حسبتني اسمع اصواتاً آتية من المجهول،لعلها صوت الارض التي نمر بها في طريقنا الى المطار ، انها تردد بنغم حزين وعبارات ميئوسة ..

كلمات الوداع التي ترسلها لنعش الفقيد ، فهي تقول :

اليك ايها السيد العظيم ، والبطل الكبير ، والمليك المفدى ، والقائد الحبيب،اليك يا صديق الشعب ، ويا منقذ الامة ،وحامي الارض الحرام ، واليك يا مطهر ارض الرسول من ارجاس الاثم والمعصية ، وحامي بيت الرسول من الفساد والخطيئة ، اليك يا اميناً يا صادقا ، يا وفياً ... اليك يا حبيب العرب والاثير على قلوبهم وافئدتهم .. اليك دموعي انها الدموع الاخيرة التي اسكبها على جثمانك الطاهر ، اليك فؤادي المكلوم وقلبي الكسير وروحي الهائمة ... انني اجتويك بروحي ، وامطر عليك دموعي الغزيرة ... هذه هي الخطوة الاخيرة التي تخطوها فوقي،هذه هي اللمحة الاخيرة التي تتم بيني وبينك هل صحيح انني لن اراك بعد اليوم ، هل صحيح لن احظى بطلعتك بعد هذه الساعات هل صحيح انك ستغيب عن ناظري اخيراً .. والى الابد .. ؟

وتركت الارض تنوح وتبكي وترثي سيدها ومليك شعبها وتحولت الى الواقع الذي

وجدت نفسي فيه ، والى الدنيا الجديدة التي دخلتها ، لقد اصبحنا في باحة المطار واقترنا من الطائرة ، وتوقف الموكب عن المسير ،ونزلت الاسرة المالكة بكامل هيئتها واعضائها ورجال الحاشية الملكية وبقية الامراء والزعماء والمقربين نزلوا جميعاً من سياراتهم وتقدم انجال الفقيد الكبير وعلى رأسهم صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وصاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي عهد المملكة العربية السعودية ، وتقدموا من السيارة التي تحمل جثمان والدهم الطاهر وحملوه على اعناقهم جميعاً وساروا به في خطى وئيدة متزنة صوب الطائرة التي وقفت في حيرة تنظر اليهم مشدوهة وهي لا تكاد تصدق انها ستقل جثمان الفقيد وهو ميت بعد ان كانت تقله وهو حي .. اننا لنتساءل هل صحيح انها ستطير بهذا الجسد القوي الى مثواه الاخير ..؟

أصحيح انها لن تسمع صوته يتردد ثانية بين جوانبها ، وعباراته تدوي في دنياها وضحكاته تصطفق في جوانحها ، هل صحيح ان القضاء نزل بهذا الطود الشامخ فاحاله الى انقاض مهيضة مشلولة ...؟

وتقدم الامير بجثمان عميدهم الكبير صوب الطائرة ، وتعالت الشهقات والنحيب من الحاضرين ، وفتح باب الطائرة وضم بين جوانحه الجثمان وقد صعد معه سمو الامير فيصل ليشرف على اعمال الدفن في الرياض حيث تحط الطائرة اخيراً ...

وما هي الا دقائق حتى دارت مراوحها ودرجت على ارض المطار ثم ارتفعت شيئاً فشيئاً وبين بكاء الناس ونحيبهم غابت عن الانظار ...

الطائرة حاملة النعش الغالي تهبط بالرياض

وفي خطوات بطيئة وئيدة متزنة هادئة ، مشى الامراء في صمت وسكون وخشوع يحملون نعش الفقيد الكبير من الطائرة الى احدى السيارات التي اعدت خصيصاً لهذه الغاية ، وبعد ان سوي وضع النعش على ظهر السيارة احاط به اصحاب السمو الامراء من كل جانب وادارت السيارة وجهها باتجاه المدينة مخلفة وراءها الطائرة التي اصبحت في حزن واسى ترقب هذا المشهد المفجع وتلقي على نعش الفقيد نظرتها الاخيرة .

وانطلقت السيارة من المطار في طريقها الى جامع العيد للصلاة على الفقيد ، ولكنها ما أن ابتعدت قليلاً حتى ازدادت كثافة الجموع وتعاظمت كتلهم وتحول الطريق الى بحر لجب من الكتل البشرية التي وفدت من كل حدب وصوب لالقاء النظرة الاخيرة على الراحل العظيم .

ومضت الساعة تلف وتدور وعجلات السيارات تحاول ان تشق طريقها وسط هذا الجمع من الناس ، وبشق الانفس استطاعت اخيراً الوصول الى الجامع ، وهناك تودي الصلاة جامعة فخف الناس الى الجامع فامتلأت ساحته واروقته بهم وانقطع سيل الناس فامتلأت الشوارع التي تحيط به واصطف الجميع بعضهم وراء بعض في صفوف متراصة منسجمة يتقدمهم صاحب الفضيلة الشيخ عمر بن ابراهيم المفتي الاكبر واصحاب السمو الامراء وكبار رجال الدولة .

وبعد الانتهاء من الصلاة حمل النعش على السيارة من جديد التي اتجهت به صوب المقبرة ، وهنا جاشت نفوس الحاضرين وفاضت عبراتهم واختنقت اصواتهم في حناجرهم وكأنه قد عز عليهم فراق مليكهم العادل الصالح فراحوا يتوافدون على السيارة حاملة النعش ويتراصون حولها من خلفها ومن امامها وعلى جانبيها ، وما هي الا دقائق معدودات حتى كانت السيارة تمور وسط هذه السيول البشرية الدافقة ؛ ولم يشأ اصحاب السمو الامراء ورجال الدولة المسؤولون ان يكبتوا عواطف الجميع او يحدوا من تصرفاتهم الذين

يعبرون فيها عن حزنهم العميق بهذا المصاب الأليم فاوعزوا الى ضابطة الامن بالتخلي عن حفظ النظام وترك الناس يفعلون ما يشاءون ..

كان المشهد مثير حقاً ، بل هو من المشاهد المؤثرة ، فها كم شعباً بأسره ، ينقض انقضاض الصاعقة على جثمان مليكه ، يحاول ان يتزود منه بالنظرة الاخيرة ، ويسعى لان يطيل هذه النظرة ما وسعه الى ذلك من قوة وجلد .

هاكم شعباً احس بوطأة الفاجعة التي نزلت به فهب بمجموعه الزاخر يعبر عن هذه المصيبة الفادحة بكل ما يملك من وسائل وامكانيات .

لقد انتفت في هذا المشهد صور الاباطرة ورجال الدول العظام الذين يحتفل الشعب بتشييع جثمانهم بطريقة رسمية تسير وفق برنامج خاص وتدابير مرسومة ، ويقف الناس على جانبي الطريق ينظرون الى الموكب الجنائزي الملكي ويمتعون انظارهم بالمناظر البهيجة السارة التي تتخلله ، فمن موسيقى حزينة الى حراب منكسة ، ومن فرسان على خيول مطهمة الى مشاة بأثواب سوداء ذات اشرة مختلفة .

وتعمد الدول من طرفها تمشياً مع العرف الدبلوماسي الى ايفاد مندوبين عنها للاشتراك في تشييع الجثمان، فينضم المندوب الى الموكب ويسير وراء الجنازة وهو مشغول الفكر في اموره الخاصة او ينصرف للتحدث مع زميله في بعض الامور العادية، اما الفقيد الذي يسير في جنازته اما العظيم الذي يحتفل بوداعه فان ذكره آخر شيء يطرأ على بال صاحبنا ، بل على بال جميع الذين يشتركون في الجنازة .

حتى الشعب الذي احتشدت جموعه على جانبي الطريق، فانه بين شامت لوفاة الرجل او متفرج على المشاهد المثيرة او فضولي جاء ليرى ماذا يكون عليه الحال في سير الجثمان.

هذا هو المعروف عن تشييع جنازات العظماء والكبراء في العالم ، اما هنا ، وفي الرياض ، وفي هذه اللحظة بالذات ، فقد اختلف الامر اختلافاً بيناً ...

فهنا ليس ثمة مكان للتفرج او لشامت او لمتنزه او لدعي ..

هنا ليس ثمة مكان لطبول تقرع وزمور تصرخ واسلحة تجلجل ..

هنا ليس ثمة مكان لخيول مطهمة والبسة سوداء ذات شرائط مختلفة ..

بل ليس هنا ثمة مكان لطاقات الزهر التي اعتاد الناس ان يحملوها امام النعوش ..

هنا كل شيء مخالف لما يجري هناك ..

هنا تتجلى صورة حية واضحة المعالم ..

هي صورة شعب ومليك ..

صورة امة مفجوعة وعاهل راحل ..

فاذا القيت نظرة الى هذه الجموع الزاخرة التي تحيط بالسيارة حاملة النعش عرفت كثيراً من الحقائق التي كنت تجهلها ..

انك لتحس حينذاك بعمق الرابطة التي كانت تربط هذا الرجل العظيم والفقيد الكبير بأمته وشعبه .

وتلمس بصدق وايمان هذا الحب العارم الذي يحمله الشعب بأسره تجاه مليكه وفقيده ...

ان الناس الذين خفوا لوداع جثمان الفقيد لم يدفعهم فضولهم الى ذلك ، ولم يأتوا ليشاهدوا المواكب الرسمية ، او يستمتعوا بمنظر الفرسان والمشاة والاسلحة والاشرطة والفرق الموسيقية ومظاهر الحزن المصطنعة والمطلية بلون خاص وطابع مفرد ...

انهم هرعوا الى مكان الجثمان لانهم يشعرون من اعماق نفوسهم ان المصيبة التي نزلت بالاسرة السعودية وتعني مصيبتهم ، وان الفاجعة التي حلت بالبيت المالك كأنها تحل في بيوتهم جميعاً ، وان الدموع التي يذرفونها على جثمان الفقيد الراحل ليست دموع مصطنعة وليست وفق خطة مرسومة وبرنامج مقرر ، انها دموع تنبعث من القلب ، ولا تصطنع اصطناعاً ...

كانت السيارة حاملة النعش اشبه بالثالثه في عرض الصحراء المترامية الاطراف فهي لا تكاد تتقدم ولا تتأخر الا بارادة هذه الجموع الزاخرة التي تحيط بها ، فقد سكن محركها وهدأت حركتها وتولى الشعب نفسه امر تسييرها ، فترى الآلاف يحفون بها وهم يتباكون وينوحون ويرددون عبارات الحزن والتأبي ثم يعمدون الى دفعها ، فبعضهم يحاول منعها من التقدم ليمتع نفسه بمنظر المليك اطول وقت ممكن وبعضها الآخر يدفعها الى الامام لانه يخشى ان يهبط الظلام ويتفاقم شعور الشعب وحزنه العميق فيحدث مالا تحمد عقباه ، لاسيما وان انفاس الكثيرين كادت تختنق من شدة الازدحام ..

وهكذا ظلت السيارة بين اخذ ورد ومد وجزر حتى اقتربت من المقبرة ، واشرفت عليها ، وهنا ازداد النواح والعويل ، وتعالت الاصوات والابتهالات في وسط هذه العاصفة من الحزن والتأسي تقدم سمو الامير فيصل ولي العهد واخوانه الامراء وحملوا الجثمان ووارووه التراب واودع مرقده الاخير .

وزحفت الجموع بعد ذلك الى القصر الملكي العالي حيث سبقهم صاحب السمو الامير فيصل ولي عهد المملكة السعودية واخوته اصحاب السمو الامراء الآخرين ، واخذوا يتقبلون تعازي ابناء الشعب واحداً واحداً ، وكانت مظاهر الرهبة والخشوع تسيطر على جو القصر ، وساد الصمت جوانب المدينة الزاهرة وخيم شبح الفقيد الراحل على النفوس نهدهدها الالم واومضها الحزن وجفت في مآقيها الدموع وكانت هناك عشرات الموائد الكبيرة التي رصفت عليها صحائف الطعام من جميع الالوان والاصناف ، وهرع خدم القصر والحرس الى خدمة ابناء الشعب ، وكان المنادون ينادون في الناس « هيا تفضلوا وكلوا مما قسم الله تعالى لكم على روح الفقيد الغالي » وكنت ترى القوم يتوافدون على الموائد زرافات ووحدانا فيجلسون امام لذيذ الطعام وبعد قراءة الفاتحة على روح الفقيد وما تيسر من آي الذكر الحكيم يتناولون شيئاً مما انعم الله به عليهم وينصرفون مودعين ليهيؤوا انفسهم للسفر في صبيحة اليوم الثاني الى الطائف حيث يكملوا واجباتهم المقدسة فيقدموا التهاني لجلالة الملك سعود المعظم في الوقت الذي يحملون اليه التعازي بوفاة والده المليك الراحل .

وظل القصر الملكي في الرياض يستقبل مواكب المعزين ويقدم لهم اصناف الطعام حتى ساعة متأخرة من الليل ، بل ان سيل الرواد لم ينقطع عن القصر حتى تباشير الصباح حيث نودي الصلاة جامعة فادوا صلاة الفجر جميعاً ثم اتجه العديد منهم الى المطار حيث استقلوا الطائرة متوجهين الى الطائف لتهنئة المليك العظيم ..

وكان صاحب السمو الملكي الامير فيصل وشقيقه سمو الامير نايف وافراد حاشيتها قد سبقا الجميع الى الطائف وهناك انضما الى اخيهما صاحب الجلالة الملك سعود المعظم واشتركا معه في استقبال مواكب المعزين والمهنئين .

وما ان تعالى النهار حتى كانت وفود الناس تترى على الطائف من كل حدب وصوب وكانت الطائرات والسيارات في شغل شاغل بنقل الناس الى الطائف واعادتهم منها .

وكان باب القصر الملكي مفتوحاً على مصراعيه امام الجميع ، ويحق لكل انسان مهما اختلف وضعه الاجتماعي وتنزعت بيئته ان يدخل القصر ويعبر اروقته ويبلغ مقام جلالة الملك ويمد يده مصافحاً اياه ويهنيء امام سمعه بعبارات التعزية ثم يستأنف حديثه بعبارات التهنئة ، ويتقبل تمنيات وشكر المليك على تجشمه مشاق السفر ومجيئه الى القصر وقد يجد بعض الناس غرابة في ذلك ، اذ المعروف في الدول الكبرى ان قصور الملوك لا تدخل الا بموجب رخص وجوازات مرور ، ولا تمنح هذه الجوازات لاي شخص كان، بل لا بد لزائر القصر الملكي ان يكون من علية القوم وكبار شخصيات البلد ، وان يصرح عن الغاية من زيارته وان يمر بمراحل عديده ويتعرف على اشخاص عديدين قبل ان يقبل على الملك ، اما في البلاد السعودية فان الامر يختلف اختلافاً بيناً ، فهنا لست في حاجة الى بذل اي مجهود في سبيل الوصول الى الملك في اي وقت تشاء ، فبمجرد ان تنقل رغبتك لرئيس ديوان القصر تجد ان الابواب قد فتحت امامك على مصراعيها وان الوجوه قد هشت في وجهك وما هي الا دقائق حتى تكون في حضرة المليك ، وهنا يتاح لك ان تتحدث اليه عن قرب وتعبر له عن آمالك وافكارك ، والغاية التي ترمي اليها من هذه الزيارة ، وفي الاغلب والأعم ، تجد ان حاجتك مقضية واعمالك متيسرة وطلباتك مستجابة وامانيك محققة ، وتجد ان المليك العظيم لم يدخر وسعاً في رفع الظلم عنك ان كنت تشكو من ظلامة وفي رد اعتبارك اليك ان كنت فقدت هذا الاعتبار وفي اصلاح وضعك الاجتماعي ان كنت تحس ببعض الغبن في الحياة ، وفي مدك بالمعونة المالية ان كنت تعاني ازمة في المال ... بل انك تحصل في الغالب الاعم على اكثر مما تحلم به وتطمع فيه ، فتخرج من جلالته وانت أشد الناس اخلاصاً له وحباً فيه ، وتقديراً لاعماله وافعاله . .

وفي صبيحة اليوم الثالث ، كانت مواكب الشعب قد خفت بعض الشيء وبدأت الاستعدادات تجري في جدة لاستقبال جلالة الملك واشقائه الاكارم حيث يستقبلون هناك مواكب جديدة من المهنئين والمهنئين واكثرهم من رجال السلك السياسي والقنصلي وكبار رجالات الدول العالمية الذين وفدوا الى الثغر السعودي الجميل للقيام بهذا الواجب المقدس .

واستقل جلالة الملك سعود واخوته واشقائه الاعزاء الطائرة الملكية في طريقهم الى جدة ...

جلالة الملك سعود يعود الى جدة

وفي يوم الاربعاء الرابع من شهر ربيع الاول عاد جلالة الملك سعود من الطائف الى جدة على طائرة ملكية خاصة وكان يرافق جلالته صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد وحضرات اصحاب السمو الملكي امراء الاسرة المالكة ولفيف كريم من رجال الحاشية الملكية ...

وكانت باحة المطار بجدة تغص بالجموع الغفيرة من المستقبلين يتقدمهم عدد كبير من اصحاب السمو الامراء عرفت منهم الامير مساعد بن عبدالعزيز والامير متعب بن عبد العزيز والامير عبدالله الفيصل وزير الداخلية والصحة وسمو الامير سيف الاسلام محمد بن جلالة الامام احمد ملك اليمن ، ووقف من خلفهم نفر كبير من كرام الشخصيات ورجال السلك الدبلوماسي واصحاب المعالي ورجال العلم وكبار المرظفين ووجوه البلاد واعيانها ، واصطفت فرق عديدة من رجال الجيش السعودي على طول الطريق وعرضها ..

ولدى نزول جلالته من الطائرة تقدم بين يديه كل من حضر لاستقبال جلالته وأخذوا يقبلون يده الكريمة داعين لجلالته بالتوفيق وطول العمر ، وراح الناس هنا ينادون بحياة جلالته وقد بلغت هتافاتهم عنان السماء .. وبعد ان بادلهم جلالته العواطف الطيبة امتطى السيارة الملكية وسار بموكب حافل الى القصر الملكي بجدة تتقدمه دراجات الحرس الملكي الخاص ، وعند مدخل القصر العالي ادت لجلالته فرقة الموسيقى التحية العربية السعودية .

وفي قاعة قصر خزام الواسعة الارجاء وقف جلالته يصافح الوفود الكبيرة المكونة من كبار الشخصيات السعودية في البلاد ، وظل جلالته يتقبل التعازي والتهاني حتى الساعة الخامسة من النهار .. وتلا هذه الجموع الكثيرة رجال السلك السياسي

وتمثلوا بين يدي جلالته للسلام عليه وللاعراب عن عواطف حكوماتهم وولائهم الأكيد .. وتكلم بهذه المناسبة السفير البريطاني باعتباره عميداً لهم باسم الجميع وعبر عن شعورهم العميق بالنكبة التي حلت بالبلاد بوفاة رجلها العظيم ، ثم قدم لسدة جلالته تهانيه وتهاني زملائه باعتلاء جلالته عرش البلاد السعودية وتمنى ان يكون للبلاد في عهده الزاهر العز والمجد وللامة الصعادة والرفاه .

وبعد ان سمع جلالته من السفير ما قدمه من شعور وتأييد رد عليه بالشكر والتقدير لجميع الحكومات الصديقة وأعرب لهم عن تأكيده للصداقة التقليدية التي تربط بلاده ببلادهم ، وتمنى ان تزيد هذه الروابط قوة ومتانة ، ورغب في ان تتوسع اواصر المحبة وتنمو فروعها لتكون فأل خير على العالم اجمع .. وبعد ان دارت على الجميع القهوة العربية ودعوا جلالته وبدأوا بالانصراف .. هذا وقد تشرف بالمثول بين يدي جلالته لفيف كريم من الجاليات الاجنبية وكبار رجالات الشركات وموظفيها واعربوا جميعاً عن اسفهم الشديد بوفاة الراحل العظيم داعين لجلالته بطول العمر والتوفيق الدائم .

وعقب خروج جماعة الوفود من قاعة الاستقبال تقدم بين يدي جلالته عدد كبير من قواد الجيش السعودي وضباطه الأشاوس وقبلوا يده الكريمة ووقفوا اجلالاً واكباراً واعربوا عن ولائهم واخلاصهم ووفائهم لجلالة قائدهم الاعلى وخرجوا من لدن جلالته داعين شاكرين مالاقوه من رعاية والدهم وراعيهم البر الرحيم .

وهنا وبعد انصراف الوفود والمسلمين تمثل بين يدي جلالته رئيس ديوان البرقيات وتلي على مسامع لجلالته نصوص البرقيات الواردة من الداخل والخارج وقد جاء في برقية مجلس الشورى مانصه :

الى جلالة الملك سعود المعظم

حضره صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية مولانا الملك المفدى سعود بن عبد العزيز آل فيصل السعود المعظم :

يتقدم مجلس الشورى الى جلالتكم باصدق العزاء في فقيد العرب والاسلام جلالة والدكم العظيم إصالة عن نفسه ونيابة عن عموم طبقات الامة والبلاد . وفي الوقت الذي

تذوب فيه القلوب حسرة وحزناً لهذا المصاب الكبير والرزء الجسيم — لا يسعنا ياصاحب الجلالة الا ان نقول (انا لله وانا اليه راجعون) ونتضرع الى الله تعالى ان يتغمد جلالته برحمته ورضوانه وان يسكنه فسيح جناته ويجزيه عن أمته خير ما جزى به راعياً عادلا عن رعيته وان يلهم جلالتكم وكافة افراد الاسرة الملكية جميل الصبر ويضاعف لجلالتكم الاجر وللامم العربية والاسلامية ، ونسأل الله جل شأنه ان يجعل في جلالتكم قرة عين للعرب والمسلمين وخير خلف لخير سلف وان يتولاكم بعونه وعنايته ونصره وتوفيقه وعين الله ترعى جلالتكم مولاي .

عن: رئيس مجلس الشورى
احمد ابراهيم النزاوي

فتفضل جلالته بالرد على برقية مجلس الشورى بالبرقية التالية :

الى مجلس الشورى

حضرات رئيس واعضاء مجلس الشورى — مكة

تلقيت برقية تعزية مجلسكم الموقر بخسارتنا وخسارة البلاد الفادحة بوفاة المغفور له مليكنا ووالد الجميع الهمنا الله واياكم الصبر الجزيل وجعل الجنة مثواه واعاننا واياكم على النهوض بما تقتضيه مصالح الامة والبلاد وانا لله وانا اليه راجعون .

« سعود »

وقرأ حضرة رئيس الديوان على مسامع جلالته برقية اعضاء مجلس الشورى جاء فيها ما يلي :

الى جلالة الملك سعود المعظم

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية جلالة مولانا الملك المفدى سعود بن عبد العزيز آل فيصل السعود المعظم .

يرفع مجلس الشورى الى جلالتكم اصالة عن نفسه ونيابة عن كافة طبقات الشعب اخلص تمنياته بمناسبة ارتقاء جلالتكم (عرش المملكة العربية السعودية) مجدداً ومؤكداً بذلك بيعته الشرعية وبيعة الامة والبلاد باجمعها لجلالتكم على طاعة الله ورسوله — راجين من الله سبحانه وتعالى ان يمد جلالتكم بعونه وتوفيقه وان يجعل عهدكم الزاهر عهد سعود وصلاح ويمن وبركة ونصر وظفر ، واننا يا صاحب الجلالة لمطمئنون الى ان الله جلت

قدرته قد وعدكم بنصره وآتاكم كل عز وتمكين بما تقيمون من حدوده وتحفظون من حرماته وتطبقون من شريعته المطهرة وقد عودكم كل جميل وفطركم على الخير وآتاكم من نعمة الشكر وشكر النعمة ما يضمن بحول الله ومشيئته سعادة شعبكم وعز بلادكم وجميع العرب والمسلمين ان شاء الله تعالى وليحي جلالة الملك مولاي .

عن : رئيس مجلس الشورى
احمد ابراهيم الغزاوي

اعضاء : فؤاد رضا ، ضياء الدين رجب ، حامد ازهر ، عبد الله عراقي ، محسن الحارثي ، محمد سعيد العامودي ، اسحق عزوز ، محمد الزواوي ، محمد الفاسي ، محمد بيارى احمد العربي ، محمود شطا ، محمد حسن عواد .

فتكرم جلالته بالاجابة على برقية اعضاء مجلس الشورى بالرد السامي الآتي :

الى مجلس الشورى

حضرات رئيس مجلس الشورى واعضاءه الكرام — مكة

تلقيت برقيتكم المعربة عن تهنئة مجلس الشورى الموقر بمناسبة تبوئي عرش المملكة العربية السعودية تنفيذاً للبيعة الشرعية بيعة الامة واتباعاً لكتاب الله الكريم وسنة رسوله العظيم فاشكركم كثيراً داعياً من الله تعالى ان يسدد خطواتنا لما فيه خير البلاد ورقيها وخدمة شعبنا المحبوب واستكمال اسباب رفاهية ابنائه وسعادتهم راجياً منه سبحانه وتعالى ان يحقق امانينا في خدمة العرب والاسلام ونيلها ما تصبو اليه من غايات كريمة واهداف سامية .

« سعود »

وبعد عصر يوم الاربعاء الرابع من شهر ربيع الاول تمثل بين يدي جلالته وفد العلماء ورجال الدين يتقدمهم فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم المفتي الاكبر بالمملكة العربية السعودية وبعد السلام على جلالته وتقديم فروض الولاء رفع سماحة المفتي تعازي وتهاني اخوانه العلماء وكان المجلس غاصاً بحضرات اصحاب السمو الامراء ورجال الحاشية الملكية وكبار الشخصيات ...

فتكلم سماحته عن مآثر جلالة الملك الراحل الخالدة وعن اعمال جلالة الملك

سعود الموفقة ومن ثم تقدم بين يدي جلالته وقال بصوت جهور يدل على قوة محبته وتعلقه الكبير بالملك المفدى :

« بايعناك بيعة قبول ورضاء على ان اسمع لك وأطيع على دين الله ورسوله من حماية حوزة الدين ، وتحكيم الشرع المطهر ، واقامة العدل ، وانصاف المظلوم والقيام بحقوق الامام ، والله على ما أقول وكيل . »

وتلاه اخوه فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم بقوله :

(أبايعك على مثل ما بايعك عليه فضيلة الشيخ) .

وتقدم بعده اخوه الثاني الشيخ عبد الله بن ابراهيم فقال :

(ابايعك على مثل ما بايعك عليه فضيلة الشيخ) .

وثم قال بعده الشيخ عبد الملك بن ابراهيم :

(ابايعك على طاعة الله ورسوله) .

وتقدم بعدهم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم واخوه الشيخ ابراهيم والشيخ محمد بن حمد بن فارس فبايعوا جلالته على اقامة دين الله والنصح والولاء على كتاب الله وسنة رسوله .

ونالت بيعة السادة العلماء القبول من لدن جلالة الملك سعود وأجاب عليها بالنطق السامي الكريم :

(انني استعين بالله وحده في تحمل هذا العبء الكبير لخدمة امتي وشعبي في دينهم ودنياهم ، ويشرفني خدمة هذين الحرمين الشريفين ورعاية الشعب السعودي في كل انحاء هذا الوطن الشاسع ، وانني ارجو وآمل من الله تعالى المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور ان يوفقني لاحقاق الحق وازهاق الباطل وان

يهديني سواء السبيل وان يجعل لي من تحمل كل هذه الاعباء الجسام التي اضطلع بها اليوم المغفرة والمثوبة والتوفيق والسداد ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله) .

وفي هذه الآونة تشرف بالسلام على جلالة الملك سعود سمو الامير سعود بن جلوي امير مقاطعة الاحساء الذي قدم من فرنسا على طائرة خاصة للتعبير عن ولائه واخلاصه لجلالته وتقديم تعازيه بالملك الراحل .

كما تشرف بين يدي جلالته صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية الذي حضر من بيروت بعد ان كان في اجازة رسمية .

وكانت الوفود العربية تترى من كل قطر لتقدم تعازيها وتهانيها وتعبر عن ودها واخلاصها للبيت السعودي المالك .. ومن الوفود الذين تشرفوا بالزيارة الكريمة وفد البحرين المؤلف من سمو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وسمو الشيخ عبد الله بن عيسى وسمو الشيخ مبارك بن حمد وسمو الشيخ عيسى بن سلمان ..

وحضر من مصر السيد شكري القوتلي رئيس جمهورية سوريا الاسبق والسيد عبد الرحمن عزام والسادة بشير السعداوي وعبد الرحمن عزام والحاج امين الحسيني والسيد منيف الحسيني وكان في استقبالهم سمو الامير فيصل ولي العهد والامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة ومعالي خالد بن الوليد والامير عبد الرحمن السديري فاتحقام جدة وتشرفوا جميعاً بزيارة جلالة الملك سعود معزين ومهنئين .

وحضر من مصر ايضاً نائب رئيس الجمهورية المصرية البكباشي جمال عبد الناصر والصاغ كمال الدين حسين والسيد سليمان حافظ مستشار القصر الجمهوري ... كما حضر من اليمن نيابة عن الامام احمد سمو الامير سيف الاسلام البدر وفضيلة القاضي حسين الحلالي.

وحضر عن عشائر بادية الشام الاميرين فواز ونايف الشعلان وتشرفوا جميعاً بين يدي جلالته وقدموا تعازيهم بالراحل الكبير وتهانيهم لجلالته ...

وقدم من بيروت وفد مؤلف من السيد عبد الله اليافي رئيس الوزارة اللبنانية

والسيد كاظم الخليل وزير الصحة والزراعة والزعيم جميل لحود قائد موقع بيروت والاستاذ زهير عسيران صاحب جريدة الهدف ومراسل جريدة المصري.. كما وصل من لبنان السادة صائب سلام والامير مجيد ارسلان وجلمن سكاف والنائب مارون شعبان والنائب بشير عثمان والدكتور نزيه البزري والوزير المفوض جميل مكاوي وعبد الرحمن سحمراني رئيس مؤتمر الشؤون التجارية والصناعية في البلاد العربية والاستاذ سعيد فريحة صاحب مجلة الصياد ...

ووصل من اعيان العراق الشيخ نجم عبد الله السعدون والشيخ محمد عبد الله السعدون والشيخ حمود عبد الله ورفعوا جميعاً تعازيهم وتهانيهم لجلالة الملك سعود ..

وقدم من المدينة المنورة وفدها المؤلف من الامير مساعد السديري واخيه عبد الرحمن السديري والشيخ عبد العزيز الخريجي والشيخ محمد الخريجي وفضيلة الاستاذ حبيب محمود احمد ، والسادة علي حافظ ، عبد العزيز برزنجي، عبد القادر غوث ،مصطفى عطار ، اسعد طرابزوني ، حسين جميل الليل ، امين مدني ، احمد رفاعي ، عبد العزيز اسعد ، عبد الكريم اركوبي ، محمد القاضي ، عباس سقاف ، سراج غوني ، وتشرفوا جميعاً بتقديم تعازيهم وأسفهم الشديد بفقيد البلاد ومنقذها الاول .

وهناك وفود كثيرة ترد من جميع نواحي المملكة العربية السعودية للاعراب عن شعورهم نحو المليك الراحل ومبايعة جلالة الملك سعود الصالح العادل ...

فيصل المبارك يبرق لجلالة الملك سعود

ابكيه يا دنيا الرياسة والسيا ... سة والكياسة في الخروج وفي الورود
ما ان شهدت مفاخراً ومفاوضاً ... ومحاولاً حفظ المواثق والعهود
كمليكنا وزعيمنا وإمامنا ... وفقيدنا عبد العزيز بن السعود
ان غاب عنا ذلك البدر المنير ... فلقد أضاء الكون عن سعد السعود
او راح عنا ذلك البر الرحيم ... فقد اتانا بعده البر الودود

جلاله الملك سعود حول الكعبة المشرفة

وبعد عصر يوم الخميس من شهر ربيع الاول تحرك موكب جلالة الملك سعود من جدة متجهاً صوب مكة المكرمة يرافقه رتل كبير من السيارات تقل كبار الشخصيات وقوامها وفي مقدمتهم سمو الامير فيصل ولي العهد وعدد كريم من امراء البيت المالك ومن ورائهم سيارات رجال الديوان الملكي العالي ورجال الحاشية الكريمة ورجال العلم وكبار الموظفين والوجهاء والاعيان والتجار وغيرهم من سائر طبقات الشعب السعودي .

وكان الناس بعد ان علموا بسفر جلالة الملك الى مكة المكرمة قد سارعوا لحجز ارصفة الطريق الممتد من القصر العامر بجدة الى مدخل ام القرى حيث كان جلالته يفيض عليهم من انعامه ومبراته ويغدق بالعطاء على المساكين والفقراء .. وحين وصول النبأ الى مكة المكرمة اغلق السكان محلاتهم واوقفوا اعمالهم وخرجوا جميعاً للاقاة مليكهم المفدى وباعث نهضتهم الامين وكان يرافق الموكب سرب من الطائرات السعودية ويحلق فوق المناطق المجاورة لمكة المكرمة الامر الذي ادخل على النفوس البهجة والسرور بهؤلاء النسور من ابناء البلاد واشبال ابطالها الميامين ..

وفي منطقة أم الدود وقف الموكب الملكي امام تلك الجموع الغفيرة التي وفدت من مكة المكرمة لملاقاة حامي الحرمين الشريفين والامام العادل وبعد الهتاف والتصفيق والتأهيل والترحيب بجلالته حياهم بيده الكريمة وتابع الموكب سيره الى ان وصل ابواب مكة فدخلها بين هتافات الجماهير وعزف الموسيقى السعودية من فرق الجيش المصطفة على جانبي الطريق الى ان وصل ابواب المسجد الحرام وكان جلالته واقفاً على قدميه في سيارته الملكية يرد التحية باحسن منها ..

ولدى دخوله المسجد الحرام ادت لجلالته التحية فرقة من رجال الشرطة والامن وكان بانتظار جلالته نفر كبير من الشخصيات البارزة وهيئة ادارة الحرم الشريف وافاضل العلماء والاعيان والوجهاء ، وبعد السلام عليهم جميعاً سار جلالته بين صفين من اغوات الحرم الشريف الى ان وصل الكعبة المشرفة وكان وقت صلاة المغرب قد حان

فتقدم جلالته وصلى اماماً بالمسلمين وقرأ في الركعة الاولى هذه السورة الكريمة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، والضحى والليل اذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، الم يجدك يتيماً فآوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فاغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، واما السائل فلا تنهر ، واما بنعمة ربك فحدث »

وفي الركعة الثانية قرأ جلالته هذه السورة الكريمة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك ، الذي انقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك ، فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسراً ، فاذا فرغت فانصب ، والى ربك فارغب »

وفي آخر ركعة من فريضة المغرب قال جلالته السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله . فترددت عقب الصلاة آلاف الاصوات وعليك السلام يا امام المسلمين وراعيهم ..

وبعد ان سمع جلالته الى مقرئ الحرم الشريف خرج من جلالته ومن ورائه الامراء الاكارم من باب الصفا بين عاصفة من التصفيق وتحيات الاهلين وهتافاتهم بلغت عنان السماء وعلى طول الطريق وعرضها ومن الشرفات والاسطحة نادت بصوت واحد ولهفة واحدة عاش الملك ، عاش الملك .. ايدك الله يا سعودنا وأخذ بيدك ...

وما ان وصل الموكب المهيب مدخل القصر الملكي حتى عزفت موسيقى الحرس نشيدها الوطني وحياه من حضر الى ان أخذ مكانه من قاعة الاستقبال التي اكتظت بالوفود والمسلمين وبعد ان اخذ جلالته قسطه من الراحة دعا الجميع لتناول طعام العشاء على مائدة جلالته فأجاب الجميع مليكهم ولبوا دعوته الكريمة وانصرفوا شاكرين مودعين بمثل ما استقبلوا به من حفاوة واكرام ...

وفي صباح يوم الجمعة السادس من شهر ربيع الاول هرعت الجماهير الى القصر العالي للتشرف بالسلام على جلالة الملك سعود ومبايعته بالملك على السمع والطاعة وكان اول من تقدم للمبايعة الشرعية اصحاب الفضيلة والسيادة ورجال الدين وكبار القضاة الشرعيين وفي طليعتهم صاحب السماحة الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة وفي معيته اعضاء الرئاسة فاستأذن من جلالته الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن لتلاوة صورة البيعة

الشرعية وعلى طاعة الله ورسوله فأمر جلالته بذلك وهذا ما جاء في نصوص وثيقة البيعة:

« الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فيا امام المسلمين ملكنا المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود حيث ان والدكم الملك الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود المتوفي في يوم الاثنين الموافق ٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ رحمه الله قد عهد بالامانة من بعده اليكم وأخذت لكم البيعة في عام ١٣٥٢ فان امامتكم بذلك منعقدة وثابتة شرعاً واننا بمناسبة وفاة والدكم الامام الملك عبد العزيز رحمه الله وتوليكم امامة المسلمين من بعده نجدد ونؤكد بيعتكم التي في اعناقنا على العمل بكتاب الله وسنة رسوله واقامة العدل في كل شيء وتحكيم الشريعة الاسلامية ولكم علينا السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ونسأل الله لكم الاعانة والتوفيق فيما حملتم من أمور المسلمين وان يحقق على ايديكم ما ترجوه الامة الاسلامية من مجد وتمكين » .

عبد الله بن حسن آل الشيخ : رئيس القضاة ، عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ : معاون رئيس القضاة ، عبد الله بن جاسر : معاون رئيس القضاة ، محضار عقيل : عضو رئاسة القضاة ، ناصر بن محمد الوهبي : عضو رئاسة القضاة ، ناصر بن حمد الراشد : عضو رئاسة القضاة ، عبد الرحمن عادل : عضو رئاسة القضاة ، عبد الله بن عمر بن دهيش : رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة ، حسن محمد مشاط : معاون رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة ، محمد يحيى امان : قاضي المحكمة الشرعية الكبرى ، عبد الله بن احمد المغربي : قاضي المحكمه الشرعية الكبرى ، محمد بن ابراهيم بن جبير وكيل قاضي المحكمة الشرعية الكبرى ، زين الدين محمد داوود فطاني : وكيل قاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى ، حسن ابراهيم الاهدل : قاضي المحكمة المستعجلة الاولى الشرعية بمكة ، عبد الرحمن المرزوقي ابو حسين : قاضي المحكمة المستعجلة الثانية الشرعية بمكة عبد الله بن شلاش : قاضي المحكمة المستعجلة الثالثة الشرعية بمكة .

وحضر بعدهم وفد كريم من علماء الرياض ومعهم عدد كبير من رؤساء القبائل والمناطق السعودية وبعد السلام على جلالة الملك سعود تقدم رئيس الوفود صاحب الفضيلة الشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ واستأذن من طويل العمر ان يتلو صورة البيعة

على السمع والطاعة وخدمة الدين على سنة الله ورسوله ، فأذن له جلالته بذلك وبعد ان حمد الله وأثنى عليه وشكر الله على هذه النعمة الكبرى قال:

« الحمد لله الناصر من نصره والمتكفل بالزيادة لمن شكره ، اما بعد فيا صاحب الجلالة ، إنا قد بايعناك بيعة وفاء ورضاء على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في العمل بالكتاب والسنة وإقامة العدل في هذه الامة التي حقق الله رجاءها وأتم امانيها حيث بوأك الله عرش ملكها وجعلك ملكاً واختارك برحمته وتوفيقه اماماً لها تحمي لها حوزة دينك ، وتحكم بشرعه وتقيم حدوده وتنصف المظلوم من ظالمه بيعة اسلامية شرعية تفرض لك علينا السمع والطاعة في يسرنا وعسرنا ومنشطنا ومكرهنا وقد بايعتك قلوبنا قبل السنتنا ، والله على ما نقول وكيل .

ياصاحب الجلالة : ان الله وله الحمد والمنة قد وهبك من الاعمال الزكية والسيرة المرضية والاخلاق الفاضلة العلية ما يوجب لها منك ان تثق كل الوثوق بالله جل جلاله وان ينصر بك هذا الدين ويحفظ بك الاسلام والمسلمين ويقطع بك دابر المفسدين والله سبحانه وتعالى نسأل وبصفاته العليا نترسل ان يجعل عهدك عهد خير ورخاء وسعادة ويعيد بك مجد الاسلام وشبابه انه جواد كريم ، وصلى الله على سيد الاولين والآخرين وافضل الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين.

عمر بن حسن آل الشيخ ، عبد الرحمن اسحاق ، صالح بن محمد رضى ، محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن اسحاق ، عبد الله بن الشيخ عمر بن عبد اللطيف ، عبد الملك بن الشيخ عمر بن عبد اللطيف ، حسن بن عمر آل الشيخ ، عبد الله بن محمد بن عبد المحسن آل الشيخ ، يحيى بن حزام .

وفي يوم الجمعة المصادف ٦ ربيع الاول بعد ان استقبل جلالته وفود العلماء واستمع الى أقوالهم فيما يتعلق بالبيعة الشرعية وعاهدوه على السمع والطاعة كان وقت صلاة الجمعة قد حان فأمر جلالته ان يذهب الناس لتأدية فريضة الجمعة وتقدمهم بسيارته في موكب مهيب تحف به سيارات الحرس الملكي وسيارات الامراء والعظماء وكان الناس قد انتشروا على جانبي الطريق يحيون عاهلهم المفدى ويستبشرون خيراً بطلعته البهية وجلس الى جانب جلالته الامير محمد نجل الامام احمد ملك اليمن ..

وعند مدخل المسجد الحرام اخذت لجلالته فرقة من رجال الشرطة التحية الرسمية بينما الناس كانت تهلل وتكبر وتدعو الله ان يعز مليكهم ويرفع من شأن مملكتهم الفتية الناهضة ، وقال المؤذن الله اكبر الله اكبر فتجاوب صداها الله اكبر الله اكبر حي الصلاة وقال الناس بصوت واحد : اللهم اجعله طالع يمن وعهد سعود ان شاء الله .

وجلس جلالته يستمع الى خطبة الجمعة في أحد اروقة الحرم الشريف ومن ثم صلى صلاة الجمعة خلف الامام وبجانب عشرات الالوف من المصلين.. وعقب صلاة الجمعة نودي بالصلاة على روح فقيد الاسلام والعروبة جلالة الامام عبد العزيز آل سعود حيث صلى المسلمون على روحه في جميع الاقطار والاصقاع الاسلامية رحمه الله وطيب ثراه ..

وعاد جلالته بموكبه الى القصر العالي وتناول طعام الغذاء مع ضيوفه ورجال حاشيته وعقب صلاة العصر عادت الوفود من جديد تتوارد على القصر الملكي لتعلن عن ولائها وتبايع جلالة الملك سعود بالسمع والطاعة وعلى سنة الله ورسوله.

وكان أول من تشرف بالمثول بين يدي جلالته اعضاء مجلس الشورى يتقدمهم الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي نائب الرئيس فقبلوا يده الكريمة ومن ثم اعلنوا بيعتهم لجلالته وعبروا عن ولائهم واخلاصهم ، وهنا تفضل جلالة الملك فألقى عليهم الكلمة السامية التالية :

«اننا جميعاً نشعر بفداحة المصاب في فقيدنا العظيم ونستعطر عليه شآبيب الرحمة والرضوان ونسأله جل وعلا ان يلهمنا ويلهم الامة جميعاً أجمل الصبر على رزئنا الجسيم فيه، وما زلنا نشكر ونقدر لمجلس الشورى سواء في ذلك ما كان في دوراته السابقة واللاحقة بما بذله ويبذله من جهود مبرورة وخدمات مشكورة ، ونأمل ان يضاعف من جهده ويوصل نشاطه في سبيل خدمة الشعب والبلاد وتقدمها ورفاهيتها، وثقوا جميعاً اننا نعتبر كبيركم والداً وأوسطكم اخاً وصغيركم ولداً لنا واننا لانرضى لكم الا ماتقر به عيونكم وتسعد به بلادكم ، ولا نعمل الا مايرضى به الله ورسوله وتشرون به ان شاء الله تعالى والله ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل» .

وتشرف بزيارة جلالته الميمونة اعضاء المجلس البلدي واعلنوا البيعة الشرعية عن مجلسهم وعن سكان البلد الأمين .. وجاء من ورائهم عمدة المحلات وبايعوا جلالته على

السمع والطاعة وعلى سنة الله ورسوله ..

وتليت على مسامع جلالته بيعة علماء أهل المدينة المنورة وسكانها التي وردت اخيراً على القصر العالي وقد هيأ صيغتها أصحاب الفضيلة والسماحة الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحكمة الشرعية والشيخ عبد العزيز بن صالح امام المسجد النبوي ومعاون الشيخ ابن زاحم والشيخ محمد العبد المحسن الخيال رئيس المحكمة المستعجلة بقصر أمارة المدينه المنورة وجاء فيها ما يلي بالنص الحرفي :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين ، وبعد وبمناسبة وفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وما عن لابنه سعود بولايته العهد التي بايعناه له بها عام ٥٢ هجري وما عهد اليه بولاية الامور بعده فاننا نبايع جلالة الملك سعود بن الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ملكاً على المملكة العربية السعودية نبايعه طائعين غير مكرهين على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى تحكيم الشرع المطهر واقامة العدل ونبايعه على ان نسمع له ونطيع في العسر واليسر والمكره والمنشط والله على ماتقول وكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وانبرى هنا الخطباء والشعراء امام جلالة الملك سعود يعبرون عن شعورهم وعواطفهم الطيبة ويعلقون آمالهم الجسام على عاهلهم المفدى وهنا وقف الاستاذ الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي والقى هذه القصيدة القيمة :

ذلكم تاجه وهذا سناؤه	ملك يعمر القلوب ولاؤه !!!
قرة الشعب أيهذا المفدى	أنت منه سعوده وهناؤه
أنت للشعب برؤه وشفاؤه	وعلى الدهر عزه وعزاؤه
شيد الله من تراقيه عرشاً	لك في محكم الكتاب اعتلاؤه
أيها العاهل الذي أنهل غيثاً	وزهى عصره ، ورف لواؤه
والعظيم الذي اليه توافت	أمة موجت بها ابهاؤه
إنما الحب في القلوب غروس	أنت رويته وهذا استواؤه
هو مستمكن بكل فؤاد	لك أفلاذه ، وفيك ثناؤه
إن مشى الشعب في ركابك صفاً	ومشت قبله ضحى بطحاؤه

واجتلت مكة محياك جذلى ... في هتاف ، تجاوبت اصداؤه
فهو في الحق واثق مطمئن ... أنه في ذراك يسمو ارتقاؤه
انما انت بدره في الدياجي ... مذ لما أنت بأسه وإباؤه
أنت منه الامام بين المصلى ... وهو من دونك العتيد وفاؤه
شيعته اليك ، منك صفات ... هي مشكاته وأنت ضياؤه
كيف لا ؟ والجهاد منك طويل ... وبك الدين ازهرت حنفاؤه ؟
والهدى فيك باهر والأيادي ... لك بيضاء ، والندى ورواؤه
هنأتك الملوك سيد شعب ... صرحه شامخ رحيب فناؤه
واستهل الاثير منهم ملحاً ... من وراء البحار شفع رجاؤه
يتمنون ان يعيش سعود ... وبه شعبه رغيد رجاؤه
ويودون كلهم لك عهداً ... باسم ثغره أشم علاؤه
يامليكي ومن به التاج يزهو ... فوق فرق تبلجت لألاؤه
والامام الذي به الحق يعلو ... وبه العدل شامل وقضاؤه
إنها بيعة اليك وعقد ... لك تفتر أرضه ، وسماؤه
بيعة في الرقاب لله فيها ... خير ماشاء من هدى ويشاؤه
ماوواسي الجبال الا عراها ... وسداها بكل قلب دماؤه
هي لله قوة وعلينا ... نعمه أغدقت بها آلاؤه
ها هي البيد والحواضر تترى ... لك ، والافق مطبق وجواؤه
لم يفضهم اليك الا اعتقاد ... شف اخلاصه ولج نداؤه
يسبقون النهار والليل زلفى ... ذلك البيع والخلود شراؤه
كل وفد وكل رهط معيد ... لك ماتم بالمهرد ابتداؤه
شعبك اليوم ضعف امس ولاء ... وافتداء ، وصدره علماؤه
انه منك والد ووليد ... وأخ صالح رضاك اصطفاؤه
أيها الناس انما نحن طراً ... فألنا بالسعود طام جباؤه
هو لله نعمة ليس يحصى ... شكرها والوجوب منا اداؤه
فاشكروا الله كل حين وحيوا ... بالثناء المليك طال بقاؤه
إن هذا الاخلاص حق وصدق ... وهو أجدى من القوافي انتضاؤه

كلنا منك في يديك مواش ... من يقين تغلغلت أرجاؤه
وبه انت لن ترى غير شعب ... لك أمجاده وفيك انتماؤه
فلتعش ، ولتزد بتاجك عزاً ... وبك الدين مشمخر بناؤه
وعلى جانبيك جيش رهيب ... فيصلي الفرند برق مضاؤه
وليهبك الاله منا وطولا ... واغتباطاً بمجتبيك اجتباؤه
ولك البشر والبشارة تترى ... كلما افتر بالصباح انتشاؤه
ولك المجد والهناء طويلا ... ولك النصح لايشاب صفاؤه
وليعش فيصل ولياً لعهد ... لك صمصامه وفيك فداؤه
ولك الله ناصر ومعين ... ماتعطى على زرود حراؤه

وعقب انتهاء الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي من القاء قصيدته تقدم فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ ضياء الدين رجب عضو مجلس الشورى والقى قريدته الفائقة وهذا مطلعها :

لاينطري المجد يا صمصامة العرب ... ولا يقيم الهدى في غمرة الحقب
صنعتهـا أمل التاريخ ناطقة ... عظائماً ، أن تغب والله لم تغب
سباقة ركزت في الشهب رايتها ... اعظم به موكباً في دارة الشهب
ست وسبعون قد أودعتها حقباً ... ضاقت بها سير الاجيال في الكتب
موصولة بالمعالي الغر واصلة ... مجد العروبة والأسلام في النسب
توحدت هدفاً واستنجزت أملا ... كنت الناط له في وحدة العرب
هذي ظلال المنى في الخلد وارفة ... رمزاً يقول لما أسلفت من قرب
وذي جموع الأسى أورثتها حرقاً ... ما بين مضطرم واهٍ ومضطرب
تلفتوا ولهول الرزء جلجلة ... وللفجيعة فتك السمر والقضب
واستنطقوا مجدك الغالي فطمأنهم ... منك الصدى في وريث الملك والحسب
شاموا محياك طلقاً في طليعته ... شاموا النجابة في أعراقها النجب
تنوروك فما أقضتك قاصية ... ولا دجت بك عنهم غمرة الحجب
هذا سعودك هذا سر منجبه ... ابن نماه الى الأمجاد خير أب
ورثته يقظة الراعي وحكمته ... وانهما في الجهاد الحر والدأب

وفي العدالة والرحمن ماجمعت ... لا في المظاهر والالقاب والرتب
فكان ماشئت آمالاً وتوصية ... وذاك مرجى الاماني البيض عن كثب
والفيصل العضب قد كانت ولايته ... للعهد اجمل مأمولٍ ومرتقب
نجم السياسة لا زيف ولا ملق ... الواصل الأرب الموموق بالارب
فياسعود عزاء العرب قاطبة ... ما قد وليت من الأعباء والنصب
ومن يفز برضاء الله يكلؤه ... رضاه ثم رضاء الوالد الحدب
فطيب الله مثواه ومرقده ... بواكف الرحمات الهاطل السكب

وتبعه الاستاذ علي حسن غسال المفتش بمديرية المعارف العامة فألقى هذه القصيدة القيمة :

دهى الارض رزء فادح الوقع أوحد ... غداة نعى الناعي وعز التجلد
وناح اليتامى والايامى وأعولوا ... وفاضت عيون باكيات وأكبد
سرى نعيه في الارض حتى أقضها ... وطاف بها لون من الحزن يكمد
نعاه ضحى الاثنين لا كان من ضحى ... فكل ضحى قد حالف الحزن اسود
فلم يبق من لم يحترق لوفاته ... ولم يبق من لم يخترمه التوجد
مل الجود كم اعطى وصدق واتقى ... وكم من يدٍ أسدى تنافسها يد
مل العفو كم قد صير الخصم مخلصاً ... وماتت به كل الضغائن والحقد
وكم قد عفا وهو القدير على الأذى ... ولكن نفس الحر بالعفو تسعد
وكم من صفات فيه كانت كريمة ... سيذكرها في الخالدات له الغد
عليه من الرحمن رحماته التي ... يفوز بها العبد الشكور الموحد
وانك أنت اليوم عاهل أمة ... تناهت ولاء فيك والله يشهد
تعهدتها بالصالحات ومن يكن ... لامته يوماً — يذبها التودد
لها منك عطف سابغ وتعهد ... ومنها لك الحب الوطيد المؤكد
وما الملك الا العطف والعفو والتقى ... بذلك أوصانا النبي « محمد »
وكم أسر العطف القلوب وكم عنا ... له كل جبار نغيظ المهند
فسر نحو ما تسبو وأنت موفق ... وشعبك للحب المقيم يجدد

عينك في مسعاك فيصلك الذي ... هو اليوم في دنيا السياسة « سيد »
ولدت مع الملك العظيم « سعوده » ... وانك انت اليوم فيه المقلد
يباريك منا الحب فاستكمل الذي ... بناه العصامي الفقيد المخلد

وتسابق بعدهم الخطباء فتكلم بين يدي جلالته مدير الزراعة العام السيد احمد عبيد والاستاذ عبد الله الجبير وغيرهما من الذين جاؤوا يعبرون عن شعورهم نحو المليك الراحل والبيت السعودي المالك ويرفعون تعازيهم وتهانيهم بوقت واحد ...

ووردت على ادارة القصر العالي برقيات عديدة من مختلف الاقطار العربية والاسلامية ، وقد جاء في برقية الجالية السعودية بالقاهرة تحت عنوان : « مات الملك - عاش الملك » وهذا نصها :

مات عبد العزيز فكان موته فجيعة أمة وكارثة شعب بل فجيعة العالم العربي خاصة والاسلامي عامة ، اهتزت الدنيا لفقده وتساقطت الامم والشعوب لرثائه ونعيه ، لأن الراحل العظيم كان قد وهب نفسه لخدمة العروبة والاسلام ونصرة الحق والاسلام ، وعاش الملك سعود الذي صنعه الفقيد على عينه فكان من اخلاص أبيه صورة من فضائل والده عرفه الشعب السعودي قائداً عظيماً وبطلاً كريماً وأميراً حازماً حكيماً وانه ليتربع اليوم على عرش من قلوب أمته وأفئدة شعبه الذي يبايعه على الاخلاص والوفاء ويقدم له الخضوع والولاء وان الجالية السعودية في القاهرة لترفع أبلغ عزائها الى الاسرة الملكية الكريمة والى الشعب السعودي العزيز .. عاش الملك سعود العظيم وعاش فيصل ولي عهده الكريم :

نيابة عن الجالية السعودية في القاهرة : محمد سعيد ابو ناصف ، ولي الدين اسعد ، عبد الله الدباغ ، عطا الياس ، محمد سعيد باناجه ، محمد صالح باناجه ، عمر اسعد ، حامد رويحي ، صالح الدباغ ، عبد اللطيف الجزار ، عبد الرحمن قطان ، محمد احمد شطاء

ووردت على القصر العالي برقية من المركز العام السيدات المسلمات في الديار المصرية جاء فيها ما يلي :

ارتاع العالم الاسلامي لمصابه الجلل بوفاة عاهل الجزيرة الاول ساكن الجنان عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه ، فباسم المركز العام لجماعة

السيدات المسلمات بمصر ارفع الى جلالتكم خالص العزاء وازجي الى جلالتكم اخلص التهنئة بتوليتكم عرش والدكم العظيم وارفع أكف الضراعة الى الله ان يؤيد جلالتكم ويرقي عرشكم ويحفر جندكم وان يجعلكم خير خلف لخير سلف حتى تتموا رسالة الراحل العظيم في جمع كلمة المسلمين وبعث دولتهم ان شاء الله .

زينب الغزالي الجبيلي
رئيسة المركز العام لجماعة السيدات المسلمات بمصر

كلمات بعض الصحف الاجنبية الكبرى في الملك الراحل

ولما كان للنبأ الفاجع صدى اليما في نفوس الكتاب العالميين واصحاب الصحف الكبيرة في العالم فقد طالعت في بعض الصحف الاجنبية اثناء وجودي في مكة المكرمة ماتنشره الجريدة الاميركية « واشنطن بوست » معلقة على أعمال جلالة الملك الراحل ومزاياه رحمه الله قالت :

« انه اعظم القادة العرب في العصور الحديثة وان بلاده مدينة باستقلالها لزعامته العسكرية وللكفاءة التي ادار بها شؤونها ، وكان جلالة الملك عبد العزيز محاربا من الصحراء تمكن من التوفيق بين وسائله القديمة ومتطلبات الحياة العصرية وبأنه بالرغم من الاصطدامات التي استمرت بالشرق الاوسط خلال عهده فقد نجح دوما في حماية مصالح بلاده الاساسية » .

كما ذكرت الجريدة الاميركية الكبرى « النيويورك هرالد تريبون » في تعليقها على حسنات جلالة المغفور له فقالت :

« بان التاريخ سيخلد شهرته كقائد سياسي وديني استطاع بمواهبه بناء قوة في قلب البلاد العربية لم تعرفها تلك البلاد منذ عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم » .

وتحدثت جريدة « النيويورك تايمز » في هذا الصدد قالت :

« ان ماقام به الملك الراحل من اعمال هو من النوع الذي يسجل بحروف من نور » .

وقبل ان يغادر جلالته مكة المكرمة توجه الى شعبه بالنداء التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

في اول زيارة قام بها جلالة الملك سعود لمكة المكرمة ألقى بعدها كلمته السامية أثبتها بالنص الحرفي :

اخواني وابنائي جيرة المسجد الحرام وخدام بيته وأبناء شعبي الكريم .

في هذه الليلة التي ألاقيكم فيها بعد ان لبى عاهلنا العظيم نداء ربه تغمده الله برحمته وألقيت على كاهلي أعباء الملك وشرف خدمة وحماية الحرمين الشريفين .

في هذه الليلة التي شاهدت فيها بعيني وسمعت بأذني ولمست بشعوري ما تكنه صدوركم وما تنطوي عليه نواياكم من المحبة والذكرى الطيبة لولي أمركم .

في هذه الليلة المباركة توجهت الى الله تعالى وانا أطوف ببيته العتيق ان يمدني بعون من عنده فيما تفضل علي به من ولاية الامر في

بلده الحرام وما أولاني من شرف خدمة الحرمين الشريفين وضيافة الوافدين اليهما من مختلف أقطار العالم وتوجهت الى الله تعالى وملء نفسي نية حسنة ان يضاعف الله لي من هذه النية ويريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه ويريني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه وتوجهت الى الله ان يمنحني القدرة على شكر نعمته بطاعته في اوامره ومراقبته في خلقه وسألته تعالى ان يجعل لي منكم خير عون على طاعته هذا ما سألت الله اياه تحدثت به اليكم من باب الحديث بنعمة الله ولاعاهدكم عليه باذلاً كل جهدي فيه جاعلاً نصب عيني وان انظر في شؤون الدولة اني اراقب الله كأني أراه فان لم اكن أراه فانه يراني .

في هذه الليلة المباركة أحب ان اسدي اليكم خالص شكري وتقديري لعواطفكم الكريمة وولائكم الصادق وأرجو الله المجيب لسائله ان يستجيب لما سألته ويعينني على القيام بأعباء الحكم على ما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله واني سأولي بلدتكم المباركة هذه اعظم عنايتي وأكبر اهتمامي كي أؤمن بمساعدتكم والتآزر معكم للوافدين على بيت الله الحرام من مشارق الارض ومغاربها ما يسهل عليهم قضاء الفريضة في راحة واضحة وكرامة . نسأل الله ان يسدد خطواتنا جميعاً ويوفقنا لما فيه خير المسلمين .

ماذا سمعت وماذا رأيت في جدة

وفي ضحى اليوم الثاني عاد الناس لزيارة القصر العالي والسلام على جلالة الملك سعود قبل مغادرته مكة المكرمة الى جدة وبعد ان تحدث للجميع وشربوا القهوة العربية هموا بالانصراف وقلوبهم موجهة الى الله داعية لتوفيق مليكهم وحفظه من النوائب والحدثان.

وبعد صلاة العصر سار موكب جلالته بين شوارع مكة المكرمة بالتصفيق والهتاف بحياة جلالته الغالية .. وكان الناس على طول الطريق بين جدة ومكة ينادون عاش الملك سعود عاش الملك سعود ..

وعند ابواب جدة كان القوم هناك على تمام الاستعداد لملاقاة عاهلهم المفدى وكان يتقدم هذه الجموع الغفيرة الامير عبد الرحمن السديري والشيخ عبد الله البحيري رئيس بلدية جدة وكبار رجالات جدة من الوجهاء والاعيان ورؤساء الدوائر وكبار الموظفين وافواج الشعب ..

وما ان وصل الموكب الى مدخل المدينة حتى علت الاصوات بالهتاف والتحية والمناداة بحياة جلالة الملك سعود والدعاء لجلالته بطول العمر والتوفيق الدائم . . واخذ موكب جلالة الملك طريقه الى ان وصل القصر العالي بجدة وهناك دخلت الوفود واحتلت مقاعد المجالس في القصر حيث راحوا يتبادلون أطراف الحديث مع مليكهم ويأنسون بكلمات جلالته القيمة ونصائحه الرشيدة واقواله الحميدة ..

وتواردت على القصر الملكي عشرات السيارات وفيها رجال السلك الدبلوماسي وقناصل الدول وممثليها وفي هذه الآونة وردت على جلالته اسئلة عديدة عن سياسة جلالته نحو الدول العالمية ، ومن بين هذه الاسئلة سؤال وكالة الصحافة المتحدة وجهها الى جلالته مدير الوكالة في الشرق الاوسط وارسلها برقياً بواسطة سمو الامير فيصل ولي عهد المملكة السعودية ووزير الخارجية فيها فأجاب جلالته عليها بالترتيب التالي :

س ـ ماهي السياسة التي اعتزم جلالة الملك اتباعها تجاه الولايات المتحدة والعالم الغربي؟

ج ـ هي نفس السياسة التي اتبعها العاهل العظيم في مصادقة جميع الدول وتحسين

العلاقات معها على اساس ميثاق الامم المتحدة .

س ـ ماهو موقف البلاد العربية السعودية من شركات البترول التي تعمل في اراضيها ؟

ج ـ هو موقف الشريك المنصف ، فاننا نتقاضى حقنا منها كاملا ، ونمنحها حقوقها ونوليها حمايتنا وتقدم اليها المساعدات والتسهيلات المشروعة ، وستستمر هذه السياسة حتى تضطرد العلاقات الحسنة بيننا وبينها .

س ـ ماهي سياسة المملكة السعودية ازاء الجامعة العربية ؟

ج ـ البلاد العربية السعودية عضو في الجامعة العربية التي أنشئت لتوحيد كلمة العرب ، ورفع شأن بلادهم في كتلة اقليمية قوية تحتل مكانها اللائق بها في العالم ، وهي عضو نافع في العالم الحر ، تعمل على اقرار السلم وبث الطمأنينة بين الناس طبقاً لميثاقها وستستمر المملكة السعودية في القيام بواجباتها نحو الجامعة العربية بصدق واخلاص في كل مايعود على البلاد العربية بالخير ، وعلى العالم بالسلام .

س ـ هل من بيان يتفضل به جلالة الملك بشأن النزاع القائم بين العرب واسرائيل في فلسطين ؟

ج ـ مشكلة فلسطين واضحة وجلالة الملك يؤيد الحق الظاهر ، ولا يرى « لاسرائيل » اي حق في فلسطين بل يراها معتدية اعتداء صارخاً يقضي على كل منصف بان يعمل على وقفه والحد من فوره .

س ـ هل هناك اصلاحات داخلية ستقوم الحكومة العربية بتنفيذها ؟

ج ـ لقد قامت الحكومة السعودية بتنفيذ مشروعات اصلاحية عديدة من شأنها النهوض بالبلاد وتوفير الحياة الرغدة لاهلها ، والملك يرى ان بلاده لاتزال في حاجة الى مشروعات جديدة وسيوجه عنايته الى تنفيذ هذه المشروعات التي ستعود على البلاد واهلها بالرفاهية والرقي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فتحتل المملكة السعودية مكانها اللائق بين الامم.

س ـ هل ينوي جلالته الاحتفاظ بخدمات البعثة العسكرية الامريكية الموجودة في البلاد ؟

ج ـ البعثة العسكرية تقوم بخدماتها وستستمر في مهمتها الى ان تنتهي منها .

س ـ هل هناك دلائل على وجود دعاية شيوعية في المملكة السعودية ، واذا كان

الامر كذلك فما هي الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لمكافحتها ؟

ج ـ لاتوجد دعاية شيوعية في المملكة السعودية والحكومة لاتدع اي مجال لجعل بلادها مسرحاً للدعاية ولن تقبل في ذلك أية هوادة ، اما فيما يتعلق باضراب عمال الزيت في شهر تشرين الاول الماضي فان سببه يرجع الى مطالبة العمال بتحسين احوالهم العامة في الشركة وقد توقف الاضراب بعد ان تدخلت الحكومة ، ونحن نأمل ان نتمكن من التعاون مع الشركة على ازالة اسباب الخلاف .

س ـ هل من بيان يتفضل به جلالة الملك للرأي العام العالمي بصفة عامة والرأي العام الامريكي بصفة خاصة ؟

ج ـ لايوجد اي تعديل في السياسة العامة للدولة في الداخل والخارج فالسياسة التي ارسى قواعدها الملك الراحل ، هي السياسة الحكيمة التي جعلت البلاد في حالة ممتازة سواء من ناحية الامن او العدل او التقدم في جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ...

وكم كنت في جدة اراقب عن كثب كل مايدور في مجالس رجالاتها ومنتدياتها وكان عملي الوحيد تسجيل مايذاع على موجات الاثير وتنشره الصحف وتتناقله النشرات والبرقيات التي ترد على القصر العالي بين الحين والآخر وهذه بعض المقتطفات المختارة اسجلها على هذه الصفحات لاهميتها وخدمة للتاريخ والاجيال القادمة ..

عندما ذاع النبأ المفجع في العالم عقدت هيئة الامم المتحدة اجتماعاً قررت فيه تنكيس الاعلام حداداً على الراحل الكبير ماعدا العلم السعودي احتراماً لشعاره المحلى بالشهادتين ـ احدى شروط الاسلام الخمس ـ

وقد وقف رئيس اللجنة السياسية السيد فرنان فان لانجنوف مندوب بلجيكا فأبن العاهل الراحل بكلمة طيبة قال فيها :

« انه من أبرز بناة دولته ومن أبرز العاملين في سبيل يقظة العالم العربي وان التاريخ سيسجل اسمه كملك عظيم فدحت المصيبة بوفاته » .

ومن ثم طلب الى اعضاء الوفود الوقوف صامتين لحظات حداداً وتحية لروح الراحل ففعلوا وقد اعلنت جميع الدول حدادها التام لمدد مختلفة ونكست اعلامها على جميع الدوائر

الرسمية في بلاد العالم .

وفي اجتماع مجلس النواب السوري وقف الرئيس مأمون الكزبري وأبن الفقيد الغالي بالكلمة التالية :

« في صبيحة يوم أمس جاز الى ربه سيد الجزيرة العربية وعاهل المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فهوى الطود الشامخ ولبست دنيا العرب مسوح الحزن واذا كان العاهل العربي يذهب الى لقاء وجه ربه فانه يترك وراءه سجلا حافلا بالمآثر سيظل نبراساً يحتذى به وهدياً يضاء بهديه نسأل الله ان يتغمده برحمته ويكلأ جلالة الملك سعود خلفه بعين رعايته ويجعله ذخراً للعرب وسنداً للعروبة » .

كما وقف السادة النواب دقيقتين حداداً على الراحل العظيم وتقرر ان يوجه السيد مأمون الكزبري باسم مجلس النواب البرقية التالية :

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم :

باسم مجلس النواب السوري الذي ارمضه النبأ الصادع وهزه الحادث الفاجع بوفاة عاهل المملكة العربية السعودية المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ارفع الى مقام جلالتكم شعورنا بالمصاب الاليم والخطب الجليل ومشاركتنا الشعب السعودي حزنه الكبير سائلين الله ان يغمر الراحل العظيم بفيض رحمته ورضوانه وان يديم جلالتكم عضداً للاسلام وسنداً للعرب .

واعلنت الحكومة السورية الحداد لمدة اربعة عشر يوماً وصدر عن قصر رئاسة الجمهورية بياناً بهذا الخصوص جاء فيه مايلي :

« حداداً على المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية ، اصدر حضرة صاحب الفخامة الزعيم اديب الشيشكلي رئيس الجمهورية امره بتنكيس الاعلام السورية على الدوائر الحكومية والمؤسسات الرسمية وبالغاء كافة الحفلات الرسمية لمدة اربعة عشر يوماً » .

وصدر امر جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق باعلان الحداد في البلاط الملكي لمدة ثلاثة اسابيع بمناسبة وفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، كما اعلن في عمان الحداد لمدة سبعة ايام وتنكيس الاعلام في هذه المناسبة .

ووردت على القصر العالي في جدة برقية تعزية من رئيس الجمهورية الفرنسية المسيو فانسان اوريول ومثلها من الجنرال فرنسيسكو فرانكو رئيس الدولة الاسبانية .

وباسم الصحافة السورية ارسل الاستاذ نصوح بابيل نقيب الصحافة بدمشق هذه البرقية المؤثرة :

« حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية المعظم .

المصاب جلل والخسارة اكبر من ان توصف باعتقال جلالة المغفور له والدكم العظيم الى الملأ الاعلى .

فباسم الصحافة الشامية واسمي لرفع الى جلالتكم اصدق التعازي بعاهل الجزيرة العصامي العبقري الذي عاش عظيما وقضى عظيما .

حفظ الله جلالتكم وحقق آمال العرب المعقودة عليكم ، وامدكم بالعون والقوة ومنحكم التوفيق والسداد .

نقيب الصحافة الشامية

نصوح بابيل

ووردت من حلب الشهباء برقيات عدة من كبار المجاهدين والزعماء فيها وفي مقدمتها برقية صاحب العطوفة الزعيم الكبير احسان الجابري قال فيها :

« فقد الملك العظيم خطب جلل للعروبة والاسلام لاعزاء فيه الا قيام جلالتكم بالامر بعده بما عهدنا فيكم من حكمة وكفاءة وغيرة قومية .

فاضرع الى المولى بقلب كليم ان يمن علينا وعليكم بالصبر الجميل وان يرعاكم بعين عنايته ويبارك عهدكم الميمون ليكون عهد مجد وهناء للامة العربية جمعاء » .

احسان الجابري

وتلقى عطوفته من جلالة الملك سعود بالرد السامي على برقيته جاء فيها :

حلب ـ عطوفة احسان الجابري

« نشكركم على تعزيتكم الرقيقة بفقد والدنا الجليل ، ونسأل الله ان لا يريكم مكروهاً وانا لله وانا اليه راجعون » .

«سعود»

كما ابرق لجلالة الملك سعود رئيس الحزب الوطني الدكتور العلامة عبد الرحمن الكيالي معزياً ومهنئاً بالبرقية الآتية :

جلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم

فقدنا ركناً كان عزاً ومرتلا للعروبة والاسلام ، عزاؤنا بارتقاء جلالتكم عرش المملكة العربية السعودية أثاب الله الراحل بقدر ماسداه لامته من خير واحسان وجعل عهدكم عهد يمن ورخاء لسكان الجزيرة وبيت الله الحرام وحقق للعرب عن يدكم مانرجونه من آمال .

رئيس الحزب الوطني
الدكتور عبد الرحمن الكيالي

ووجه دولة السيد رشدي الكيخيا الى جلالته البرقية التالية :

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم

وفاة المغفور له جلالة الملك المعظم كارثة حلت بالعرب والمسلمين واني اذ ارفع الى جلالتكم احر التعازي اتوسل الى الله العلي القدير ان يجعل عهدكم المبارك خير عزاء لاعظم مصاب .

كما بعث دولة السيد ناظم القدسي الى جلالة العاهل السعودي بالبرقية التالية :

جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية المعظم

بلغ الاسى ارفع جلالتكم وسمو ولي عهدكم واصحاب السمو الامراء المعظمين تعازي القلبية بوفاة جلالة والدكم العظيم واضرع الى الله تعالى ان يكلأ الراحل الكريم برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه ويلهمكم الصبر الجميل ويثيبكم الاجر الجزيل .

واذا كانت فجيعة العرب والمسلمين كبرى بفقيدهم الكبير فان املهم بعد الله تعالى بجلالتكم وسمو ولي عهدكم اكبر ، اضرع الى الله ان يمدكم بتوفيقه ورضاه ويجعل عهدكم على العرب يمناً وقوة وعزة وازدهارا .

وبعث الاستاذ فخري البارودي الى جلالة الملك سعود المعظم البرقية التالية :

اعزي العروبة والاسلام بفقيد العروبة والاسلام الامل معقود على جلالتكم لصون الديار وحماية الجوار ومحو العار .

فخري البارودي

وبعث الاستاذ فيصل العسلي رئيس الحزب التعاوني بالبرقية التالية :

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة السعودية المعظم

جل المصاب وعظمت الفاجعة في دنيا العرب والاسلام بانتقال جلالة المغفور له

والدكم العظيم عاهل الجزيرة العربية الى الرفيق الاعلى ، حياة الفقيد العظيم حافل بالبطولات زاخر بالمروءات ، الفجيعة الكبرى بفقده اجل من ان يتعزى عنها ويتجمل بالصبر فيها .

والحزب التعاوني الذي آلمته الفاجعة واوجعته المصيبة يتقدم من جلالتكم والالم يحز في نفسه باصدق تعازيه مبتهلاً الى الله تعالى ان يسكن جلالة والدكم المغفور له فسيح جناته ويتغمده بواسع رحمته وان يلهم جلالتكم جميل الصبر والعزاء .

حفظكم الله للعرب والمسلمين ذخراً وادامكم لهم موئلاً وكتب العز على ايديكم وأيدكم بالنصر من عنده .

رئيس الحزب التعاوني
فيصل العسلي

وكانت تترى وفود الدول الصديقة لرفع التعازي والتهاني نيابة عن حكوماتهم وفي هذه المناسبة اذاعت وزارة الخارجية العربية السعودية البرقيات التالية :

وصل الى جدة في التاسع من ربيع الاول وفد سوري يرأسه معالي عبد الرحمن الهنيدي وزير الزراعة وعضوية سعادة اسعد محفل الامين العام للقصر الجمهوري والعقيد الركن جمال فيصل وقد شرفوا بمقابلة جلالة الملك المعظم في القصر الملكي مقدمين تعازي فخامة رئيس الجمهورية السورية والشعب السوري بفقيد العروبة الراحل ورافعين التهاني لجلالة الملك المعظم بمناسبة ارتقائه العرش ، وقد قابل جلالة الملك تلك العواطف الاخوية بالتقدير والامتنان واطرى وشائج الود والقربى التي تربط بين الشعبين السعودي والسوري وتمنى ازدياد قوة الصلات بينهما وقد حلوا ضيوفاً على جلالته في قصر الضيافة واقيمت لهم مأدبة عشاء على المائدة الملكية وعادوا صباح الخميس في ١٢ ربيع الاول على طائرة سعودية مودعين بالحفاوة والتكريم وقد حملهم صاحب الجلالة رسالة خاصة من جلالته لفخامة رئيس الجمهورية السورية والى الشعب السوري الشقيق معربة عن تقديره وامتنانه لايفاد هذا الوفد ثم للصلات القوية التي تربط البلدين وتجمعهما على خير العرب وعزهم ان شاء الله .

وقدم ايضاً الى جدة الاثنين التاسع من ربيع الاول سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني امير قطر يصحبه نجله سمو الشيخ ناصر بن قاسم آل ثاني وفضيلة قاضي قطر والشيخ عبد الله ابن درويش وقدموا تعازيهم وتعازي شعوبهم لحضرة صاحب الجلالة الملك المفدى بالفقيد العظيم كما قدموا تهانيهم لجلالته بمناسبة ارتقائه العرش وكان باستقبالهم بالمطار صاحب

السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم وسمو الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية وقد شكرهم الملك على تعزيتهم وقدر لهم تهانيهم الطيبة واطرى جلالته الصلات الأخوية التي تربط العائلة المالكة السعودية وعائلة آل ثاني منذ القديم فرد سمو الشيخ على جلالته مؤيداً ومغتبطاً بهذه الصلات وقد اقيمت للوفد مأدبة غذاء فخمة وقد حلوا ضيوفاً على جلالة الملك في القصر العامر .

ولا زالت الوفود من كافة انحاء المملكة تتوافد على القصر الملكي لرفع تعازيها وتهانيها وقد وصل الى جدة بتاريخ اليوم الثامن من ربيع الاول وفد اردني مؤلف من السادة الشريف ناصر بن جميل وعبد الرحمن خليفة رئيس الديوان الملكي وهزاع المجالي وزير الداخلية والملازم الاول عبد الرحمن المحاميد مرافق جلالة الملك حسين وتشرفوا بمقابلة جلالة الملك المعظم حيث قدموا لجلالته تعازي حكومتهم وشعبهم بوفاة الراحل ثم التهاني بارتقاء جلالته عرش هذه البلاد .

وبعث من اللاذقية الاستاذان الكبيران بدوي الجبل واسعد هارون بهذه البرقية:

جلالة الملك سعود المعظم

العروبة والاسلام ينديان قبر ابيك العظيم لوعة وبكاء وينضران عرشك ثقة ورجاء وبين اللوعة والرجاء يلتف القوميون العرب في دنيا العرب حولك راجين ان يكون جمع شمل العرب وغسل العار عن العرب الفاتحة الميمونة لعهدك والعنوان المشرق لمجدك .

بدوي الجبل ـ اسعد هارون

شاعر جريدة « الشاطئ » السوري ، يرثي الفقيد الغالي :

لبست بعدك البلاد السوادا ... واطالت نواحها والحدادا
ومضت تلتقي بخطب مريع ... هدتها القوى وحز الفؤادا
ودت الناس تفتديك من المو ... ت لو ان الحمام كان يفادى
ما درت مكة تقوم على النعي ... فتلقى المليك يغشى الرقادا
ام على بعثها تهب من النو ... م وداعي المنون في الشرق نادى
ماسمعنا الشموس تهوي من الافـ ... ـق ويسري الظلام او يتمادى
قد تدك الجبال من صعقات ... بعد ما كن للثرى اوتادا

وتفور البحار مداً وجزراً ... عندما يلهب الزمان اتقادا
خبرونا كيف الشفاء من الموت ... فانا عدمنا فيه الرشادا
وسلوا الطب هل لديه دواء ... حين طاف الحمام فينا وعادا
رب موت تجافي عنه اصطبار ... كان اجدى ذوبه او فأفادا
فجع الشرق والعروبة فيمن ... كان للناس في الحياة اعتمادا
مات عبد العزيز فانصدع الشم ... ل فهلا وصلتموه اتحادا
اسندوا الركن بالاكف لئلا ... يتداعى الجدار فالبيت مادا
وادخلوا للحطيم او للمصلى ... ان فقدتم على الفراق السدادا
واسألوا عنده الحمام لماذا ... مزقت طوقها وخطت سوادا
سكنت السن الطيور عن الغر ... د وكانت ترجع الانشادا
وضروع النياق جفت من الدر ... وكانت تفيض عيشاً وزادا
عجباً تنبت « الرياض » وتزهو ... ومن الغيث ماأصابت عهادا
غير ان الاله اضفى اليها ... (بسعود) فبلغت اسعادا
ملك ينتمي الفخار اليه ... بفروع لها الاصول استنادا
قد زكى محتداً وطاب نجاراً ... وسما رفعة وفاض وجادا
واذا وفق الاله مليكاً ... بعهود يصرن ماقد ارادا
فاجملوا العدل في الحياة نظاماً ... حيث تحمي عروشها الامجادا
سايروا نهضة الزمان وسيروا ... قدماً للامام تلقوا المرادا

وفي اليوم السابع من شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٣ صدر الامر الملكي بتعيين صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان مستشاراً خاصاً لجلالة الملك ووزيراً للدولة وعضو مجلس الوزراء وهذا نصه :

بعون الله تعالى .

نحن سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المرسوم الملكي رقم ٤٢٨٨/١/١٩/٥ المؤرخ في غرة صفر سنة ١٣٧٣ الخاص بتأليف مجلس الوزراء وتقديراً للخدمات التي أداها محمد سرور الصبان

الوزير المفوض ومستشار وزارة المالية في عهد والدنا الملك عبد العزيز آل سعود تغمده الله برحمته ورضوانه ومن اجل الاستفادة بخدمات المذكور في مجال اوسع لمنفعة الدولة والبلاد امرنا بما هو آت :

المادة الاولى : يمنح محمد سرور الصبان مرتبة وزير دولة .

المادة الثانية : يعين محمد سرور الصبان وزير الدولة مستشاراً ملكياً في ديواننا وعضواً في مجلس الوزراء .

المادة الثالثة : على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا وابلاغه لمن يلزم .

التوقيع الكريم : سعود

وظل القصر الملكي في جدة يستقبل ويودع الوفود الزاخرة التي جاءت من شتى انحاء المعمورة لتعبر عن شعورها نحو الامة السعودية ومليكها المفدى ، كما كان سيل البرقيات الذي بلغ الآلاف ينهال على ادارة القصر العالي والتي تنطق بلسان مرسليها بعبارات التعازي والتهاني والولاء والتأييد ، وكانت كبار الشخصيات في جدة يقضون اوقاتهم طيلة النهار وقسطاً قليلاً من الليل في استقبال وتوديع الضيوف الكرام والترحيب بهم .

وبقيت جدة على هذا الحال مدة اسبوعين ونيف حتى جاءت عزيمة جلالة الملك سعود للسفر الى المدينة المنورة ، وفي ساعة مبكرة من صباح يوم الخميس المصادف ٢٠ ربيع الاول غادر صاحب الجلالة القصر العامر في جدة بموكبه المهيب ومن ورائه عشرات السيارات فتوجه نحو المطار هناك .

وعند مدخل مطار جدة الفسيح استقبله عدد كريم من المودعين يتقدم جموعهم كبار رجال الدولة والوجهاء والاعيان ووجوه المدينة وجمهرة كبيرة من مختلف طبقات الشعب السعودي ، كما كانت فرقة موسيقى الجيش تصدح بموسيقاها تحيي جلالة الملك سعود وتودعه ، وبعد ان تقبل جلالته تحيات الجميع سار ومن معه بين صفين من حرس الشرف الى ان وصل الى سلم الطائرة الملكية المعدة لنقل جلالته الى المدينة المنورة وعلى درج السلم التفت جلالته ليلقي نظرة وداعية على ابناء شعبه ويده الكريمة لاتتوقف عن رد التحية لهم ..

وكان حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد يسير خلف جلالته ومن

وراءهما اصحاب السمو الامراء واصحاب المعالي الوزراء وكبار رجالات الحاشية والمرافقون ورجال الديوان الملكي العالي ..

وفي هذا الموقف الرهيب تحركت الطائرة الميمونة وحلقت في الفضاء متجهة صوب المدينة المنورة وحلق بعدها سرب من الطائرات الملكية وسار خلف طائرة المليك الى ان وصل الى مطار المدينة المنورة ... وهنا حطت الطائرة ونزل منها جلالة الملك سعود بين الهتاف والتصفيق وتحيات المستقبلين من سكان بلد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وكانت الساعة تشير الى الرابعة والنصف من النهار فأول من تشرف بتقبيل يده الكريمة سمو الامير عبد الله السديري وكيل امير المدينة المنورة ومعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية والشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ عبد العزيز بن صالح والشيخ محمد الحيال والشيخ حبيب محمود احمد والشيخ محمد بن لادن والشيخ محمد صالح قزاز وغيرهم من كرام القوم ووجهائهم ..

ومشى جلالة الملك امام الجميع الى السرادق الكبير المنصوب في احدى باحات المطار وتصدر هذا الحفل الكريم وشرب القهوة العربية والشاي وسمع كلمة اهل المدينة المنورة القاها بين يدي جلالته الاستاذ عثمان حافظ وتلاه الاستاذ علي حافظ فألقى قصيدة ترحيبية بالمقدم الكريم كما تكلم باسم مدرسة دار العلوم الشرعية احد طلابها النجباء وعبر عن شكر الجميع لجلالته بتفضله وحسن رعايته لمدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ..

وفي موكب حافل سار جلالة الملك الى المسجد النبوي الشريف ودخله بخشوع وخضوع وبعد ان ادى صلاة ركعتين تحية المسجد الطاهر تشرف بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم تجول في ارجاء المسجد وطاف اروقته الجميلة خرج منه الى الورشة القائمة على توسعة الحرم الذي وضع حجر اساسه بيده الكريمة بتاريخ الثامن عشر من شهر ربيع الاول عام ٣٧٢ .

وكانت فرق العمال تعمل هنا وهناك وتشيد في البناء تقدم جلالة الملك ووضع بيده الكريمة عدة قطع من الاحجار في «سوقة» على الجدار المباشر رفعه وكان قصد جلالته التشرف ببناء مسجد سيد الكائنات ونيل المثوبة والأجر ، فذهل الناس لهذا المشهد المثير وراحوا يصيحون بملء حناجرهم « عاش الملك سعود .. اعزه الله .. نصره الله .. »

وانتقل من هنا الى الجانب الشمالي حيث وضع الحجر الاساسي للمئذنة الذي امر جلالته بأن ترفع في هذا المكان وحفر بيده الكريمة حفرة عميقة حتى ابتل جبينه بالعرق ومن ثم تقدم جميع الورشات العاملة حيث كان بجانب جلالته المشرف على الاعمال الشيخ محمد بن لادن الذي راح يشرح لجلالته عن كل واحدة تتعلق بتوسعة الحرم النبوي الشريف ... وهنا تفضل جلالته واسدى بنصائحه الرشيدة لجميع القائمين على الاعمال التوسعة ومن ثم شكر الشيخ محمد بن لادن رئيس الانشاءآت الحكومية واثنى على اعمال رجاله والمهندسين وكافة العمال العاملين ..

وفي عصر هذا اليوم الاغر سار موكب جلالة الملك المعظم للمسجد النبوي لاداء فريضة الصلاة ومن ثم قصد جلالته المناطق التي نالتمن كرمه وفضله الشيء الكثير فبعد ان كانت المناطق خالية من البنيان والمؤسسات اصبحت بعهد جلالته ذات مشاريع لها اهمية كبرى في عالم الانشاء والتقدم والازدهار ...

فأول مشروع توجه اليه جلالته بغية الاحتفال بتدشينه انشاء «كبري» ضخم على وادي بطحان عند مدخل قباء .. وكان الاحتفال بفتح هذا المشروع الخيري كبيراً جداً حيث تهافت الناس من كل حدب وصوب لمشاهدة هذا الافتتاح العظيم الذي شرفه جلالة الملك سعود ، وفي هذه المناسبة السعيدة وبين هذه الجموع الغفيرة تقدم جلالته واخذ يقص الشريط الاخضر الذي كان منصوباً على جانبي «الكبري» الجديد فاسرع الحاضرون يسيرون وراء مليكهم زرافات ووحدانا ..

ومن هنا تابع الموكب سيره الى منطقة المباني ومصارف المياه ، ومن هناك توجه جلالته الى قباء ليشرف حفلة الافتتاح لخزانات مياه العين الزرقاء الذي امر جلالته بانشاء هذه الخزانات في العام الماضي وعلى نفقته الخاصة ، وبعد ان اشرف جلالته على حفلة التدشين لهذا المشروع الانساني الكبير راح يتفقد فروع الخزانات التي رفعت على ربوة هذه العين الحيوية وبنيت بالاسمنت المسلح وتحتوي على مايزيد على الف وخمسمائة متر مكعب من الماء وتصب منها في انابيب من الحديد الى جوانب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم للسقيا ... وتفضل جلالته فافتتح اولى دفعات الماء الى هذه الانابيب ، وعاد المليك الى بلد الرسول الاعظم وفي حي المناخة المقابل لشارع العينية وقف جلالته عند مركز سقاية

المياه وبيده الكريمة فتح الانبوب فانفجر من معينه واسرع الناس لتناول جرعة من الماء السلسبيل ..

وهنا علت الهتافات وهلل القوم وكبروا ونادوا بحياة جلالته الغالية وتوجهوا الى الله سبحانه وتعالى ضارعين وخاشعين منادين : اللهم احفظ لنا المليك اللهم اغدق على جلالته من خيراتك وافضالك انك على كل شيء قدير ..

وبعد ان شرب جلالته من هذا الماء العذب السلسبيل سار موكبه الملكي الى مزارع الخريجي وجلس هناك قليلا وبعد ان تناول القهوة العربية والشاي الشهية وكان وقت صلاة المغرب قد حان فصلى جلالته جماعة ومن ثم توجه الى بساتين وكيل امير المدينة المنورة الامير عبد الله السديري حيث أعد لجلالته مأدبة عشاء فخمة حوت مالذ وطاب ، فتصدر جلالته المائدة ومن حوله الامراء والعلماء والوجوه والاعيان ورجال الحاشية الملكية ، وهنا وفي هذا الحفل الكريم وقف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح والقى كلمة طيبة عدد فيها مناقب الامام الراحل واثنى على اعمال الامام العادل الملك سعود ودعا لجلالته بالنصر والتأييد فقوطعت كلمات فضيلته بالتصفيق والهتاف واعيدت مرات عديدة.

وقام بعده الاستاذ الشيخ عمر البري فألقى قصيدة رائعة نالت اعجاب الجميع وقوبلت بالاستحسان وتلاه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عثمان والقى قصيدة عصماء قوطعت ابياتها بالتهليل والهتاف واعيدت ابياتها مرة بعدمرة .. وتقدم بعدهم الاستاذ هاشم رشيد فألقى قصيدة تليق بالمقام ...

وبعد تناول طعام العشاء انتقل جلالة الملك سعود ومن كان بمعيته الى الصيوان المعد للجلوس فشربوا القهوة العربية والشاي الفاخرة وأعلن هنا انتهاء الحفل .. فانتقل جلالة الملك سيارته وعاد بموكبه الملكي الى القصر العالي مودعاً بالهتاف والمناداة بطول العمر والتوفيق الدائم ..

وفي صباح يوم الجمعة الموافق في ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ اقبلت على القصر الملكي وفود المهنئين والمسلمين من اهل المدينة المنورة واهل القرى المجاورة ورؤساء القبائل والعشائر المختلفة ، وظل الناس يفدون للسلام على جلالة الملك سعود ومبايعته الى ان اشارت الساعة الى السادسة وكان وقت صلاة الجمعة قد أزف فانصرفوا جميعاً

الحرم النبوي الطاهر .

وقبل حلول موعد الصلاة بقليل اقبل موكب جلالة الملك سعود وكان الناس يحيونه على جانبي الطريق، ولدى وصوله الى الحرم النبوي الشريف نزل جلالته من سيارته ومن ورائه الامراء والعظماء والعلماء يتقدمهم الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحكمة الشرعية ودخلوا وراء جلالته من باب السلام .. وبعد الاستماع الى آيات الله البينات من مقرئ المسجد النبوي صاح المؤذن الله اكبر الله اكبر فترددت ألوف الحناجر : اشهد ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله ..

وبعد الأذان صعد الى المنبر الشريف فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح امام المسجد النبوي وخطب بالناس خطبة الجمعة وحدثهم عن معجزات الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وعن عظمة الاسلام وقادته المخلصين الابرار فبكى جلالة الملك المعظم وتأثر من هذه الخطبة البليغة ورفع يديه الى الله تعالى وابتهل الناس الى العلي الاعلا بان يرفع كلمة المسلمين ويوحد صفوفهم ويوفق امام المسلمين لنصرة دينه واعلاء كلمة التوحيد .. وختم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز بن صالح خطبته بالدعاء لقادة العرب والمسلمين وتأييد جيوشهم المناضلة والمجاهدة في سبيل الله ونصرة الحق المبين .. ولم يعد يسمع هنا سوى كلمة آمين اللهم آمين ..

وبعد هذه الخطبة البارعة أقام المؤذن الصلاة ونادى بالناس الصلاة جامعة أسرعوا، واستقبل جلالة الملك سعود محراب المسجد النبوي وصلى بالناس اماماً فائتمت بجلالته هذه الجموع الزاخرة من المصلين .. وما ان انتهى من تأدية فريضة الجمعة وقال : السلام عليكم ورحمة الله حتى سمع آلاف الاصوات تقول : وعليك السلام يا امام المسلمين أيدك الله وأعز بك الاسلام ونصرك على اعدائه انه رؤوف رحيم وبعباده لطيف خبير ...

وبعد عصر هذا اليوم الاغر تحرك موكب جلالته الى المكان الذي تقرر ان ينشأ فيه محطة لتوليد الكهرباء في المدينة المنورة لوضع الحجر الاساسي لهذا المشروع الجليل حتى هرع القوم للمساهمة ومشاهدة هذا الحفل التاريخي الكبير .. ووقف هنا الشيخ محمد بن لادن رئيس الانشاءآت الحكومية وشرح لجلالة الملك سعود فائدة هذا المشروع الضخم وما يدر على المدينة المنورة من خيرات وارباح طائلة وسيجعل المدينة من اكبر

المدن نشاطاً وفعالية وسيكون للعامل فيها مورد خصيب وعمل مستمر ..

فكان جلالة الملك يصغي الى اقوال الشيخ محمد بن لادن واخيراً شكره على همته العالية واثنى على جميع العاملين في المملكة السعودية وتوجه الى الله بالدعاء والابتهال وان يكون عوناً للجميع ويلهمنا الصواب ويوفقنا الى الاعمال الصالحة المجدية النافعة ..

واعلن بعد ذلك انتهاء الحفل وانصرف الناس من هذا الاجتماع الى اجتماع آخر ليستمعون فيه الى مقررات جديدة واقوال مفيدة قد اعتادوا ان يجنوا ثمارها من قائدهم الاعلى وسيدهم المطاع ..

وبعد صلاة المغرب توافد كرام القوم الى القصر الملكي العالي لتناول طعام العشاء على مائدة جلالة الملك المعظم .. وبعد اكتمال الجمع تقدم وكيل امير المدينة بين يدي جلالته واستأذنه بتلاوة نصوص بيعة اهل المدينة المنورة ومن جاورها من حضر وبادية فأمر جلالته بتلاوتها فوقف الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله بن زاحم وتلاها على مسامع جلالته وهذا هو النص الكامل للبيعة التاريخية :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وبه نستعين على امور الدنيا والدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعد فيا امام المسلمين والمتولي لامورهم الملك سعود ابن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية انه بناء على وفاة فقيد الامة والدكم عبد العزيز وعلى توليكم مقاليد الامور وارتقائكم عرش المملكة العربية السعودية تبين علينا نحن معشر العلماء من اهل المدينة من القضاة والمدرسين وغيرهم ان نجتمع ونقرر مافي رقابنا ورقاب الشعب السعودي لكم في البيعة بولاية عهد والدكم امام المسلمين الراحل وماعهد به اليكم والدكم الامام المذكور من توليتكم مقاليد امور المسلمين وماترتب عليه ماذكر من ان استحقاقكم ارتقاء عرش المملكة بعد وفاته، فانا نعتبر امامتكم وارتقاء عرش الملك ولاية شرعية يجب بها علينا وعلى كل فرد من افراد الرعية السمع والطاعة لكم لذا فاننا نبايعكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبث العدل بين افراد الرعية على السمع والطاعة لكم في العسر واليسر والمنشط والمكره كما اننا نوصيكم في ذلك كله بتقوى الله تعالى عز وجل في السر والعلانية ومراقبته في حركاتكم وسكناتكم واننا نبتهل الى الله العلي القدير ان يسدد خطاكم ويكلأكم برعايته ويمدكم بتوفيقه وعنايته وان ينصر بكم

الحق ويقمع بكم الباطل ويجمع بكم شمل المسلمين انه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين » .

وبعد تلاوة البيعة امر جلالته الجميع الذهاب الى قاعة الطعام وتناول العشاء على مائدته الملكية .. فلبوا الطلب شاكرين عطف جلالته ورعايته الفائقة ، فأكلوا هنيئاً وشربوا مريئاً وحمدوا الله على نعمته الكبرى وفضله الغزير ..

وفي هذا الجو الودي وهذا الحفل الاخوي وهـذا الاجتماع العائلي امر جلالته سكرتيره الشيخ عبد الله بلخير بالقاء الكلمة السامية على الجميع فامتثل الاستاذ بلخير الامر الكريم وتلا النطق السامي وهذا نصه بالحرف الواحد :

« الى ابناء شعبي في مدينة رسول الله

أود وأنا اودعكم في هذا المساء بعد سروري واغتباطي بلقياكم في هذه المدينة الطيبة أن اوجه شكري وتقديري وامتناني لكل فرد منكم الصغير فيكم والكبير والحاضر منكم والباد على ما احطتموني به من مظاهر الولاء الصادق والمحبة الخالصة والمودة المتبادلة معرباً للجميع عن تأثري بكل ماسمعت منكم ورأيت مما عودتموني به في كل مناسبة وانني والله لابادلكم المحبة بمثلها واشعر من صميم قلبي بما لكم ولمدينتكم من واجب الرعاية، ولهذا فقد اخترت جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواركم فأمرت وزير ماليتنا بالشروع في بناء قصر لي عندكم ليتسنى لي في كل عام بحول الله ومشيئته زيارة الحرم النبوي والصلاة فيه ومشد الرحال المسنون ان شاء الله اليه وأجتمع بكم واستمع اليكم ، فاليكم جميعاً اكرر شكري، واستودعكم الله ، وثقوا بأنني عاقد العزم على ان ابذل المستطاع في كل مايزيد تقدم هذا الجزء العزيز من وطننا الكبير

وينعشه ويضمن رغد العيش للجميع ، والله ولي التوفيق وعليه الاتكال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

سعود

وانصرف القوم بعد ان قبلوا يد جلالته الكريمة مشيعين بمثل ماستقبلوا به من الحفاوة والاكرام البالغين .

وفي صباح السبت الموافق ٢٢ ربيع الاول هرع سكان المدينة المنورة بشيبها وشبابها وكهولها واطفالها لوداع جلالة الملك الذي اعتزم السفر الى الرياض . واملم القصر الملكي اكتظت الجموع الغفيرة التي جاءت لتعبر عن حبها وولائها للعاهل المفدى واشرقت عليهم طلعة جلالته البهية ورد عليهم التحية بمثلها وشكرهم على ماقدموه لجلالته من ترحيب واكرام.

وسار الموكب الملكي في طريقه الى مطار المدينة المنورة ومن ورائه رتل كبير من سيارات الامراء والوجهاء وعلية القوم وعند مدخل المطار اخذت لجلالته فرقة من الجيش السعودي التحية الرسمية وعزفت الموسيقى النشيد الملكي المحبوب ، وكان في وداع جلالته سمو الامير فيصل ولي العهد والشيخ عبد الله السليمان وزير المالية ومعالي وكيل امير المدينة ووفد العلماء الاجلاء وغيرهم من رجالات المدينة واعيانها ، وقبيل الساعة الثالثة امتطى جلالته طيارته الملكية ورفع يده الكريمة بالسلام على المودعين وماهي الا دقائق حتى كانت الطائرة تحلق في الفضاء وقد مشى في ركاب جلالته ثمانية عشرة طائرة ملكية تقل الامراء الاكارم ورجال الحاشية وهيئة الديوان العالي ، وبعد ساعتين وصل الموكب الملكي الى الرياض تحيط به عناية الله وقدرته العلية ..

وكانت طيارة ملكية اخرى تجثم على ارض مطار المدينة المنورة تنتظر اشارة من ولي العهد السعودي الامير فيصل المعظم .

وماهي الا بضع دقائق حتى امر سموه رجاله بالاسراع الى الطائرة وكان من بينهم صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية والاقتصاد الوطني ومعالي الشيخ محمد سرور الصبان عضو مجلس الوزراء ومستشار جلالة الملك الخاص ووزير الدولة ومعالي الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان ولي العهد ونفر كريم من رجال الحاشية .

وعلى بركة الله سافر سمو الامير فيصل ولي العهد الى جدة لمزاولة اعماله الرسمية والنظر في الامور الهامة التي تدار بحنكته وبراعته ..

كيف استقبلت الرياض جلالة الملك سعود

ولننتقل الآن الى الرياض ولنمشي قليلا في ركب الخيال، ونعتمد في الوكائز الاولى لعناصر الحديث على الانباء التي تناقلتها الالسن ورواها الحاضرون الذين كانوا في الرياض ساعة وصول جلالة الملك سعود الاول ، فاننا نجدانفسنامضطرين الى ذلك اضطراراً لانه لم يكتب لنا شرف مرافقة الموكب الملكي الكريم في طريقه الى الرياض ، بل مكثت في بلد الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الوقت اترقب فيها اذاعة الخبر الذي يمكنني من معرفة وصول جلالة الملك الى الرياض وكيف كان استقبال جلالته فيها بعد ان تبوأ عرش البلاد السعودية ...

لذلك فاعتمادنا على الرواية والنبأ المنقول ضروري حينئذ والتسجيل للتاريخ في مثل هذه الآونة البارزة من حياة الامة السعودية الواثبة ، لابل الامة العربية والاسلامية ، ونعني بها الوقت الذي تودي بجلالة الملك سعود ملكاً على المملكة العربية السعودية بعد ان غيب الثرى جثمان المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وطواه بين جوانحه الى الابد ...

فعندما كان راديو مكة المكرمة يذيع الانباء على العالم اجمع ويشرح لهم عن تنقلات جلالة الملك سعود من جهة الى اخرى ومن منطقة الى غيرها كان الشعب في الرياض يتزاحم في المناكب في الطريق المؤدية الى المطار ، وكنت ترى آلاف الناس الذين يؤلفون مختلف عناصر الامة وطبقاتها محتشدون في هذه العارقات بعضهم فوق بعض ونفوسهم مستبشرة وقلوبهم فرحة وابصارهم شاخصة الى السماء تترقب آثار الطائرة التي تقل جلالة العاهل العربي العظيم ، وآذانهم تتلمس الفضاء لعلها تسمع صوتاً ينبيء بوصول الطائرة ، وكان الانتظار ممضاً مرهقاً للاعصاب ، فالوقت هنا لايحسب بالساعات بل يحسب بالدقائق او قل بالثواني .. وكل ثانية في عرف الانتظار تعادل العمر كله فما بالك بالشعب قد برمته على قدميه ينتظر مقدم مليكه المحبوب وسيده المطاع ...

مابالك بهذا الشعب الذي ارتدى ثوباً جديداً من البهجة والسرور وتحلى بالاستبشار

والفرح وراح يبني الآمال الجسام على همة المليك المفدى والمنقذ العظيم .. مابالك به الآن وهو يقف حائراً ولا يدري ماذا يصنع ؟ وما هو استعداده لاستقبال البطل الهمام والاسد الضرغام .. فمآناً يتطلع الى السماء يستنطقها الحقيقة ، وآناً آخر ينظر الى المذياع ليستقي منه النبأ الاكيد .. او يحاول ان يدفع هذا الجهاز المادي المتكلم بلا لسان المفكر بلا عقل المعبر بلا ادراك .. يحاول ان يدفع هذا الجهاز العجيب ويعتمد على اقوال الرجال الذين بيدهم مقاليد الامور ومستدركاتها وعليهم المعول في الاقوال الصحيحة الصادقة الا ان ذلك الجهاز الغريب مضى يردد بلا انقطاع بلاغات القصر الملكي المتتالية التي تشير الى كل خطوة يخطوها جلالة الملك الصالح الامام العادل ، ويهتف بين الحين والآخر هذه العبارة المركزة « مات الملك .. عاش الملك .. » .

وتتابعت الثواني فأصبحت دقائق والدقائق تحولت الى ساعات ، وزاد الازدحام عن المألوف حتى امتلأت الشوارع الكبيرة والطرقات الطويلة وانثر الجمع في البراري المترامية على جانبي الطريق الموصل الى المطار .. وفي ساحة المطار الفسيحة احتشدت الخلائق التي لاتعد ولا تحصى بانتظار وصول الطائرة الملكية وعلى رأسها صاحب السمو الملكي الامير نايف امير الرياض وامراء البيت المالك وصاحب الفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم المفتي الاكبر للمملكة العربية السعودية ومن ورائهم جمهرة من العلماء والاعيان وكبار رجال الدولة والزعماء والشيوخ والوجهاء ..

وكانت الشمس تشير الى الزوال ، وكانت عقارب الساعة تشير الى الخامسة قبل الظهر حين انشق الفضاء نقطة سوداء اخذت تتقدم شيئاً فشيئاً ، وكلما تقدمت زادت اتساعاً وكبراً ، واخذ صوتها يدوي خفيفاً ثم راح يشتد ويقوى وشخصت الابصار الى السماء تترقب ذلك الطائر الكبير الذي يئز ويدوي والذي يبسط جناحيه الكبيرين دون ان يطويهما مرة واحدة ، وكان الناس يشعرون ان الطائرة التي تتهادى في كبد السماء والتي تقل جلالة المليك ترسل هذا الازيز الشديد والصوت الداوي ..

وماهي الا دقائق حتى كانت الطائرة تدور دورتها الاولى فوق المطار وترسل اشاراتها اللاسلكية معلنة عزمها على الهبوط طالبة ان يفسح لها طريقاً وسط هذا الازدحام الكبير وهذا الجمع الغفير من الناس والسيارات والطائرات فتهبط متثاقلة وكأنها تنوء

بذلك الحمل الثمين وتدرج الى الارض وهي ترسل هديراً مخيفاً كانه هدير البحر العاصف الذي يثور تحت وطأة الاعاصير والزوابع ، انه يهدر فرحاً وبشراً ويحمل عزيزاً مكرماً انه يبتهج بسطوع نجم المليك المفدى الذي وقف نفسه لخدمة شعبه وتفانى في سبيل اسعاده ورقيه ..

ووقفت الطائرة في مكانها المعد لها بعد ان قامت بعدة مناورات صغيرة من لف ودوران وتمايلت يميناً وشمالاً وتقدمت وتأخرت .. فأسرع سمو الامير تايف وسمو الامراء وكبار المستقبلين ووقفوا عند باب الطائرة فظهرت عليهم انوار جلالة الملك سعود وفي هذه البرهة الوجيزة صاح الناس بصوت عال « عاش الملك .. عاش الملك .. هلا بطويل العمر .. على الرحب والسعة .. بورك بمقدمك الميمون .. على الرحب ايها الراعي الامين .. حياك الله وحيا بك العروبة .. وبارك اعمالك المجيدة وتوجها بالتأييد والتوفيق والنجاح .. »

ولما نزل جلالته من الطائرة تقدم الجميع والتفوا حول جلالته واخذوا يده الكريمة يقبلونها الواحد بعد الآخر وعزفت الموسيقى الملكية النشيد الملكي السعودي وسمع الناس طلقات المدافع معلنة وصول جلالة الملك المفدى وصحبه الاكارم فحيى جلالته الى السرادق المعد لأخذ قسطه من الراحة بين الصفوف المتراصة وهتافاتهم بلغت عنان السماء ، وعند مدخل السرادق الخاص بكبار رجالات البلاد وفي مقدمة الجميع سمو الامير سعود بن عبد الرحمن آل سعود وحضرات اصحاب الفضيلة العلماء وكبار رؤساء القبائل واعيان البلاد ووجوهها ونفر كبير من موظفي الدولة ..

وما ان ان استقر بجلالته المقام حتى وقف سماحة المفتي الاكبر بين يدي جلالته فحمد الله واثنى عليه وشكره على مامن به على الجميع من هذه النعم التي لاتحصى واولاها السرور الذي نزل على قلوب الجميع بلقاء امامهم العادل ومليكهم المفدى وثم تلا سماحته قول الله تعالى:

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً » .

وأتبع هذه الآية الكريمة بحديث جامع كان له أطيب الاثر في النفوس وأحسن الوقع في الصدور .. وتلاه الشاب عبد العزيز بن مقرن والقى كلمة طيبة رحب بها بجلالة الملك

سعود وشيد باخلاص الامة وولائها لجلالته وعبر فيها عن الوفاء الكبير الذي يقدمونه أهالي الرياض لراعيهم الامين كما تحدث باسم جميع سكان الرياض وافاض عن روح الوئام والاماني الكامنة في نفوسهم التي تقدر في شخصية جلالته مبراته واحسانه وفضله الزاخر العميم .. وبعد ان تناول جلالته القهوة العربية سار بموكبه المهيب ومن ورائه الجموع الغفيرة الزاخرة وعلى جانبي الطريق ازدحم الناس واجتمعوا بغية النظر الى رؤية جلالته وشوقاً لطلعته البهية المضيئة .. ومر الموكب بالسرادقات العديدة المنصوب امامها أقواس النصر ومن كل طرف منها رفعت الاعلام العربية السعودية ترفرف وتلوح في الهواء كلمة الشعار الطاهر لااله الا الله محمد رسول الله ..

وفي السرادق الخاص باهل الرياض المجلل بالاعلام والمزين بالسجاد الجميل جلس الامراء والعظماء بانتظار تشريف الحبيب المحبوب .. ولما وصل الموكب الملكي نزل جلالته من سيارته وتصدر السرادق وشرب القهوة العربية وسمع الى اقوالهم المعبرة عن ولائهم واخلاصهم شكرهم جلالته على حسن وفادتهم واكرامهم ، وانتقل الى السرادق الذي اقامه اهالي مدينة « شقراء » فشرب عندهم القهوة واستمع الى خطاباتهم واقوالهم ونهض شاكراً لهم عنايتهم الفائقة وانتقل الى السرادق الذي اقامته شركة عارف الاعور وكذلك شرب القهوة وانتقل الى سرادق شركة بيكر العالمية الاميركية فشرب القهوة العربية وسمع الى كلمة رجالات الشركة الترحيبية وشكرهم على ترتيبهم الجميل ووفادتهم الطيبة ومن هنا انتقل الى سرادق المعهد العلمي بالرياض وشرب القهوة العربية وترجل الى سرادق مدرسة الايتام فجلس عندهم قليلاً وبعد ان صغى لاقوالهم انتقل الى سرادق المدرسة العسكرية وانصت الى كلمات الضباط وشرب القهوة عندهم وشكرهم على هذا الترتيب الجميل الذي نسقوه بمناسبة زيارته لهم واكبر فيهم اخلاصهم وولائهم ..

وتابع موكب جلالته السير حتى وصل الى سرادق المدارس فمكث فيه قليلا واعجب بهذا الاستعداد الفخم الذي قاموا به نحو جلالته وبعد تناول القهوة غادره الى سرادق اهل الاحساء وبعد تبادل اطراف الحديث مع وجوه اهل الاحساء شرب القهوة ثم انتقل الى سرادق عمال مستشفى الملك عبد العزيز فتناول عندهم القهوة الفاخرة وسمع الى كلماتهم المعبرة عن شعورهم وتفانيهم في حب جلالته خرج من لدنهم وزار سرادق الحضارم الفخم وبعد الاستماع الى اقوالهم حياهم بيده الكريمة بعد ان سمع

الى خطبتهم التي اشادت باعمال جلالته واعترفت بايادیه البيضاء عليهم وعلى كل من حل ببلادهم سواء للزيارة او للعمل ..

ومن هنا انتقل الى سرادق اهل اليمن وشرب القهوة العربية مشى الى السرادق البديع الذي أقامه اهالي ام سلمى من اهـــل الرياض فشرب القهوة وترجل الى الطريق المؤدي الى حدائق الناصرية واخترق صفوف المستقبلين ماراً تحت اقواس النصر المزدانة باجمل الزينة والمحلاة بالاعلام السعودية الخفاقة والتي رفعتها التركات السورية واللبنانية وغيرها ، وعند مدخل حدائق الناصرية وقفت ثلة من رجال الامن والشرطة وحيته بموسيقاها العسكرية ذات الانغام الشجية الساحرة .. وكان هذا اليوم من اجمـــل الايام على مدينة الرياض حيث لم يسجل التاريخ مثله ولم يعرف الناس مدى السرور الذي دخل نفوسهم ومبلغ الفرح الذي عم مناطقهم بأكملها ..

وعقب صلاة العصر اقبلت الوفود على قصر الناصرية للسلام على جلالة الملك ومبايعته المبايعة الشرعية بعد ان تبوأ العاهل الكبير عرش المملكة العربية السعودية ، وكان في مقدمة العلماء والوجهاء والاهلين سمو الامير نايف آل سعود امير الرياض فتقدم بين يدي جلالة الملك وحياه وأخـــذ يده الكريمة للتقبيل وكان جلالة الملك يرعى الجميع بعطفه وحنانه كالأب الرؤوم والسلطان المتواضع للجميع .. وبعد ان رد عليهم تحياتهم أمرهم بالجلوس ومن ثم شربوا القهوة الملكية فوقف بين يدي جلالته الشيخ عبدالله بن ابراهيم واستأذن بتلاوة نصوص بيعة علماء الرياض على السمع والطاعة وعلى سنة الله ورسوله فأمر جلالته بقراءتها على مسامعه وهذا نصها بالحرف الواحد :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على عبده ورسوله وعلى آله واصحابه اجمعين . وبعد فان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل وطموس من السبل فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى واخرج الله الناس من الظلمات الى النور وانزل عليه الكتاب المبين تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وهو الموعظة البليغة والشفاء لما في الصدور كما قال تعالى : (يأيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهـــدى ورحمة للمؤمنين) كما انزل عليه الحكمة وهي السنة بياناً وايضاحاً وتفسيراً لمعاني ما انزل

عليه من الكتاب ، ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه بعد ما أكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المبين ولهذا انزل عليه صلى الله عليه وسلم في آخر حياته العلية وهو واقف بعرفة في حجة الوداع وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو من ثمانين يوماً (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ثم درج على اثره الخلفاء الراشدون وصحبه المرضيون على هذا المنهج القويم والصراط المستقيم حتى انقضى القرن الاول ثم جاء بعده القرن الثاني سالكاً هذا المسلك الواضح غير انه وجد اثناءه شيء من النزعات البدعية ولكن لم يلتفت اليها والكلمة كلة الحق فقط ، ثم جاء القرن الثالث وقد نجم فيه من البدع ما نجم ووجد الاصغاء اليه من بعض الولاة الا ان كلـــة الحق والسنة لم تزل هي الظاهرة والسائدة في هذا القرن وهذه القرون الثلاثة هي القرون المفضلة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم) الخ ، وبعد مضي هذه القرون الثلاثة المفضلة وجد بل فشا الخلل بامر الدين اعتقاداً وعملاً بما لا يخفى وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان بعد القرون الثلاثة (يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وقوم يشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويخونون ولا يؤتمنون ويظهر فيهم السمن) ووقع مصداق قوله صلى الله عليه وسلم (بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ) الحديث ولم تزل هذه الغربة في ازدياد تصديقاً لما ورد (لا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) الا ان الله تعالى من هذه الامم بنعمتين عظيمتين احداهما بقاء الطائفة المنصورة حفظاً منه تعالى لدينه واقامة منه لحجته على عباده وان كانت قد تلاطمت امواج بحار الشبهات والشهوات الثانية اقامته تعالى المجددين لهذه الامة امر الدين كما في الحديث (ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها) ولا يخفى شدة غربة الدين بعد مضي الف سنة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى غلب الجهل على كثير من الامة وفشت الخرافات وتنوعت المعبودات من دون الله سبحانه وتعالى بالامام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب قدس الله روحه بنجد ، وقيض له من انصار الحق من بذلوا مهجهم وجردوا سيوفهم في اعلاء كلة الله ومحو الضلالات والخرافات وهم هذه الطائفة المباركة (آل سعود) لازالت رايات نصرهم الحق خافقة حتى عاد نجد وما يليه في المعتقد والعمل اقرب شيء شبهاً بما كان عليه صدر هـذه الامة من الصحابة والتابعين في الاعتقاد والعمل ، وبعد ان حصل بعض التقصير في اواخر هذا العهد جرى عليهم ما جرى تأديباً وتمحيصاً ، ثم بعـــد قليل تلألأت انواره وتراجعت

اعوانه وانصاره فرد الله الكرة للحق واهله ، ثم جرى ايضاً ماجرى من التمحيص والتكفير بسبب ما حصل من التقصير ودعوة الحق بحمد الله لم تزل في علو وكل من حادهم خذل ، ثم ان الله سبحانه وتعالى من على المسلمين بولاية الامام الكبير والملك الأثير الشهير عبد العزيز واجرى الله على يديه من نصر الدين وقمع المفسدين وجمع الكلمة ما يكل عن احصائه اللسان ويعجز عن رصده في الطروس البنان ، ثم توفي اسكنه الله فسيح الجنان وترك الامر على ما هو المشاهد . وحيث كانت الامامة من اعظم فروض الدين ولا استقامة بدونها للعالمين كما ورد (لا اسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بامامة ولا امامة الا بسمع وطاعة) فقد عهد الفقيد قدس الله روحه اثناء ولايته الى نجله الاكبر سعود بن عبد العزيز وعقد له بولاية العهد بعده العقد الذي لاينكر ، وقد لمس الجميع من سعود حفظه الله هذا المعنى الذي لمسه منه ابوه رحمه الله وهو الاصلحية لولاية المسلمين والقيام لهم باعباء الدنيا والدين وهو بحمد الله الجدير بذلك الحقيق بما هنالك فكان هو ولي امر المسلمين بعد والده الفقيد ، وقد تمت له البيعة الشرعية من جميع اسرته من اخوته واعمامه وكافة اهل بيته ومن جماعات كثيرة من اهل العلم وغيرهم ، وقد رغب جمهور اهل الحل والعقد من كل بلد وطائفة مبايعته فاستناب اخاه الامير نايف بن عبد العزيز في اخذ البيعة من جمهور جماعة اهل الرياض وملحقاتها له حفظه الله على ان يسمعوا له ويطيعوا على كتاب الله وسنة نبيه ، وقد عهد الي بالحضور والشهادة على هذه المعاهدة ، واسأل الله تعالى ان ينصر بهذا الامام المبارك سعود دينه وكتابه وعباده المؤمنين وان يكون له مؤيداً ومعيناً انه على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

الترقيم

المفتي الاكبر للمملكة العربية السعودية

محمد بن ابراهيم آل الشيخ

وبعد الانتهاء من قراءة بيعة علماء الرياض لجلالة الملك المفدى شكرهم جلالته ووعدهم بان يكون غيوراً على مصالحهم امينا على حقوقهم ساعياً لكل مايهيء لهم السعادة والرفاه في الحياة .. وغادروا القصر العالي داعين لجلالته بطول العمر والتوفيق الدائم في جميع مراحله واعماله الخالصة لخدمة المسلمين والعرب ..

وجاء بعدهم وفد اهالي الرياض وفي طليعتهم الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار

السعودية الاكبر وامتثل بين يدي جلالته والتمس كرمه لتلاوة البيعة الشرعية فأجابه لما يريد فوقف عبد الله بن الشيخ محمد بن ابراهيم وقرأ على مسامع جلالته نصوص البيعة وهذا ما ورد فيها قال :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ادام الله له العز والتمكين .

ياصاحب الجلالة لقد تركت حياة والدكم العظيم في نفوس الشعب العربي السعودي عامة وفي نفوس سكان مدينة الرياض خاصة آثاراً لاتنسى مدى الحياة فأهل هذه المدينة وان شاركوا جميع افراد الشعب بما افاضه الله على يد ذلك العاهل العظيم من ضروب الخير والاصلاح من عدل شامل وامن وارف الظلال فان الله سبحانه وتعالى قد خصهم من جلالته بوأه الله منزل الابرار مالم يخص به غيرهم فهم وكر عزه منذ ان تبوأ عرش آبائه في عام ١٣١٩ بل هي موطن جلالته منذ ولد الى ان انتقل الى الدار الآخرة ، يولد مولودهم ويشب وينشأ ويشيب في كنف جلالته متمتعاً بعطفه الخاص فلا غرو اذا ازداد حزنهم وعظم أسامم واشتد جزعهم لفراق جلالته في منزلته أعلى الله منزلته في الرفيق الاعلا في نفوسهم لاتدانيها منزلة غير ان الله سبحانه وتعالى والحمد لله على كل حال قد خفف وقع المصيبة في النفس وزال آثار ذلك الحزن والأسى حينما جعل جلالتكم ادام الله نصركم وجعل العز حليفكم خلفاً صالحاً لذلك السلف الصالح وابا ذا عطف وشفقة على هذا الشعب الوفي المخلص وملكاً شرعياً لهذه المملكة العظيمة التي ان حظيت من جلالة والدكم العظيم بضروب من الاصلاح منقطعة النظير فستلقى ان شاء الله من جلالتكم خيراً من اكمل مابدأ به منشئها وخير من يبني على مأسس مصلحها من بناء الاصلاح والتقدم وانها لنعمة من المولى جل وعلا يقابلها ابناء شعبكم بعظيم الشكر مبتهلين اليه سبحانه وتعالى ان يجعل عهد جلالتكم خير عهد وان يقرنه باليمن والسعد وان يكلأكم بعين عنايته وان يقر بكم الاسلام والمسلمين .

ياصاحب الجلالة اننا اذ نحظى بشرف السلام على جلالتكم نرفع لسدتكم العالية هذه الكلمة اصالة عن انفسنا ونيابة عن جميع سكان مدينة الرياض مؤكدين بيعتنا التي قمنا بها لنائب جلالتكم سمو امير الرياض في الاجتماع التاريخي العظيم الذي عقد في تلك المدينة

يوم الاحد الثامن من شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٣ بحضور المفتي الاكبر للمملكة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ومعبرين عن ولائنا واخلاصنا ومظهرين سرورنا واغتباطنا باعتلاء جلالتكم عرش ملك البلاد ويشاركنا في ذلك كل افراد تلك المدينة التي انابتنا للمثول بين يدي جلالتكم لنعبر عن آراء اهلها بل يشاركنا جميع افراد الشعب الكريم الذين يرون في جلالتكم اعزكم الله واطال عمركم وادام توفيقكم خير من يتولى امورهم ويسهر على مصلحتهم ويحمي حوزتهم ويحافظ على كيانهم، وجهود جلالتكم العظيم في حياة والدكم العظيم اصدق برهان واوضح دليل لقد تربعتم في قلوب كل فرد من افراد شعبكم قبل تربعكم على عرش المملكة وقد حللتم من كل نفس من نفوس اهلها منزلة رفيعة فأصبح الجميع ولله الحمد مغتبطين قد بدل الله حزنهم سروراً وعوضهم عن فقيدهم خير عوض ، واننا في الوقت الذي نتوجه فيه الى المولى القدير ان يتغمد الراحل العظيم بواسع مغفرته ورضوانه وان يدخله فسيح جنانه نسأله ان يديم لجلالتكم التوفيق والعز وان يتولاكم بعونه وحفظه وان يعز بكم الاسلام والمسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين »

خدامكم وفد الرياض : حسن بن عمران ، عبد العزيز بن ثنان ، سليمان بن متعن ، سعد التخيفي ، عبد الرحمن بن مرشد ، محمد بن عمران ، محمد الشويعر، عبدالله بن حسين، عبد العزيز القباني ، عبد الله بن ثيان بن عبيكان، محمد بن عبد القادر ، عبدالله بن هذيان، عبد الله بن مساعد بن سويلم ، فهد بن سعود بن سويلم، سعد بن حماد ، عبد الرحمن بن مقبرن ، عبد الله بن مفقاش ،عبد الرحمن بن جبر ، عبد الله بن عمران ، محمد المصيريعي، عبد الله الراشد الحميد ، محمد العلي الصالح، محمد بن رشيد ، عبد الرحمن بن رويشد، محمد ابن بشر ، عبد الرحمن بن عثمان ، محمد بن مشعل ، صالح بن سعد بن عمران ، حمد بن قباع ، محمد بن حسن ، عبد العزيز بن عيسى .

وبعد ان سمع جلالته ماجاء في بيعة اهالي الرياض اثنى عليهم الثناء الجميل وابتهل الى الله عز وجل ان يكون له عوناً في تأدية الرسالة التي اسندت اليه على وجهها الاكمل ، الوفد الكريم مودعاً بجلائل الاحترام ووافر الاعتبار والتقدير .

واستقبل جلالته بعدهم وجوه الوفود من رؤساء القبائل وشيوخ العشائر ووفود المدن والقرى المجاورة القريبة منها والبعيدة .. ودخل من بعدهم وفود القبائل العربية

وشيوخ البادية القادمة من البلاد السورية والبلاد المجاورة وكان في مقدمة هؤلاء القادمين الامير بجاد بن مهيد رئيس عشائر عنزة ومن خلفه انجاله النوري واخوته .، كما تشرف بعدهم بلثم يد جلالة الملك سعود الشيخ فيصل بن رجو شيخ عشيرة القناطة ومعه كبار رجاله وتقدم بعدهم الشيخ سطام النواف شيخ عشيرة الحديديين والشيخ فيصل النواف ونوري النواف وفواز بن سطام وخليل بن سطام واتباعهم ، ثم تلاهم الشيخ راكان بن مرشد شيخ السبعة والشيخ هزاع الفقيبي والمرافقين له ..

وبعد تقديم تعازيهم وتهانيهم لجلالة الملك سعود جلسوا في قصره العامر ضيوفاً معززين مكرمين على جلالته أيده الله ومن ثم غادر جلالته القصر الملكي وسار بموكبه المهيب الى زيارة قبر والده جلالة الملك عبد العزيز فوا كبه الناس اجمعين وسار عو المرافقة مليكهم لزيارة الفقيد الغالي بعد ان تركوا اعمالهم واشغالهم ومشوا الى مقبرة الاسرة المالكة التي تضم بين رفاتها ابناء تلك الاسرة وتبدأ من الاجداد وتنتقل الى الاحفاد وهي مقبرة متواضعة بسيطة المظهر طاهرة المخبر لاتحتري على اعمدة من الرخام ولا قباب متعالية ولا جدران مزركشة بل انك لاتجد ثمة فرق بينها وبين اي مقبرة في المملكة السعودية اللهم الا اولئك الرجال الافـــذاذ والابطال العظام الذين يرقدون فيها رقدتهم الاخيرة وتهنأ ارواحهم الكبيرة في جنات الخلد والنعيم ..

وهنا على قبر المغفور له فقيد العروبة والاسلام وقف جلالة الملك يقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة ويبتهل الى الله بان يسكنه فسيح جناته ويتغمده برحمته ورضوانه ، وعاد جلالته الى حدائق الناصرية فأدى فيها صلاة المغرب مع لفيف كبير من الامراء والعظماء والعلماء والوزراء والمستشارين وعقب الصلاة دعاهم لتناول طعام العشاء على مائدة جلالته في قصره العامر ..

وفي صباح يوم الاحد الصادف ٢٢ ربيع الاول غادر جلالته قصر الناصرية ومضى في موكب حافل الى ساحـــة المربع لمشاهدة الاستعراض الذي قام بتنظيمه سمو الامير نواف الفريق العسكري لقوى الحرس الملكي بالاشتراك مع فرق الدفاع والامن العام ، وفي ساحة قصر المربع اقيمت مرادقات فخمة ضمت الآلاف من المدعوين من أهالي وضيوف وغيرهم ..

وبدأ هذا العرض الجميل بالنشيد الملكي عزفته فرقة موسيقى الحرس الملكي وسارت الفرق تتلو بعضها البعض وهتافات الجماهير وتصفيقهم الحاد بلغ عنان السماء .. فسر جلالته لهذا التنظيم الباهر واغرورقت عيناه بالدمع لهذا المنظر المملوء بالحماسة والتشجيع .. وبعد الانتهاء من مشاهدة العرض أمر جلالته سكرتيره الامين الشيخ عبد الله بالخير لالقاء كلمته السامية على الجميع فامتثل الامر طائعاً ووقف خطيباً في هذه الجموع المتدفقة من كل مكان وقد جاء في هذه الكلمة السامية مانصه :

« الى ابناء شعبي في الرياض :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني احمد اليكم الله الذي لااله الا هو وأصلي وأسلم على اشرف خلقه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيراً وأذكركم بما من به الله على الجميع من العافية والسلامة في ديننا ودنيانا وبما اسبغ علينا من نعمه التي لاتحصى وآلائه التي لاتستقصى مما نسأله تعالى ونبتهل اليه ان يعيننا على أداء حقه من الحمد والشكر وان يوفقنا الى ذلك في السر والجهر والقول والعمل وأبادر بمبادلتكم مسنون التعازي بأبي الجميع وفقيد العروبة والاسلام امامنا الراحل اسبغ الله عليه رحمته ورضوانه فاشكركم على مشاركتكم لي ولاسرتنا في هذا المصاب الجلل الذى نشترك والمسلمين كلهم فيه ولا نقول الا مايقول الصابرون انا لله وانا اليه راجعون .

ثم انني اتوجه اليكم جميعاً في هذه البلاد المحبوبة على اختلاف طبقاتكم بالشكر الجزيل والتقدير الصادق والامتنان العميق على مارأيت وسمعت بالامس ، فقد كنت واثقاً من اخلاص الصغير منكم والكبير ومن محبة القريب منكم والبعيد ومن ولاء الحاضر منكم والباد غير ان ماشاهدته من

الجميع قد أثر في اعماق نفسي وملك علي مشاعري ولا أجد ماتكافؤون عليه الا ان أتوجه الى الله العلي القدير المطلع على ماأخفي وما أعلن فأسأله وأبتهل اليه ان يعينني على خدمتكم وخدمة بلادكم وان يوفقني للقيام بما علي من واجب الرعاية لكم والعناية بكم وان اكون ابا الصغير واخا الكبير وان اكون لكم على ماأحب ان تكونوا لي في السراء والضراء وفي العسر واليسر كما انني آمل لهذا الجزء الغالي من وطننا العزيز ان ينال حقه من التقدم والازدهار لمافيه مصلحتكم الدينية والدنيوية وبمايكفل للكل الرغد في العيش والسعادة والرفاهية حتى يكون في المقدمة في كل عمل صالح وتقدم مطرد وسأبذل العون والمساعدة ان شاء الله لكل من يستحقها منكم للوصول الى هذه الغاية المنشودة والى ذلك الأمل المرجو وفي الختام اشكر ايضاً جميع من أعرب بالامس عن ولائه لنا وتعلقه بنا ممن شاركوكم في افراحكم من ابناء المدن المجاورة في نجد والاحساء ومن ضيوفكم المقيمين بالرياض السوريين واللبنانيين والمصريين والحضارم واليمنيين واصحاب الشركات الاجنبية التي تقوم ببعض المشاريع الحيوية في هذه البلاد ، فلكم ولهم شكري وتقديري وامتناني وفقنا الله جميعاً الى كل مافيه الخير والتعاون انه على ما يشاء قدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقوطعت كلمة جلالة الملك بالتصفيق والهتاف بحياة جلالته الغالية وقوبلت بالاستحسان والثناء العاطر ، وتقدم هنا بين يدي جلالته الشيخ عبد العزيز نجل المفتي الاكبر والقى قصيدة ترحيبية عامرة الابيات وتلاه الشيخ ناصر بن حماد والقى كلمة رئيس بلدية الرياض وتبعه الاستاذ عبدالحميد مشخص والقى قصيدة تليق بالمقام ومن بعده وقف الاستاذ ناصر

المنقور معتمد المعارف والقى كلمة المدارس ، وجاء بعده الدكتور احمد الطباع مدير صحة منطقة الرياض وقال كلمة طيبة عبر فيها عن ولاء السوريين وشعورهم الطيب نحو جلالة الملك والامة السعودية ، والقى الاستاذ صالح جمال كلمة طيبة نيابة عن البعثة التعليمية المصرية ووقف بعده الشيخ رويشد فألقى قصيدة الشيخ صالح بن سميحان نيابة عنه وارتجل احد الطلبة كلمة طلاب المدارس بالرياض .

وانتهى الادباء والشعراء من القاء درر هم القيمة وعبروا عن عواطفهم الجياشة نحو مليكهم المفدى وتقدم بعد ذلك قادة الفرق وضباطهم وصافحوا جلالته مقدرين فضله وشمله بعطفه الكبير وتنازله لمشاهدة استعراضهم العسكري المدين لجلالته بكل شيء .. وكان في مقدمة الشاكرين السيد علي السميحان قائد قواد المنطقة الشرقية والسيد حسين زقزوق مدير شرطة الرياض .

وظل جلالته واقفاً على قدميه يصافح الجمع فرداً فرداً ويثني على همتهم العالية ويطلب اليهم ان يسيروا في صف متراص معتمدين على الله وعلى ساعدهم المفتولة لاحقاق كلمة الوطن ورفع شأنه عالياً .. ومن ثم عاد جلالته بموكبه الكريم الى القصر الملكي حيث تناول طعام الغداء مع ضيوفه ورجاله المخلصين .

وفي صباح اليوم الثالث والعشرين غادر جلالته قصر الناصرية متوجهاً الى قصر الحكم وجلس ينظر في امور الرعية ويراجع الاوراق التي ترفع لجلالته ، وبعد ذلك انتقل جلالته الى قاعة الاستقبال فتصدر جلالته تلك القاعة الفخمة التي علتها معالم الزينة تيمناً بتقدم جلالة الملك الصالح وتقديراً لنزول جلالته عند رغبة رجال ديوانه الذين ارادوا ان يعبروا عن ولائهم الصادق وشعورهم الطيب نحو ولي نعمتهم وسيدهم المطاع ..

وبعد ان شرب جلالته القهوة العربية نهض بين هذا الجمع الغفير الشيخ عبدالرحمن ابن فهد بن كريديس والقى كلمة تليق بالمقام وتبعه الشيخ حسن بن الشيخ بن بشر بالقاء كلمة قيمة عبر فيها عن شعور خدامه الامناء ورجاله المخلصين ، والقى الاستاذ ثاني المنصور قصيدة رائعة عدد فيها مناقب البيت السعودي المالك ، ووقف بعدهم الاستاذ ابراهيم الليال وارتجل كلمة شاد فيها باعمال جلالة الملك الراحل واعمال خلفه المؤيد ، كما تكلم الطالب محمد بن ابراهيم بن عبد السلام عن اخوانه الطلاب وذكر مايكنونه لجلالة الملك

سعود من حب وولاء وما اعدوه لجلالته من التضحية والتفادي .. وهنا وقف جلالته وشكرهم على مابدوه نحوه من الحفاوة والاكرام وصافحهم جميعاً وخرج من بينهم قاصداً قصر الناصرية مشيعاً باطيب آيات الاجلال والاكبار .

وكانت ادارة القصر الملكي تصدر النشرة تلو الاخرى وتذكر اسماء الذين وفدوا من شتى المناطق المجاورة للمملكة العربية السعودية للسلام على جلالة الملك وتقديم التعازي ورفع آيات التهاني وفي مساء هذا اليوم تشرف بالسلام على المليك سمو الشيخ صقر بن سلطان حاكم الشارقة وتوابعها وبمعيته حاشيته الكريمة وبعد تبادل اطراف الحديث دعاهم جلالته لتناول طعام العشاء على المائدة الملكية ، كما حضر للتشرف بالسلام والاعراب عن الولاء والاخلاص ممثلين عن الجاليات السورية واللبنانية والمصرية واليمانية والعمانية والحضرمية المقيمين حالياً في الرياض ولاعمال واشغال مختلفة .. وكان جلالته يوزع عطفه واكرامه على الجميع ، فخرجت هذه الوفود من لدن جلالته شاكرة مقدرة .. ووفد في اليوم الثاني من وجوه اهالي البريدة في القصيم لمبايعة جلالته على السمع والطاعة وعلى سنة الله ورسوله وبعد ذلك وقف الشيخ صالح العمري والقى كلمتهم وجاء فيها على ذكر مايكنونه للبيت السعودي المالك من حب وولاء واخلاص ووفاء ، وبأمر جلالته حلوا ضيوفاً على القصر العامر .

وحضر من بعدهم وفد مقاطعة الاحساء المؤلف من علية القوم فيها وبعد تقبيل يد جلالة الملك تقدم أحدهم وقرأ على مسامع جلالته نصوص البيعة الشرعية وقد جاء فيها مايلي:

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : ان ملكنا المحبوب وامامنا الموفق ووالدنا الابر فقيد الاسلام ورئيس العروبة حامي حوزة الدين محكم الشرع الشريف والدكم الملك عبد العزيز الذي جمع الله به الكلمة ولم به شعث الامة وحفظ بولايته دماء المسلمين وأمن بعدله وحسن رعايته المستضعفين قد مضى الى رحمة الله واجاب داعي مولاه مودعاً منا بالدعوات القلبية مشيعاً بالاذكار الجميلة قدس الله روحه في عليين وأحسن جزاءه على ماأسداه من خير للمسلمين وقد واصل احسانه وعم علينا منته باختياره جلالتكم خليفة له اعزكم الله واعانكم بالعناية والتوفيق وسلك بكم الى مرضاته اقرب طريق ويسر لكم من اهل الديانة والاخلاص خير رفيق وحيث اننا نعتقد ان مبايعة جلالتكم من واجبات الدين وقد أمر بها سيد المرسلين فقد أخرج الامام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامـــة ولا حجة له ومن مات ليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية ، فأنا واخواني المشرفين بالمثول بين يدي جلالتكم نبايع عن انفسنا وعن كافة اهـل الحساء على السمع والطاعـة في العسر واليسر طائعين مختارين وذلك على ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله والخلفاء الراشدين وما كان عليه والدكم المرحوم واجدادكم والائمـة العظـام من الحق وتحكيم الشريعة الغراء وقبل ان اختم كلمتي ارفع لجلالتكم اعظم التهاني على ارتقائكم عرش آبائكم واجدادكم الائمة العظام ، وفق الله جلالتكم وولي عهدكم والاسرة الكريمة لحسن الاستقامة انه على كل شيء قدير والله يرعاكم بعنايته » .

وفد الاحساء : حمد وعبد العزيز الجفري ، حسين العرنش ، محمد النعيم ، ابراهيم الجميهان ، احمد الجميهان .

ومن ثم وقف السيد كاظم بن علي الصحاف والقى كلمة عبر فيها عن شعور وعواطف اهالي مقاطعة الاحساء واتبعها بقصيدة غراء الابيات وتلاه السيد محمد بن عبد الله الحسن فألقى قصيدة نالت اعجاب الجميع وقوطعت ابياتها بالتصفيق والهتاف وازدحمت ردهات القصر الملكي بالوفود الكثيرة الواردة من بوادي نجد وعشائرها وقبائلها ومن الجزيرة العربية الشمالية والجنوبية وقدموا جميعهم بيعتهم الشرعية على السمع والطاعـة ونزلوا جميعاً بضيافة العاهل السعودي المفدى .

الرياض تستقبل الوفود القادمة من هنا وهناك

وكان راديو مكة المكرمة يبث على موجاته بين الحين والآخر اسماء الشخصيات الكبيرة التي تصل الى جدة لتقدم تعازيها وتهانيها لجلالة الملك سعود وللشعب العربي السعودي الابي ...

في ظهر يوم الاربعاء المصادف ٢٥ ربيع الاول وصل الى جدة على متن طائرة حربية السيد غلام محمد حاكم الباكستان العام ، واستقبله على ضفة المطار سمو الامير فيصل ولي العهد وسمو الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة ومعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية والاقتصاد ومعالي وزير الدولة الشيخ حمد السليمان ومعالي الشيخ عبد السرور الصبان مستشار الملك الخاص ووزير الدولة وعضو مجلس الوزراء والامير عبد الرحمن السديري

فاستقام جدة وسعادة الوزير المفوض الاستاذ خير الدين الزركلي وسعادة الوزير المفوض السيد طاهر رضوان ، وبعد ان صافح فخامة الزائر الكريم جميع من كان في استقباله اخذ قسطه من الراحـة وشرب القهوة العربية استقل السيارة الملكية وجلس بجانبه سمو الامير فيصل ولي العهد المعظم وساروا بموكب مهيب الى القصر العالي وتناول طعام الغذاء ومن ثم جلسوا في قاعة الاستقبال يتبادلون اطراف الحديث ، وفي المساء ذهب الضيف الى مكة المكرمة معتمراً فطاف حول الكعبة المشرفة وسعى بين الصفا والمروة وقضى ليلته في البلد الامين وفي صباح اليوم الثاني عاد الى جدة ومنها استقل الطائرة الملكية الى الرياض واستقبل هناك استقبالاً حافلاً وذهب تواً الى القصر الملكي حيث تشرف بالسلام على حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ورفع بين يدي جلالته التعازي والتهاني واعرب عن ولائه وحبه للمملكة العربية السعودية ولعاهلها المحبوب وبعد قضاء يومين في ضيافة المليك غادر الرياض الى كراتشي وودع بمثل ماستقبل من الحفاوة والاكرام .

ومن حسنات الصدف الطيبة ان الوفد الصحفي السوري كان قد وصل الى الرياض قبل ان يغادرها حاكم الباكستان العام بيوم واحد فاجتمعوا بفخامته على مائدة جلالة الملك سعود ودار بينهم وبينه احاديث ودية خالصة ..

وبعد عصر يوم الخميس ٢٦ ربيع الاول تشرف الوفد الصحفي بتقبيل ايادي صاحب الجلالة في قصر المربع وقدموا تعازيهم وتهانيهم وراحوا يستمعون الى كلمات جلالته القيمة ونصائحه الارشادية ويشرح لهم عن نواياه الحسنة نحو العرب والمسلمين ، ومما تكرم جلالته من النطق السامي على جماعة الوفد الصحفي السوري برئاسة الاستاذ نصوح بابيل بعد ان رحب بهم تفضل وقال :

« انتم هنا في بلادكم والبلاد العربية بلد واحـد واننا عازمون بحول الله على ان نكون اخواناً مخلصين للفكرة العربية ، واضاف جلالته قائلاً : ان سكان البلاد العربية يزيدون على اربعين مليوناً ويستطيعون باتحادهم وتضامنهم ان يفعلوا كل مايريدون من الخير للانسانية والحضارة ونحن لانعرف ان بين الدول العربية خوفاً ولكننا لانشك في ان العرب لو اتفقوا ووحدوا جهودهم لما قامت لليهود قائمة في الارض المقدسة لان عدد اليهود في فلسطين الآن لايزيد على مليون ونصف مليون ولو كانوا عشرة ملايين لما كان في وسعهم ان يعيشوا في هذه البقعة من الوطن العربي اذا اراد العرب ان لايدعوا لهم سبيلاً للعيش

فيها وعلى كل فالوقت لم يفت بعد لعمل الجدي المستمر .

وتكلم جلالته أيضاً عن امراض المجتمع العربي فقال

ان من ابرز هذه الامراض معالجة القضايا العربية بالاجمال فمن الضروري ان تدرس شؤون العرب الرئيسية درساً دقيقاً وان تعقد لها مؤتمرات دولية شعبية تشترك فيها الشعوب العربية وتوضع فيها الخطط القومية التي تكفل تحقيق آمال العرب وان مثل هذه المؤتمرات تفيد الحكومات العربية بالقرارات التي تصدر عنها فلا تتراخى واحدة منها في تنفيذها لانها مستوحاة من ارادة هذه الشعوب .

واضاف الى ذلك قائلاً : تجمعنا جميعاً قومية عربية ونحن لانريد للامة العربية الا الخير والفلاح اننا مستعدون للمساهمة في هذا السبيل بكل مايطلب منا .

اما في المملكة العربية السعودية فاننا والحمد لله قد لمسنا من شعبنا الآلام لفقد جلالة والدنا رحمه الله كما لمسنا منه التأييد الشامل لنا .

واننا لن نألو جهداً في النهوض بالعبء الملقى واعداد المشاريع النافعة للشعب من جميع النواحي ولا سيما الناحية العلمية التي هي اساس كل نهضة من نهضات الامم الحية .

وتكلم جلالته عن سوريا فقال انها هي القطر العربي الذي تربطنا به أوثق روابط المحبة الاخوية القومية في الماضي والحاضر واننا نتمنى لها كل عز وازدهار كما نتمنى ذلك لسائر الاقطار العربية الشقيقة .

وتكلم الاستاذ نسوح بابيل باسم الوفد فاعرب لجلالة الملك عن شكر الوفد البالغ على ماتقيه في رحاب جلالته من الحفاوة وحسن الوفادة ورفع لجلالته اصدق التهاني بارتقائه سدة العرش واشار الى الآمال التي يعلقها العالم العربي على جلالته متمنياً من الله ان يجعل عهد الملك سعود عهد خير وبركة وسعادة شاملة لهذه المملكة والعرب اجمعين .

ثم انتقل الى القول ان السوريين بقدر ماحزنهم نبأ الفاجعة الكبرى في المغفور له جلالة الملك الراحل باني هذه المملكة العربية الواسعة الارجاء المترامية الاطراف بقدر ماابتهجوا بهذه الثروة العظيمة التي خلفها رحمه الله بشخص جلالتكم وبسمو ولي عهد المملكة واصحاب السمو الامراء اخوتكم وانجالكم وبهذه النهضة المباركة التي تعم ارجاء المملكة العزيزة .

وختم كلامه سائلاً الله تعالى ان يطول عمر جلالته ويشيد اركان ملكه ويسدد خطاه ويجعل التوفيق حليفه ويحقق آمال العرب وامنيتها في عهده الميمون ، ثم استمعوا مع جلالته الى تلاوة القرآن الكريم واستأذنوا بعد ذلك بالانصراف .

وفي اجتماع آخر أعده جلالة الملك للوفد الصحفي السوري تفضل جلالته وقال :

ان منزلة سوريا في نفوسنا كمنزلة هذه المملكة سواء بسواء ، وسوريا عزيزة على قلوبنا ننظر الى نهضتها بعين الاعجاب والاكبار ونرجو لها مزيد التقدم في خطواتها الموفقة وعلى كل حال فاننا ننظر الى جميع الاقطار العربية الشقيقة نظرة واحدة راجين الله تعالى ان يوفق العرب جميعاً الى تحقيق امانيهم الواسعة .

واستأذن بالكلام من جلالته الاستاذ نسوح بابيل فقال: ان هذا الشعور السامي ياصاحب الجلالة هو شعور متبادل بين المملكة العربية السعودية وسوريا تنطوي به جوارح كل سوري وقد سمعنا فخامة رئيس الجمهورية السورية الزعيم اديب الشيشكلي حين عرف انفسنا عازمون على زيارة هذه الربوع العربية الكريمة يقول : ان العلاقات الاخوية والروابط القومية بين سوريا والمملكة السعودية هي من امتن الروابط واوثقها ولقد وقفت هذه المملكة في مختلف الظروف موقفاً اخوياً نبيلاً وقد كنت اشعر حين شرف صاحب الجلالة الملك سعود بزيارته سوريا الكريمة ان قلبه يفيض بالحب الصادق لسوريا وان سوريا تقدر هذه المحبة كل التقدير وتبادل جلالته عاطفته الكريمة وشعوره النبيل ونرجو ان يستمر هذا التجاوب بين البلدين العربيين ويزداد متانة وقوة على مر الزمان .

وتلطف جلالته فتبسط في الحديث تناول المشاريع التي تقوم في انحاء المملكة وفي مقدمتها مشروع الخط الحديدي الذي حقق الاتصال منذ سنتين بين الدمام والرياض بحدة فالمدينة وسيتم الاتصال بحول الله في اقرب وقت وبعد ذلك سنمتد الى وصل هذا الخط بالخط الحديدي الحجازي من دمشق الى المدينة المنورة وذلك بالتعاون مع حكومتي سوريا والمملكة الاردنية وهنا انطلقت أسارير اعضاء الوفد الصحفي السوري وقالوا لجلالته انها لبشرى سارة مبهجة كنا نبغي التحدث عنها الى جلالتكم فأبيتم الا ان تكرموا السباقين لاعلان هذه الامنية العزيزة على قلوب السوريين جميعاً ، وقالوا لجلالته ان اعادة تعمير خط الحجاز تتطلق على السنة خطباء المساجد في سوريا وهي امنية طالما تناجاها السوريون ويسرنا ان تتحقق في عهدكم الميمون ان شاء الله وسنزف بشراها الى الرأي العام في سوريا

وتابع جلالته الحديث قائلاً : ان نفقات اصلاح الخط الحجازي قد درسته على ماذكر لجنة فنية وقدرت تكاليفه بمبلغ لايعجز الدول العربية صاحبة العلاقة تحمله ونحن مستعدون لكل مايفرضه علينا الواجب القومي والمصلحة المشتركة في هذا السبيل وتحدث جلالته عن فوائد اعادة الخط الحجازي سيرته الاولى من النواحي القومية والاقتصادية والاجتماعية وقال اننا سنبدأ المفاوضات فوراً لتأليف لجان مشتركة تبحث موضوع الخط الحجازي ليخرج الى حيز العمل والتنفيذ .

وبعد ان قضى اعضاء الوفد الصحفي مدة قصيرة في الرياض عادوا منها الى دمشق على طائرة سعودية ، وبعد ساعة من وجودهم في الطائرة في طريق عودتهم الى وطنهم ارق بالهم الاستاذ نصوح بابيل نقيب الصحافة الدمشقية الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود معترفاً لجلالته بحسن وفادتهم واكرامهم البالغ وجاء في البرقية مايلي :

الرياض ـ صاحب الجلالة الملك المعظم

في الساعة التي يغادر فيها الوفد الصحفي السوري المملكة العربية السعودية العزيزة عائداً الى سورية ، يسره ان يعرب لجلالتكم عن جزيل شكره وبالغ امتنانه للحفاوة التي لقيها في رحابكم العربية العامرة ، امد الله في حياة جلالتكم وحقق آمال العرب بكم .

وبعد ساعة تلقى الوفد البرقية الجوابية التالية :

الاستاذ نصوح بابيل

« نشكركم وأشكر اعضاء الوفد على مابديتموه في برقيتكم الرقيقة من عواطف طيبة وما انتم الا في وطنكم وبين اخوانكم نرجو لكم سفراً سعيداً ونسأل الله ان يوفقنا لما فيه خير المسلمين والعرب » . سعود

وفي الوقت الذي كان فيه الوفد الصحفي بين يدي جلالة الملك سعود ارسل نفر من كبار العلماء الدينيين في دمشق لجلالته هذه البرقية :

الرياض ـ صاحب الجلالة الملك المعظم

تصريحات جلالتكم للوفد الصحفي السوري بشأن اعادة الخط الحجازي اثلجت

الصدور وأنعشت الآمال ، الجميع ينتظرون بفارغ الصبر تحقيق هذه الامنية الغالية ، ويلتمسون من جلالتكم الشروع بما وعدتم ، حقق الله آمال المسلمين والعرب بجلالتكم .

التواقيع : السادة ابو الخير الميداني رئيس رابطة العلماء ، محمد المكي الكتاني نائب الرئيس ، محمد سعيد الحمزاوي نقيب الاشراف ، محمد كامل القصاب رئيس جمعية العلماء ، محمد حسن الميداني رئيس التوجيه الاسلامي ، محمد الاشمر مجاهد ، محمد هاشم الخطيب مدرس ، محمد بهجت البيطار خطيب ومدرس ، احمد التلمساني خطيب ومدرس ، محمد سعيد البرهاني خطيب ومدرس ، محمد جميل الشطي مفتي الحنابلة ، بكري الحايك تاجر ، حسين ابو حبيب تاجر ، محمد سعيد الشلاح عن الهداية الاسلامية .

وتلقى السادة العلماء من جلالة الملك جواباً على برقيتهم هذا نصها :

نحن مهتمون ببرقيتكم لانهاء موضوع اعادة تسيير الخط الحجازي ، امرنا ممثلينا في سوريا والاردن بالاتصال بحكومتيهما للبت في ذلك ، سوف لانألو جهداً في كل مايعود بالخير على المسلمين والعرب وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه » . « سعود »

وفي اوائل شهر ربيع الثاني سافر من بيروت الى الرياض الوفد البطريركي الماروني برئاسة المطران عبد الله نجيم لتهنئة جلالة الملك سعود بعد ان تبوأ عرش البلاد السعودية . وقد حمل هذا الوفد الكريم رسالة من غبطة البطريرك انطون عريضة ، وفي اللحظة التي وصل الوفد الى الرياض وتشرف بالمثول بين يدي العاهل الكبير تقدم الرئيس نجيم وسلمه بيده الكريمة الرسالة القيمة وقد جاء فيها مايلي :

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية المعظم

كان سرورنا عظيما باعتلاء جلالتكم عرش المغفور له والدكم العظيم الحميد الذكر والخالد الاثر صاحب الايادي البيضاء على قضية العرب عامة وقضية لبنان خاصة ورأينا ان نوفد الى مقامكم السامي لجنة مؤلفة من سيادة اخينا المطران عبد الله نجيم المدبر الرسولي لابرشية بعلبك وحضرة ولدنا الاديب الياس بك الحويك ابن شقيق سالفنا الملك الرحمة البطريرك الياس الحويك وحضرة ولدنا الخوري يوسف مرعي المرسل

اللبناني فتتشرف بالمثول امام عرشكم العالي وتنقل اليكم تهانينا الصادقة وتعرب عن تمنياتنا الحارة باطالة بقاء جلالتكم محفوفين بمجالي العز والتأييد لسعادة ورفاه شعبكم العزيز وازدهار مملكتكم الوطيدة الاركان وخير العرب قاطبة .

فتفضلوا ياصاحب الجلالة بقبول عواطف الود والولاء التي ربطت بين عرشكم وبين هذه السدة البطريركية لتزداد الصداقة المتبادلة رسوخاً وتوثيقاً في عهدكم الميمون .

عن كرسينا في بكركي في ١٥ كانون الاول ١٩٥٣

وتفضل جلالة الملك سعود وبعث لسيادته بالرسالة السامية التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ من سعود بن عبد العزيز آل سعود الى حضرة صاحب الغبطة البطريرك انطون عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق الافخم .

تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٥٣ بوافر الشكر وتهانيكم القلبية وتمنياتكم لنا ولشعبنا بالمزيد من الغبطة والامتنان ، كما اننا قابلنا وفدكم الكريم برئاسة سيادة المطران عبد الله نجيم واننا بالتحدث اليه والاستماع الى الكلمة الطيبة التي القاها في مجلسنا ما دل على المدى الواسع والاواصر المتينة التي تربط شعبينا وبلدينا برباط الاخوة المتين الذي نسجته ايدي العصور الغابرة وتركته لنا خير تراث لتزيد من متانته وقوة اواصره خير العرب جميعاً . ولا ريب عندنا بانكم تشاطروننا الرأي في ان خير العرب في اتحادهم ووقوفهم كالبنيان المرصوص في الذود عن حقوقهم والتعاون الصادق في رفع مستوى اقطارهم حتى يبلغوا الامل المنشود والغاية النبيلة التي يعملون من اجلها ليبثوا حضارة العرب ويعيدوا اضاءة نبراس العلوم فيها ليكون فيها النور والبركة للعالم اجمع .

ونحن في ذلك جادون وعاملون في حرص وعناية استقلال كل قطر عربي كي يتم بذلك حسن التفاهم وتنمو بين شعوبنا المحبة والاخوة ونسير جميعاً للوصول الى هدف واحد فيه خير المجموع ان شاء الله .

« سعود »

ومن بين الوفود التي تشرفت بزيارة جلالة الملك سعود وفد الصحافة الاردني وبعد تقديم التهاني لجلالته بانتقاله العرش السعودي تقدم احدهم بعرض اسئلة الوفد المتعلقة بالوضع الحاضر فاجاب جلالته عليها بإسهاب وقد نقل حفظه الله :

«ان سياستي هي سياسة والدي ذاتها التي تقوم على اساس التفاهم والتعاون مع الجميع لخير العرب جميعاً ، واننا نمد ايدينا الى كل حكومة عربية ترغب بالسير معنا نحو تحقيق رغبات شعوبنا وفي سبيل ذلك نبذل انفسنا واولادنا واموالنا لنتقدم الصفوف ونحن لانطلب مقابل ذلك الا الايمان بالله ، وان حل هذه القضايا لايتحقق الا بصدق العزيمة وصفاء النية ، واذا شاء العرب ان يحققوا آمالهم وامانيهم فعليهم ان ينجلوا نهائياً عن سياسة الارتجال التي كانت السبب في كل مالحق العرب في العصور من كوارث ونكبات ، وان الشعوب العربية لم تقتصر في سبيل السعي لتحقيق وحدتها وسيادتها وبلوغ امانيها وانما التقصير يرجع الى الذين في أيديهم مقاليد الامور ، ان الذي اطاح بفلسطين ومكن العدو من اغتصاب ارضها هو الارتجال وانعدام الاخلاص والنية الصادقة واقول ذلك صراحة وادعو الى الصراحة لاسترجاع الوطن المسلوب ، فنحن امة تقدر بخمسين مليون من السكان تملك ثروات طائلة وموارد لاينضب معينها ، واننا لن نقدر على بقاء اليهود في فلسطين وانه ليس بيننا وبين اليهود عداوة اذا تخلوا عن الديار التي اغتصبوها واعادوها الى أهلها ، ونحن لانصبر على بقائهم فيها لان الخطر الصهيوني كالسرطان لادواء له الا الاستئصال ، ومن الواجب ان نعمل بجد وصراحة واخلاص لاستخلاص الوطن المسلوب من مغتصبيه ، واعود فأؤكد اننا هنا لن نتردد في بذل كل غال ورخيص في سبيل تحقيق رغبات الشعوب العربية »

والآن .. وبعد ان سجلت فيما تقدم على صفحات هذا الكتاب مشاهداتي للمأتم الكبير الذي جرى في جميع انحاء بلاد المملكة العربية السعودية إثر وفاة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والمناداة بجلالة الملك سعود ملكاً شرعياً وامامًا عادلاً لهذه المملكة السعيدة وماتم من بيعة البلاد لجلالته ، أرى بأنه لامندوحة من تسجيل ما قالته الصحف العالمية وما علقت عليه أقلام الكتاب وافكار العلماء وما عبروا به عن عواطفهم الجياشة نحو الامة السعودية ومليكها المفدى ..

واضع في طليعة هذه الكلمات القيمة كلمة فضيلة الاستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية نقد قال حفظه الله :

« مات الملك الحي ، مات الملك المصلح ، مات الامام العادل ، مات عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الذي سجل له التاريخ بطولة لاتعادلها بطولة وشجاعة فذة في الحق واقامة العدل واحياء سنن الاسلام واماتة البدع التي اوهنت المسلمين منذ ازمان .

أسس ملكاً عظيماً شعاره كلمة التوحيد الخالص، وأساسه اعزاز الاسلام واهدافه اسعاد الامة التي لبثت دهراً ترزح تحت اثقال الظلم والجبروت وتعاني اقسى الشدائد وأمر ضروب الفوضى بل عمل على اسعاد المسلمين الوافدين من اقطار المعمورة لزيارة بيت الله المعظم وحرم رسوله الاعظم وتأمين السابلة في جميع انحاء المملكة السعودية تأميناً منقطع النظير في جميع ثمالك العالم حتى اصبح مضرب الامثال وعنوان الملك العادل .

سمعته طيب الله ثراه يقول : ان نجاح المسلمين وخيرهم رهن بالوفاء لله تعالى بحقوقه التي افترضها على عباده وما من شيء يحتاج اليه الانسان في حياته في البدو والحضر الا وقد جاء به شرع الرحمن ، وانه منذ حمل عبء الحكم في البلاد المقدسة لايغمض له جفن ولا يشعر براحة وطمأنينة الا اذا اطمأن الى انه وفى ماعاهد الله عليه وهيهات ان يوفي ، فهو دائماً في حساب عسير لنفسه عما قدمت من عمل، وعما تركت من عمل، وان المصاب في عبدالعزيز العظيم وان كان فادحاً لايخفف وقعه على نفوس المؤمنين الا مبايعة اهل الحل والعقد من علماء المملكة بالملك والامامة جلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود او هو الرجل العظيم والمصلح الجليل والامام العادل الذي صاغه الله صورة صادقة لوالده

العظيم والمبايعة بولاية العهد لحضرة صاحب السمو الملكي الامير الجليل فيصل أعزه الله وهو من نعرفه فضلاً وهمة وعبقرية وسداد رأي وحكمة وان كل من يعرف الحقائق عن البيت السعودي الكريم يطمئن كل الاطمئنان الى ان هذه الاسس العظيمة التي قام عليها الملك العتيد في المملكة العربية السعودية ستظل نامية قوية وسينهض جلالة الملك سعود باعبائها اعظم نهوض وهو رجل اصلاح وخير ، له مكانة عظمى في النفوس يحبه الشعب حباً جماً ويعلق عليه آمالاً كباراً ويؤازره سمو ولي العهد المعظم مؤازرة الاخ الحبيب للاخ الحبيب وسائر الامراء من ورائها اعوان وانصار وقوة وعدة تشد أزرها وتنفذ سياستها على خير مايحب المسلمون وتقهم الله للخير وسدد خطاهم اجمعين ورحم الله الملك الراحل وجزاه خير ما يجزي المحسنين عما قدموا من عمل صالح مشكور .

الاستاذ امين سعيد يتحدث عن جلالة الملك سعود :

انا اول من يعترف بان مهمة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم من اشق المهمات واجلها فمن الصعب لولاه ولولا وجوده ملء الفراغ الواسع الذي تركه الملك الراحل والبطل الملاحل الذي كان معجزة من معجزات الطبيعة وعبقرياً من كبار العباقرة ، ولكن مانميز به جلالته من علو الهمة والاقدام والبطولة والورع والتقوى يزينها اخلاق نبوية وشمائل محمدية ، يبعث على الايمان بنجاحه وفوزه ولابدع فهذا الشبل الكبير من ذلك الاسد العظيم .

لقد شهد جلالته معظم المشاهد مع والده وخاض الحروب والمعامع الى جانبه فكان فارسها المغوار وبطلها المقدام فتخرج في مدرسته الكبرى وكان يده اليمنى وساعده الاول وورث اخلاقه السامية وهمته العالية وكان امله المرجى .

وجلالته هو النجل الثاني لوالده وقد تيمن بمولده ، وابتهج باشراق طلعته فانبته نباتاً حسناً واعده اعداداً خاصاً لهذا اليوم العظيم وكان يقول ان السعد لم يبتسم له والتوفيق لم يحالفه الابعد ميلاده وكان يثني به كثيراً ويقول انه خير من يخلفه ويتم رسالته وفضلا عن ذلك فان آل سعود يتيمنون باسمه ، ويرجون ان يجدد عهد جده الاكبر سعود الكبير المؤسس الاول للامارة السعودية الاولى فقد بويع بالامارة سنة ١٢١٨ هجرية فبلغ بأمارته رفيع الذرى ووسع رقعتها ومد في نفوذها .

وشرق جلالته وغرب وزار الكثير من اقطار الشرق والغرب واتصل برجالها

واختلط بأقطابها ووقف على اخبارها فأفاد من رحلاته ومن اتصالاته .

وكانت مصر اول بلاد زارها فقد هبطها سنة ١٩٢٦ فقضى فيها اسابيع معززاً مكرماً متصلاً بعلمائها مجتمعاً الى قادتها واقطابها سائلاً باحثاً وداراساً منقباً ، وطاف اوروبا في صيف سنة ١٩٣٦ فزار ايطاليا وانكلترا وفرنسا وهولندا ومر في عودته بمصر وزار عمان وكان موضع الحفاوة والتكريم اينما حل وارتحل .

وقصد انكلترا في سنة ١٩٣٧ ممثلاً لوالده العظيم في حفلة تتويج الملك جورج ثم زار العراق في السنة ذاتها فاحتفى به قادته وبالغوا في تكريمه وزار سوريا ولبنان والاردن والعراق في هذا العام فكانت أيامه اعياداً وجادبالهبات والعطايا معيداً سنن الخلفاء الاولين والاجواد الاكرمين .

ولعل في مقدمة مايصح الاستشهاد به على شدة ثقة والده العظيم باخلاقه ومقدرته وكفاءته ومحبته له واعتقاده بانه خير من يخلفه وينهض بالعبء بعده ويسير على سننه وينجز مابدأ به اسراعه بأخذ البيعة له بولاية العهد منذ فجر حياته ، فقد أخذها له يوم ١١ ايار سنة ١٩٣٣ (١٦ محرم ١٣٥٢) اي منذ نيف وعشرين سنة وهذا نص صكها :

« لما كان حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود النجل الاكبر لحضرة صاحب الجلالة قد تحلى بكافة الاوصاف الشرعية التي يجب توفرها فيمن يخلف ولي الامر امد الله في عمره وقد اشتهرت عدالته وصفاته الممتازة بين الجميع فأنت عملاً بالمأثور من المبايعات نبايعه ولياً لعهد المملكة العربية السعودية نبايعه على السمع والطاعة وعلى كتاب الله وسنة رسوله الخ .. »

وارسل الملك المغفور له برقية مطولة الى ولي عهده عقب اخذ البيعة ضمنها كثيراً من نصائحه الغالية فرد عليه ببرقية يصح ان توصف بها خطة جلالته في الملك وهذا بعض ما جاء فيهـــا :

« ان النية التي ينطوي عليها خادمكم ان شاء الله هي :

١ ـ اعلاء شأن كلمة التوحيد وتأييد الشريعة الاسلامية والنصح بولاية المسلمين وانزال الناس منازلهم والعدل بين الرعية .

٢ ـ سأتخذ الصدق والاخلاص والجد في العمل شعاراً ، وسأوقر علماء المسلمين

واجالسهم وآخذ بنصائحهم .

٣ ـ ان ماذكره مولاي وهو ان الامر لايصلح الا بالعمل الصالح والخالص لوجه الله وعبادة الله وحده فهذا الذي فيه النجاة وسأبذل جهدي بما يعود منه المصلحة لديننا ودنيانا » .

هذا خلاصة مارد به جلالته على برقية والده بابلاغه نبأ البيعة بولاية العهد ولاشك في انه سيسير على هديه ويقتدي به فقد حوى كل مايجب ان يأخذ به الملك العادل الصالح ويسير عليه لخير الدين والدنيا .

ان انظار العالم العربي بل العالم الاسلامي تتجه الى الدولة السعودية لمعرفة الاتجاه الجديد للملك الجديد وكلهم امل ورجاء بأنه يسير على سنة ابيه العظيم واجداده الكرام ويؤسس كما أسسوا ويبني كما بنوا ويزيد عملاً يقول الشاعر :

نبني كما كانت اوائلنـا تبني ونفعل فوق مافعلوا

فنكرر لجلالته التهاني ادامه الله بدراً ساطعاً في سماء الدولة السعودية ينير آفاقها ويسدد خطاها ويقودها في طريق المجد والنصر والاصلاح والعمران انه ولي التوفيق .

كلمة الشيخ عبد المحسن المحمد التويجري

(قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ـ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ـ انك ميت وانهم ميتون ـ وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

هذه نهاية الدنيـا وهذا مصيرها المحتوم المقرر على بني الانسان ولكن أي مصيبة حلت بالمسلمين في هـــذا اليوم ؟ وأي رزء عظيم جللهم بسواده وأي فاجعة ألمت بهم في يومهم الحزين ؟ انهـــا المصيبة التي لاتدانيها مصيبة وانه الرزء الذي لايماثله رزء وانها الفاجعة التي تتضاءل أمامها كل فاجعة . ماأعظمه من فادح جسيم ! وما أجله من يوم رهيب ! وجم الناس فيه وصمتوا كأن على رؤوسهم الطير فلا يستطيعون الكلام ولا يقدرون على التعبير فلقد وقع عليهم الخبر وقع الصاعقة وكانت صدمة اليمة أحس بها

الصغير والكبير والذكر والانثى . وحينما نقل المذياع الخبر الخطير صار الناس بين مصدق ومكذب وكنت تقرأ على وجوههم علائم الدهشة والذهول ودلائل الحزن والأسى وجعل الناس يتساءلون فيما بينهم . أصحيح مات عبد العزيز ؟ نعم مات عبد العزيز وانتهى عمره الغالي ومضى يلبي نداء ربه وترك الناس بين بكاء وعويل أما ذكره وأما تاريخه وأما اعماله فستبقى خالدة على مر الدهور فالرجل الذي فقدته الدنيا في يوم الاثنين ٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ رجل عظيم حقاً وبطل من ابطال التاريخ وعبقري من عباقرة الزمان

لقد كان رجلاً قبل ان يكون ملكاً ودام رجلاً بعد ان آلت اليه مقاليد الحكم وذلك بفضل جهاده وكفاحه المرير في سبيل الحق والعدل والانصاف حتى استرجع ملك آبائه واجداده المسلوب وساعده الحظ واحاطته العناية الالهية فاستولى على الحرمين الشريفين وصار خادماً امينا لهما ، وبذلك ساد الأمن ربوع الجزيرة العربية فأمن الناس بعد خوف وهدأوا بعد اضطراب واجتمعوا بعد افتراق والتفوا حول ـ لااله الا الله محمد رسول الله ـ سار في طريق المجد والسؤدد بخطى ثابتة وواصل جهاده الصادق في سبيل اسعاد هذه الامة الكريمة ورقيها فانتشلها من وهدة الجهل الى نور العلم والعرفان وانتظمت في سلك الامم الراقية وفي عداد الدول المتحضرة وبذلك خلدت اعماله العظيمة وسجلت بمداد من ذهب على صفحات التاريخ المضيئة وبقيت مآثره الخالدة تشهد له بالعبقرية وتقر له بالعظمة وتصبح لسان صدق في العالمين اجمعين وما قيل في جلالته من اقوال فانها لن توفي له بحقه ولا قريب منه فالكتب تضيق بتعداد محاسنه وان كانت كبيرة والصحف تمتلئ اعمدتها بآثاره وان كانت كثيرة .

فالحمد لله على ماقضى وهذا مصير كل كائن حي وسنة جارية على جميع البشر وان ذهب عنا في هذه الآونة بالذات فلقد خلف وراءه رجالاً يقدرون كل شيء قدره ويعدون لكل أمر عدته ويعرفون لكل انسان فضله وقد تجلى ذلك واضحاً ساعة أن وقف أفراد الأسرة المالكة الكريمة حول جثمان ابيهم وبايعوا أخاهم الاكبر حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم ملكاً على المملكة العربية السعودية . بايعوه على كتاب الله وسنة رسوله والسمع والطاعة والالتفاف حول عرشه المفدى وجلالة الملك سعود أهل لما حمله الله من امانة . وكفء لتأدية الرسالة العظمى التي القيت على كاهله والتي نرجو ان يعينه الله على القيام بأدائها على أكمل وجه . فسر على بركة الله ايها المليك المحبوب والشعب

من ورائك مطيع لأمرك خاضع لنفوذك مخلص لمرشك ؛ وان لك من ايمانك العميق بالله ويقينك الصادق بأحكامه العادلة مايجعلنا نطمئن اطمئناناً لايشوبه قلق ولا يساوره خوف في انك ستقود السفينة الضخمة الى بر السلامة والأمان بخبرة الربان البارع ومعرفة الموجه الحاذق لما عرف عن جلالتكم من أصالة الرأي وقوة الشخصية ورجاحة العقل وصفاء الفكر ونقاوة الضمير ودقة الاحساس .

وقبل ان اختم كلمتي هذه أضرع الى الله ان يجعلكم خير خلف لخير سلف وأن يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه ويعطر عليه شآبيب الرحمة والمغفرة وأن يسدد خطاكم ويبارك جهودكم ويجعل في ولي عهدكم كل خير وبركة ويحفظ البيت السعودي الكريم وأشباله الغر الميامين .

كلمة الشيخ احمد الموصلي وكيل وزارة الاقتصاد

فجيعة تتصدع لها الاكباد ... ورزء تتهاوى من هوله الاطواد ... وتهتز له الوهاد والنجاد ...

فجيعة امة في بطل لا يبارى ..

وعبقري لايجارى .. ومنشيء نهضة صارعت الدهر وطاولت القرون ..

ورزء شعب في مليك كريم .. وأب رحيم .. وسيد حليم .. وراع شهم عظيم .. وزعيم اي زعيم ..

رباه .. أحق دخل التاريخ هذا المليك الكبير الذي ظل اسمه الفذ ما يزيد على نصف قرن وهو انشودة على الشفاه .. واهزوجة في الافواه .. ؟

وهل تستطيع صحائف التاريخ ان تفي بسجل بطولاته وان تخلد كل اعماله وصفاته لقد غدا ذلك الرجل العظيم ذكرى في القلوب لاتمحى ، وكان ملء السمع والبصر ملء القلوب والنفوس ، وان مات عبد العزيز رب الجود والكرم وسيد الجزيرة وراعيها ، وامام العروبة وحاميها فان آثاره الخالدة لازالت ولن تزال ماثلة للعيان .

لقد ثكل الاسلام بفقدك عبد العزيز أملاً كان يتألق وبطلاً كراراً طالما ذاد عن حوزة الدين ودعى الى الحق والى طريق مستقيم ، طالما أقال عثرات وكفكف عبرات .

ياخادم الاسلام أجر مجاهد	في الله من خلد ومن رضوان
لما نعيت الى البلاد مشى الاسى	في الزائرين وروع الحرمان
السكة الكبرى حيال رباها	منكوسة الاعلام والقضبان
ان كان للاخلاق ركن قائم	في هذه الدنيا فأنت الباني
ياطاهر الغدوات والروحات والـ	خطوات والاسرار والاعلان
الخلق حولك خاشعون كعهدهم	اذ يتصدون لحكمة وبيان

ايها الملك الراحل العظيم :

لقد مد الله لك في العمر وانسأ في الاجل ، وانه لعمر دونه الاعمار اذا قيس بما اسديت من أيد وما شيدت من مجد ومع ذلك فما كان احوج العروبة ان تبقى لها رائداً وما كان احوج الاسلام ان تظل له قائداً .

ولقد كان عهدك ايها الراحل الكريم عهد خير ورفاهية للعباد والبلاد ، انه عهد خصب ونماء وعلم وعرفان ونور وايمان .

ولقد وطدت الامن في طول البلاد وعرضها بما كان مضرب الامثال وبما كان له الاثر الكبير الجسيم في نهضة البلاد وتقدمها كما عمرت البلاد بمشاريع الاصلاح والبناء فقويت جيشك المظفر الباسل وانشأت السكة الحديدية وعمرت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجريت الماء في جنبات البلاد بما سيدوم اجره وثوابه لك الى يوم القيامة .

الى العشرات والعشرات من اياديك البيضاء التي ستحسب لك في سجل الحسنات يوم تعطى كتابك بيمينك وتوفى اجرك مرتين .

ولقد كانت اكبر يد أسلفتها للشعب واعظم حسنة اهديتها اياه وخير عظيم انجبته له هو خليفتك ووارث صفاتك وامجادك والمتحلي بسجاياك الزهر واخلاقك الطاهر جلالة مولاى الملك سعود المعظم الذي حملته الامانة فحملها وقام بالامر في حياتك جلداً قوياً يصرف الأمور تصريف ابيه العظيم الحكيم وهو الآن ينهض بالعبء الكبير ويتقلد الامر مؤيداً بروحك ليسير في الناس سيرتك ويجدد عهدك فان فيه من الله لنا عوضاً وفي المصيبة عزاء .

جعل الله من عهده الزاهر للبلاد نهوضاً والاسلام رفعة والعروبة منعة ولذكرى المليك تخليداً وللشعب أملاً وفخراً والآمال عدة وذخراً . .

وشد الله عضده بأخيه وولي عهـــده وحافظ وده حضرة صاحب السمو الملكي الامير (فيصل) الميمون النقيبة ، النافذ البصيرة ، السائر على خطى أبيه وهدى أخيه ولقد صدق من قال .

شهد الناس ان عهد (سعود) خير فأل يرد عهد « الرشيد » فأنه لعهد الامجاد ان شاء الله عهد السداد والرشاد واسعاد الشعب وانعاش الامة .

ايها الملك الراحل العظيم : سلام عليك في الخالدين في رحاب رب العالمين سلام عليك في عليين مع الابرار والشهداء والصالحين سلام عليك ورحمات من الله وبركات الى يوم الدين يوم تلقاك انشاء الله على الصدق والحق واليقين .

برقية الاستاذ يونس بحري لجلالة الملك سعود

مات الملك .. عاش الملك .. من خلف ملكاً ما مات !

هذا نص البرقية التي بعثها صاحب « العرب » الى الملك سعود عاهـــل المملكة العربية السعودية والى ولي عهده الامير فيصل المعظمين .

ويقيناً فان هذا النص يعبر بجلاء ووضوح عن العقيدة الراسخة في نفس كل عربي وهي ان الملك الراحل العظيم وان فقدت جسده دنيا العرب فان روحه الكبيرة ما زالت ماثلة في شخص خليفته الملك سعود ذلك الرجل واكب نهضة والده وسار تحت لوائه من نصر الى نصر ، حتى من الله عليه بأداء الرسالة كاملة غير منقوصة لتوحيد اجزاء الجزيرة العربية وجعلها مملكة عربية سعودية موحدة من البحر الاحمر الى الخليج العربي .

ان العظمة لا تتجلى في حياة الرجال المكونين العباقرة ، بل تتجلى فيما يخلفونه من رجال وآثار تخلد ذكراهم وتجعلهم استمراراً لحياة اولئك العباقرة الابطال وفي الواقع فان الملك سعود بن عبد العزيز هو استمرار لحيـــاة والده باعماله ومقوماته ومميزاته وبطولته ، بل هو نسخة طبق الاصل لتلك العظمة العربية التي تقش سطورها باحرف من نور على صفحات تاريخ القرن العشرين وفي مقدمة بناة التاريخ العربي الحديث اسد الجزيرة الراحل .

انا إذ نعزي انفسنا ودنيا العرب والبيت السعودي بافدح مصاب حل بفقدان قائد خيالة التوحيد وفارس العرب المغوار اجزل الله ثوابه وعظم اجره وتغمده برحمته ورضوانه ، ندعو الله مخلصين ان يمن عليه بمثل ما من على والده العظيم بالنصر والتأييد والصحة التامة وطول العمر .

المجاهد محمد علي الطاهر يتحدث عن جلالة الملك سعود

بعد ان عاد المجاهد الكبير الاستاذ محمد الطاهر من زيارته للمملكة العربية السعودية الى القاهرة التي كانت من اجل تقديم تعازيه بجلالة الملك سعود بوفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وتهانيه بارتقائه عرش البلاد السعودية اجتمع به مراسل جريدة « الفيحاء » الدمشقية وطرح عليه هذه الاسئلة فاجاب عليها بما يلي :

سأل المراسل الاستاذ الطاهر كيف رأيت الملك سعود ؟

فقال : ان ملك الجزيرة العربية يختلف على سواه من الملوك ؛ لان كلمة « ملك » كانت تعني عندنا ـ في مصر مثلاً ـ ان هناك طاغوتاً لا يتصل بالناس وانه من غير طينة البشر ، وانه لا يهتم الا بالعبث واللهو ، ثم الكيد للشعب والتعالي عليه وارهابه واذلاله ثم الاستعانة عليه بالاجانب ...

اما الملك السعودي فهو من صميم الشعب ، وقد اقام دولته بالاتفاق مع شعبه وبمعونته ، ولذلك يمكنك ان تقول ان الملك في تلك البلاد يعتبر نفسه ابناً لها لانه منها وينظر الى رعيته على انهم جميعاً اهله وافراد اسرته ، ولذلك اعتبر الشعب السعودي الملك اباً له ورئيساً للاسرة واماماً . وبذلك استراح الجميع من مراسم عبادة الاشخاص او تقديسهم !

وسأله المراسل : كيف شعور جلالة الملك سعود نحو التعاون العربي ؟

فقال : انه شعور كل عربي وكل مسلم ، وهو نفس شعور المغفور له والده الملك عبد العزيز الذي أسس الدولة السعودية برجاحة عقله وحد سيفه ، واما برنامجه الاصلاحي فهو نفس برنامج فقيد الامة والده العظيم ، ولا شك في ان الملك سعود يعد من انبل وأطيب ملوك هذا العصر ، واقربهم الى قلوب الخلق ، مع الحزم والعزم وحب الخير لبلاده وامته وللعرب اجمعين .

ثم سأله المراسل عن الاثر الذي تركته مقابلة الملك سعود في نفسه فقال انه احس عندما قابله بأنه يرى ملكاً عظيماً يقيم عهداً جديداً ، وقد اتخذ لمساعدته على ادارة امور البلاد شخصيات جديدة ممتازة .

وسأله المراسل عن سمو ولي العهد الجديد فقال : ان الامير فيصل هو في اعتقادي اشهر وأقدر حاكم وولي عهد في عصرنا ، ليس فقط في بلاد العرب وحدها ، بل وفي جميع الاقطار والممالك الاخرى ، فقد بدأ سموه يحوب انحاء الدنيا كسياسي عامل منذ كان فتى ، وقبل ان يفتح والده الملك عبد العزيز بلاد الحجاز ولما استولى السعوديون على البلاد المقدسة كان الامير فيصل أكفأ من يتولى الحكم في الحجاز ، فكان فيه « نائب الملك » ووزيراً للخارجية ، فأدار دفة الحكم في البلاد بكفاءة لا مثيل لها .

واما الامور الخارجية فقد برهن سموه فيها على انه سياسي محنك عميق التفكير بعيد النظر والاثر . ولا بد لمن يجادله او يناقشه من ان يحار في ادراك كنهه وسبر غوره او التغلب على منطقه السليم ، ولكنك تستطيع ان تغلبه ان لجأت الى استغلال جانب الحياء من خلقه ، وهو الى جانب ذلك هادىء ناعم وعنيف ، ورقيق لطيف وشديد ، وهو طويل الاناة ، يحسن الاصغاء ويجيد الحديث ، كما انه على جانب عظيم من الهيبة والحزم والقرب من القلوب وسرعة البت في الامور ، مع قدرة على الجدل عند المفاوضة والمحاورة لا مثيل لها ويعتمد في ذلك على قوة شخصيته وفهمه السريع للاغراض والمرامي البعيدة ، فهو ان حدثك يلبس لك ثوب السياسي او المحدث او الصديق الحميم ، بدون ان يستخدم في حديثه معك قوة سلطانه او كونه حاكماً وابن ملك او شقيق ملك ، وهو فوق ذلك ذو شمائل ملوكية جذابة تجعلك تنقاد اليه عن قناعة وحب واحترام .

ولذلك فاني اعتقد ان سمو الامير فيصل سيكون لجلالة الملك سعود خير عضد واخلص معين ، جعله الله لاخيه كما كان ابو بكر الصديق من الرسول الاعظم .

وقال الاستاذ الطاهر عن الحجاز انه غير الحجاز الذي رآه قبل ثلاثين عاماً ، وذكر لذلك مثلاً ان سكان مدينة جدة كانوا في تلك الايام لا يزيدون على بضعة عشر الفاً ، فأصبحوا الآن نحو مائتي الف وكانت جدة تضاء بالفوانيس فأصبحت تنار

بالكهرباء ، ولم يكن فيها سيارة واحدة في ذلك العهد ولكن فيها الآن اكثر من خمسة آلاف ، كما ان المسافرين اصبحوا ينزلون من البواخر الى اليابسة مباشرة بعد ان كانوا ينقلون الى الشاطىء بالمواعين والفلايك . وبعد ان كان السكان والحجاج يشربون ماء البحر الاجاج المقطر ويباع لهم بالمكيال صاروا يشربون ماء عذباً زلالاً وهو الذي جيء به من وادي فاطمة الذي يبعد عن جدة نحو ٧٥ كيلومتراً ولذلك اصبح اهل جدة اليوم يستطيعون ايضاً زرع الحدائق حول منازلهم وفي شوارعهم بعد ان كانت مدينتهم جرداء غبراء مجدبة ...

ثم تحدث الاستاذ الطاهر عن ابرز مالمح في الحجاز لاول وهلة فقال : ان الطريق بين جدة ومكة كانت من ابرز ما استرعى نظري ، لان الوصول اليها الان لا يستغرق اكثر من ساعة بالسيارة على طريق آمن معبد املس مفروش بالاسفلت بعد ان كان اجتيازها قبل ثلاثين عاماً يتم على الحمير في ١٤ ساعة كنا نسيرها في الرمال وعلى الصخور بين خطر اللصوص والعطش ، وقد تضاعف عدد سكان مكة اليوم نحو ثلاث مرات فضاء كلها بالكهرباء وما اجمل البيت الحرام حين تراه اليوم مفروشاً بالسجاد العجمي الفاخر واضواء الفلورسنت الازرق ومصابيح الكهرباء تسطع في جنباته وتكاد تخطف الابصار واما البلاد الحجازية فهي الآن حافلة بالمدارس والمكتبات والمطابع والجرائد والمستشفيات والمصانع والبنوك والشركات والفنادق . وهذا غير البعوث التي ارسلت لطلب العلم الى جميع ارجاء العالم ، والخلاصة ان البلاد الحجازية تشهد الآن بعثاً جديداً ، فحركة العمران فيها قائمة غير قاعدة فأينما سرت فانت تشهد حركة التعمير والانشاء والبناء ومقومات الحضارة تنتشر فيها بكثرة وسرعة ، فكأنك ترى اميركة حين طرقتها الحضارة والثروة بغتة في القرن الاسبق .

كلمة الاستاذ الطاهر المرور على صفحات « اليوم » الدمشقية .

عندما يتكلم قداسة البابا ترنو اليه اسماع وابصار ٤٠٠ مليون كاثوليكي ينتشرون في اربعة اقطار الارض ، فتتلقف هذه الملايين الواعية ايحاءه وارشاده بخضوع وتقديس طالما لمس الخلق ولا سيما نحن معاشر المسلمين مبلغ تأثيرهما على تلك الجماهير الكثيفة المشدودة الاشطان الطيعة بعرشه الروحي وتوجيهه الديني .

والحق ان هذا المقام الرفيع المتمتع بسيطرة دينية كبرى ما توجه بنداء الا وفيه كل شعور انساني ، فان نهى كان نهيه منصرفاً الى انتشال البشر من ورطة تبعث الشر وتفشي الكارثة بين الناس ، وان امر كان امره منصرفاً الى محض الخير للجامعة البشرية على مختلف اجناسها ومذاهبها . فالبابا والحالة هذه يعتنق سريرة الهية ، ووجهة انسانية ترسلان فيضاً من الامان الذي يشتهيه قداسته للعالم المنهمك اليوم في شرور واوصاب لا حد لها ...

فان كان ينقص المجتمع الانساني اليوم ما يضاهي هذه القوة الروحية المحببة التي لا تلفظ من انفاسها الا النفثات البريئة المزدخرة بتعاليم المسيح عليه السلام ، ولا تبث الا اضواء من النور تذيع الامان وتناضل الحاطمة الهدامة ـ اقول اذا كان ينقص العالم اليوم ما يضاهي هذه القوة السادرة فوق اريكة البابوية بترهب وقور فانما نراه نحن معاشر المسلمين قد توارى بين ثنايا حجب صفيقة ، وهو منجع غير مجهول منا ، اجل انه ينكش وقد وئد في حوصلة القدر ، ونعني به (مقام الخلافة الاسلامية) الذي اطاح به ضعف الامم الاسلامية وتفككها المخزي ، فكان طيف هذه الخلافة الشريد يتمثل امام اعيننا كل يوم يشكو ضلالة لم يرو لها التاريخ مثيلاً ، وسخيمة لم تتحدر اليها امة من الامم !! فاضيفت هذه الكارثة ، الى ما سبقها من كوارث تبدأ بوقعة (صفين) وتتلوها مصائب (الاندلس) ومآسي العباسيين وتطاعن الفرق السنية والشيعية والقرمطية والاعتزالية وغيرها وغيرها مما رأيناه محتشداً في صفحات التاريخ بوجه مكفهر وقراطيس سوداء مبعثرة .

لقد سمعنا مؤخراً انه انعقد مؤتمر اسلامي في القدس لانقاذ فلسطين من براثن اليهود .. (وكم في العالم الاسلامي من فلسطينيات تئن من جور المستعمرين ومن غمائز الطاغين الظالمين ؟؟) فمرحباً بها من بادرة مباركة تمرح في ساحة السياسة المضطربة المشوشة فوق سماء الشرق الاوسط ولكن واقولها آسفاً لا مثبطاً اننا لو عقدنا معاشر المسلمين عشرات المؤتمرات من النوع الذي عقد مؤخراً في القدس لما استطعنا ان نجدع انف الصهيونية العاتية ونقتلع جرثومتها الملوثة من ارض الاسلام المقدسة . والسبب في ذلك يرجع الى العوامل والدوافع التالية :

اولاً ـ ان الصهيونية متكئة على سواعد جبابرة كالانكليز والاميركان يحميانها

من غضبة العرب والمسلمين الذين ليس في مقدورهم ان يقفوا بوجه هؤلاء الجبارة ويقاومونهم وحالتنا الراهنة سواء في ظاهرها او باطنها هي كما نعلم ونشعر .. او هي كما يعلمها اولئك الذين يتربصون بها الدوائر .

ثانياً ـ ان الموجة او الناظم الرئيسي لعقد امثال هذه المؤتمرات وسواها مفقود!! فليت شعري اذا استقر رأي المؤتمرين على امر زجري سلبي ضد اليهود وغير اليهود (وهذا ما يجب عمله بعد ذلك الصبر الطويل) فاين هي القوة الرئيسية الآمرة الموجهة التي تهيء اسباب تنفيذه وتعد العدة والعدد لتوفير النجاح والفوز له ؟

ثالثاً ـ اذا قيل ان الجامعة العربية تعني بذلك وتتدبره ، فاصبح معنى هذا عبارة عن اقرار بانه لا بد من قوة يرجع اليها المسلمون في مثل هذه الحالة التي يخصصون مؤتمرهم لأجلها . ولما كان لا يجوز للجامعة العربية ان تتورط في شؤون دينية خارجة عن ميثاقها . فاصبح لا مندوحة عن ايجاد قوة ثانية يعتبر المؤتمر الاسلامي منبثقاً عنها .

رابعاً ـ ان للجامعة العربية منهاجا سياسياً تعمل ضمن نطاقه لمكافحة الصهيونية ولا تستطيع ان تحيد عنه . فكل ايحاء آخر (ولا سيما اذا كان مصدره ذا لون ديني) لا يبدل شيئاً في المقررات التي هي برأس مهامها السياسية القومية البحتة .

خامساً ـ ان هذه الاسباب والعوامل الجوهرية المتقدمة الذكر تثبت لنا بانه لابد من وجود قوة أخرى تعمل بجانب الجامعة العربية على تحقيق اهداف المسلمين في كل ما يتعلق بخيرهم وصيانة مكانتهم وعزتهم كامة عظيمة تحصي مالا يقل عن (٤٥٠) مليوناً من الخلق تستطيع في كل زمان ومكان ان تقاسم بقية الامم غير المسلمة مهام الاضلاع بشؤون العالم الرامية الى نشر لواء السلام والامان على وجه هذه البسيطة المضطربة والموبوءة بشتى المشاحنات والمنازعات المهددة للاستقرار السلمي بين مختلف البلدان والطوائف .

وعليه وبعد شرح هذه العوامل بكل ملابساتها المنطقية نستطيع ان نقول بان قضية احياء (الخلافة الاسلامية) اصبح امراً لازباً ومبرماً ليقتنع العالمين الاسلامي والمسيحي ان يتكاتفا في التكتل اولاً ويتكاتفا في العمل ثانياً على دعم الحضارة البشرية وازالة ما يقف في طريق نموها من اشواك ومفاجئات هدامة ، ورفع الظلم عن الامم

المهضومة الحق المستعبدة والمحرومة من نعمة الحرية والاستقلال .

ولا نريد هذه الخلافة من النوع الذي صنعه السلطان عبد الحميد او من فات قبله من السلاطين الاتراك ، اي اننا لا نريدها ان تكون اسماً بلا مسمى ، بل نريدها ان تضاهي في قوتها ونفوذها وتشكيلاتها قوة الكرسي البابوي ونفوذها وتشكيلاتها ذات مجلس أعلى يتكون من اكابر الزعماء في جميع الديار الاسلامية ؛ لها مناديبها وسفراؤها ، ولها النظام الذي يبرزها للعالم كقوة ذات قدرة وجبروت ، اذا قضت بامر نفذ ، وان مانعت في شذوذ ينتج عنه اهتضام حق من حقوق المسلمين رضخ دعاة ذلك الشذوذ الى مشيئتها وانكفأوا عنه ...

وعندنا انه بعد ان اعتلى جلالة الملك سعود كرسي العرش السعودي يجب ان يبايعه المسلمون بهذه الخلافة كما بويع بالملك ، وذلك في احتفال مهيب يجري في مكة المكرمة من قبل ارباط المسلمين ورؤساء وملوك جميع الديار الاسلامية . لان جلالته يتحلى بجميع المزايا الرفيعة التي تجعله اهلاً لهذا المسند الجليل ، ويخاطبه هؤلاء المبايعون بما خاطب به الله احد انبيائه (داود) .

« ياسعود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق » .

انا طرحنا هذه القضية الهامة على بساط البحث ، فما رأي العالمين بما هنالك من اهل الذكر ؟

وهذا ما قالته مجلة « الحرية » اللبنانية ..

مهما قيل في عاهل الجزيرة الراحل ، فقد بنى دولة ، وانشأ اساساً لحضارة مقبلة وطور من حياة البدو اذ جعل منهم اتحادا عربياً بعد ان كانوا أشتاتاً متفرقين يجرون وراءهم الجيالاً من التقهقر الاجتماعي المخيف ؛ فكان بذلك من عظماء هذا الجيل الافذاذ واعظم عربي في زمانه على الاطلاق .

ان نشأة الراحل العظيم ، ومراحل تكوين الدولة التي بناها ، والظروف الصعبة القاهرة التي كانت تتحين الفرص للبطش بأسد الصحراء ومن يواليه فينال منها والنصر حليفه ان هذه الامور جميعاً لدرس عظيم يلقيه اسد الصحراء على ضعيفي الايمان ،

ومتأرجحي العزيمة ، والمترددين بين المبادرة والاستسلام ، او الوفاء والخيانة !

لقد اغمض ملك البادية عينيه بعد ان اطمأن الى انه لم يفتحها بعد حياته على منكر ، او على غبن يلحق بالعرب الذين فداهم ففدوه ، واخلص لهم فبكوه !

لا نرى في سيرة الملك الجديد ، الا ما يخبر بانه من صنع أبيه : ارادة فذة ، وايمان برسالة العروبة ، وصلابة في وجه الدخيل اذا أوغل ، ثم عمل متواصل لتحقيق ما بدأه الراحل العظيم من خلق وعمران !

ولا نرى الملك الجديد الا عارفاً بصعوبة الطريق الى تحقيق الرسالة ، ووعورة المسالك الى نهضة عربية في الاقتصاد والاجتماع ومعارج الحضارة. غير ان له من خبرته التي ورثها عن والده الكريم ، ومن خبرته التي تهيأت له اثناء تمرسه بالحكم ، ثم من ثقافته وزياراته للعالم المتحضر ، ما يدفعه في الطريق الخيرة ، طريق البناء الكامل بعد ان كانت الاسس !

شعب الجزيرة متعطش الى التقدم والى الحياة الرغدة المطمئنة. وفي الجزيرة امكانيات من اجل ارواء هذا التعطش. وفي يد الملك الجديد ان يعمل... ولا نراه الا عاملاً باذن الله!

كلمة الاستاذ الشيخ احمد الباقوري

استأثرت رحمة الله بالأمام العظيم عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية فسكن بذلك جسد عان طالما أرهقه العمل الجاد ، ونهكه الكفاح المظفر واطمأنت نفس طموح شدما ازعجها بعد الهمة ، وأرهقها مضاء العزيمة ، وأتعبها انفساح الأمل ومع ان ركب الانسانية ماض يؤج في سيره لا يكاد يلفته حدث من الأحداث فقد تلفت بكل ما فيه من يقظة وبصر يومئ في الميت الحي إلى رجل من رجال التاريخ وركن من اركان العروبة وعلم من اعلام الاسلام .

وما بنا ان نجزع لذكر الموت ، ولا لنا ان نفزع من تمثلة منشباً أظفاره فينا ، أو طاوياً حياة أحبائنا والاعزاء علينا . ليس لأن الموت قدر لا محيص عنه ولا لأنه مصير لا ملجأ منه بل لأنه رحلة مجرد رحلة ؛ ليس من حقنا ان نجزع لها ، ولا ان نفزع منها ، ولا ان نتلقاها بكثير من الآلام او كثير من الدموع .

أي والله ليس الموت فناء فانياً .. لا غيبة منقطعة ، ولكنه مجرد معبر بين الدنيا

والآخرة يعبر اليه البشر من حياة إلى حياة ومن وجود إلى وجود من حياة ثقيلة الظل، ووجود شديد التكاليف ، الى حياة أخرى ووجود آخر يسعد بهما المؤمنون ويبلغون في جوار ربهم ما تقر به العيون وتسكن القلوب .

يخطئ الناس إذن وهم يتغالون في الفزع من الموت ويبالغون في الفزع من ذكره كما يخطئون وهم يمثلونه لانفسهم فناءً فانياً . ولأعينهم صورة قبيحة ، فيزيدهم ذلك خوفاً منه ، وتحاشياً له . ونأياً بأنفسهم عن المواطن التي يلوح فيها أشد ما يكون فهماً الى الانفس وظماً الى الارواح ، وخطأ الناس في هذا التصور يدلهم دائماً الى ظلم أنفسهم ظلماً شديداً وإلى قتل وجودهم قتلاً صراحاً وإلى الرضى من حياتهم بالدون الخسيس من الوان الحياة . وما أهون الامة على نفسها وعلى الله وعلى الناس اذا هي ظلت الموت ففهمته فهم الخاطئين المخطئين .

لقد كان لهذا الفقه لمعنى الموت البلغ الاثر في توجيه اسلافنا الى الاستبسال في الذياد عن الحمى والاستقتال في طلب المعالي وارتياد الامجاد فقد كانوا يعلمون انهم ان انتصروا عاشوا عيشة السادة وان ماتوا صاروا الى حياة نعيمها تعيم ، وجحيمها دون جحيم الهوان والذلة بين العالمين ولقد كان الراحل الكريم عبد العزيز آل سعود يفقه الموت هذا الفقه بما في نفسه من سلامة فطرة وشدة تدين ثم بما معه من المثل العالي الذي كان يلوح لعينيه دائماً من التعاليم الفاضلة التي كان يدعو اليها ويتعهد نوابتها الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب ومن كان يحمل دعوته من المؤمنين المجاهدين ، وقد حمل هذا الفقه جلالة الملك الراحل على ان يتازل الموت في كل مكان ، وان يتربص به كل مواطن فراح يجالد ويجاهد حتى أدرك النصر كريماً ، واقام دولة نفت عن الارض المقدس نهب الناهب وفساد المفسد واخافة المخيف ، وبسطت للحجيج اجنحة الامن تسبغ عليهم هدوء السكينة وتقيهم شر قطاع الطريق ، وكان رحمه الله بفطرته العربية الاصيلة لياذ الالذ وغياث المستغيث فما رأى مظلوماً إلا دفع ظلامته ولا جاءه خائف ترجف بوادره إلا نفى عنه الخوف ولا فزع اليه ذو حاجة قط إلا أضفى عليه من ظلال مروءته ما يجعله طيب النفس قرير العين مطمئناً الى الحياة . فأحسن الله اليه بقدر ما احسن الى الناس وافسح له في جواره مكاناً مع الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والصالحين .

وان مما يخفف الشعور بالمصاب في الراحل الكريم ان يخلفه على العرش العربي

جلالة الملك المعظم الملك سعود وفقه الله لما فيه سعادة الجزيرة وخير العروبة والاسلام .
ولقد سعدت بلقاء جلالته يوم كان ولياً للعهد ولمست فيه من الخلال السنية والاخلاق الرفيعة ما اعتقد انه خير خلف لخير سلف ان شاء الله والله ولي التوفيق .

كلمة جريدة « العرب الجريح » الحلبية

سبحان الحي القيوم الذي لا يزول ، له الدوام وحده ، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، نعود بمصابنا الى عميق الايمان بقدرته ، ندرأ الدمع بالصبر وقد أخذنا بالخطب الصاعق الجلل . وران علينا رهيب الصمت فما عدنا نعي من هول المصاب ، ولم يع من قبل من فقد عزيزاً او قريناً او ذا رحم،فكيف يعي من فقد حارس عزته ومنعته ، وحصنه الحصين ، ودرعه في الشدائد ، وسيفه الذي يرد به عن صدره حراب الدس والغدر والشهوات .

أجل ، فلقد اخترمت يد المنون عقاب الجزيرة ، المغفـــور له الملك عبد العزيز آل سعود ، فانهمدت سيفاً مرهفاً ، لم يشهد عصر النهضة العربية سيفاً اصلب من حديده ولم يغمد ، قارع بحديه الخطوب ، وزاد عن حمى العروبة والاسلام قرناً مديداً من الزمان ..

ولعل خطب الجزيرة بسيدها لا يعادله الا خطب الشام ، التي تذكر في هـــذا اليوم ، يوم الوفاة ، ديناً له في أعناق بنيها ، وقد حباهم ما حبا بنيه من حـدب وعطف وحنان ، وضم الى صدره الرحب احرارهم ، ورعاهم ايام نضالهم ، وخفق قلبه الكبير لانتفاضاتهم ، وغذى ثوراتهم بالمال والنفوذ والسلطان ، وما نام على ضيم بهم ألم ..

لقد طوى الثرى اليوم ، في اكرم بقعة واشرفها ، اشرف الرجال واكرمهم ، بوأه سيفه ودهاؤه ارفع السلطان . فكرس سلطانه لخدمة امته الكبيرة ، ادى الامانة وبلغ ، فلما مضى ، مضى قرير العين ، يسير في موكب وداعه قلوب سبعين مليوناً من العرب ، واربعمئة مليون مسلم ، ويحمله ربه فسيح جناته ..

.. اللهم ان الخطب لفادح ، وان المصاب لجلل ، فلا حول لنا إلا بك ، وانا اليك لراجعون .

كلمة جريدة (البلاد السعودية) الصادرة بمكة المكرمة

في هذه اللحظة الرهيبة العصيبة .. اللحظة التي تعقد الألسنة ، وتذهل المشاهد ، لهول الخطب وعظم المفاجأة ؛ لا تجد « البلاد السعودية » — وهي لسان الشعب العربي السعودي الذي يدين بالولاء والاخلاص الاسرة المالكة الكريمة — ما تنطق به تعزياً لنفسها وعزاء للاسرة المالكة وعلى رأسها جلالة الملك سعود المعظم .

نعم انه حادث جلل وخطب فادح ، وان القلوب لتأسى وتحزن ، وان الاعين لتدمع وتفيض ، وانا لفراق العاهل العظيم ، الملك الراحل الكريم ، لآسفون متوجعون ، فاللهم أحسن عزاء الأسرة المالكة الكريمة وفي طليعتها جـلالة الملك سعـود المعظم .. وأعظم أجرها ، وجمل صبرها ، واجعل كل عضو منها خير خلف لخير سلف .. انك سميع الدعاء ، لطيف لما تشاء ..

« المسلم مجلة العشيرة المحمدية » تعزي وترثي

وبعد فتعزي الدولة السعودية في وفاة عاهلهـــا الكبير الراحل ثم تهني الدولة السعودية بعاهلها الجديد الفاضل متوجهين الى الله جل شأنه ان يحقق فيه وبه الآمال ، فيكون خير خلف يعيد عهد السلف الصالح ان شاء الله .

والذي نحب ان نترجه به في هذا المقام الى جلالة الملك الجديد ، بلسان جمهرة المسلمين في المشارق والمغارب ثم بلسان الصوفية الشرعيين جميعاً ، لا بلسان العشيرة المحمدية وحدها هو ان يلتئم في عهده الشمل بين فرق المسلمين وجماعاتهم في عصر يعرف الخاص والعام حاجة اهل القبلة فيه الى التكتل والتجمع لمواجهة اعدائهم ثم لاستعادة مجدهم ، وان نظرة رحبة حكيمة من حارس الحرمين الشريفين كافية ، وفهم الدين على وجهه الصحيح واشاعة الود والتعاون القلبي بين اهل لااله الا الله وقـد امر سيدنا رسول الله المصطفى : ألا نخرجهم من الاسلام بقول ولا نحكم بتركهم او ردتهم ، كما رواه ابن داوود وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البزار وغيره : ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض لنفسك عبادة الله فان المنبت لاأرضاً قطع ولاظهراً ابقى ، وأيد ذلك بقوله في رواية البخاري : ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا

والمسلمون ماداموا لم يختلفوا على الاصول فهم امة واحدة ، ومثلكم من يرجى الى يديه تحقيق وحدة المسلمين ان شاء الله .

كلمة جريدة « المدينة المنورة » في الاقطر الراحل

ما اعظم هذا الخطب وما اهول هذا المصاب ، وما اجسمها من فاجعة ومالرهبهامن ساعة اظلم فيها النهار ، وانشقت فيها الحناجر ، وانفجرت منها العيون والنفوس ، وتقطعت بها نياط القلوب .

لم يكن هذا الخطب ولا هذا الهول ولا هذا المصاب على الاسرة السعودية المالكة فحسب ، ولا على البلاد السعودية ، بل تعداه الى جميع العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

لقد انطفأ ذلك المصباح الذي أضاء البلاد وسطع في ارجاء الارض ، وانهار ذلكم الطود الشامخ الذي سد المنافذ والطرق على اعداء العروبة والاسلام ، واغمد ذلك السيف الذي كان مسلولاً على رؤوس الظلم والكفر والعناد .

مات عبد العزيز ، انك ميت وانهم ميتون ، وانا لله وانا اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، رحم الله جلالة الملك عبد العزيز وتغمده الله برحمته وعوض الله المسلمين خيراً وبارك لنا في خليفته العظيم جلالة الملك سعود شبله المفدى وحقق اماني الاسلام والعروبة على يده ووفقه لاتباع خطى والده العظيم انه سميع مجيب .

كلمة الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة (المنهل) المكية

للآه في ان تنهمر بالعبرات الغزار حتى تجف ، وللقلوب ان تخفق بالحزن العميق فقد جل الخطب وطبق الاسى ارجاء العالم ، بوفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عاهل الجزيرة العربية تغمده الله بعميم رضوانه واسكنه فراديس جنانه .

بحق واخلاص ايها الملك الراحل الغالي :

المشرقان عليك ينتحبان ... قاصيهما في مأتم والداني

ماذا نذكر عن اعمالك العظيمة الخالدة ؟ فانت مؤسس مجد العرب الحديث على اساس من الدين الصحيح ، وأنت منشيء المملكة العربية الفتية الناهضة وموحد شملها ،

المبدد وما وفقت الى كل هذا الا بجهاد مستمر وبايمان قوي بالله لايتزلزل عند اشتداد الازمات وبعمل صالح ونية مثالية .

ومنذ اتحد الشمل ظللت ترعى مملكتك الفتية وتتعهد شجرتها الباسقة بالري والاصلاح حتى اثمرت اطيب الثمار ونمت في الاجواء اروع نمو واصبحت ناضرة زاهرة كاحدى دول العالم المرموقة ، بعد ان كانت تسير ظالمة مفككة العرى ، محطمة القوى وعلى هامش الحياة .

ذي المعالي فليعلون من تعالى ... هكذا هكذا وإلا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقي ... وعز يقلقل الاجيالا

فاذا يبكي العالم لفقدك ، وجزعت الجزيرة لغيابك ، وهلعت المملكة لفراقك ، فالعالم الحق في البكاء والجزيرة الحق في الاسى والمملكة الحق في الحزن العميق .

تغمدك الله برحمته واسكنك بحبوحة جنته .

ايها الشعب العربي الكريم :

لا يغلبنك الشجن ، ولا يستبدن بك الحزن ، وان عظم المصاب وجل الخطب وعم الاسى ، ولتشع الطمأنينة بين جوانحك بمستقبلك اللامع المجيد ، فقد تبوأ عرش المملكة العربية السعودية ، ملك مصلح عبقري عظيم هو صورة طبق الاصل من جلالة والده العظيم في خلقه وخلقه إنه حفيد صاحب الجلالة مولانا الملك المفدى سعود بن عبد العزيز آل سعود ، إنه سعود الامة ، وسعود البلاد ، وسعود العروبة ، وسعود الاسلام . ان جلالة مليكنا الموفق المحبوب سعود ، الملك البر الرحيم بشعبه ، الكريم لهم ، العطوف عليهم ، يقودهم الى مراقي المجد والسؤدد ، والعزة والكرامة ، بحكمة سامية ، وهمة قعساء ، وتوجيه سديد راشد ، وانه لحامل لواء النهضة الخفاق وما مشروعاته الاصلاحية العديدة عنا ببعيد ، فاطمئن ايها الشعب الكريم نفساً ، وقر عيناً ، فقد تولى قيادة السفينة الميمونة ربان ماهر . ان لسان حال جلالة الملك العظيم سعود وان لسان مقاله ليصدحان ، حقاً وصدقاً ، قائلين :

لسنا وان كرمت اوائلنا ... يوماً على الآباء نتكل
نبني كما كانت اوائلنا ... تبني ونفعل مثلما فعلوا

وجلالته قد كان ركن المملكة الركين في حياة جلالة والده الراحل ، فكيف وقد تولى الآن زمام الأمر وألقيت اليه مقاليد الحكم عن بهجة الشعب وحبوره واغتباطه.

جعل الله عهده السعيد زاهراً موفقاً ، عامراً ، حافلاً بالمجد والمكرمات ، ومفعماً بالتقدم الحثيث ، والسؤدد ، والخير الشامل العميم .

كلمة الشيخ عبد الوهاب آشي

ايها الراحل العظيم ترفق ... بنفوس احزانها تتدفق
آه لو يفتدى العزيز بنيّ ... في مجال الردى الرهيب المحقق
انها كانت الفداء وكنت م ... المفتدى الماجد الحبيب الموفق

الله اكبر ! عظم الخطب وجل المصاب ؛ وتفطرت القلوب لوعة وأسى ، ووجمت النفوس هلعاً وجزعاً ، فانا لله وانا اليه راجعون .

الله أكبر ! شمس مجد الجزيرة توارت وغربت . وكوكب أمل هذا الوطن الوهاج أفل وهوى . فيا للهول ويا لفداحة الكارثة . فانا لله وانا اليه راجعون .

(٧٣) عاماً . عمر ملك الشرق سعده في مدار الزمن وكل ما حوله قتام وظلام . وكل ما يقع عليه نظره فساد وخراب . فما هو إلا أن امتطى عزمه . واستمسك بعروة يقينه وإيمانه الوثقى ؛ يجاهد قوماً ألداء تمادوا في الجور والطغيان . ويكافح احداثاً تشيب لهولها الولدان . ولم يكن له نصير إلا الواحد القهار الذي اعده ليعيد إلى مهبط النور المحمدي مجده الذي اندثر . ويقيم للامة ـ التي جعلها أمة وسطاً ليكونوا شهداء على الناس ـ معالم صلاحها وفلاحها . وإلا فما جدوى نفر لا يزيدون على اربعين شخصاً يخرج بهم في ليل أدهم ؛ ويقطع معهم فيافي يضل فيها الخبير الحاذق . ويذيب هجيرها مخ الضب . ليلاقي في نهاية رحلته عدواً ذا بأس شديد يغزوه في عقر داره . فيتركه صريع بغيه وغروره . ويتملك ما نقده آباؤه من جاه وسلطان . وما هي إلا فترة أخرى من الزمن توجه فيها بصارم عزمه الذي لا يفل ؛ إلى مختلف ربوع الجزيرة العربية التي لفها الزمن المتقادم بغبار حوادثه وكوارثه ، وسادها مما عراها الانحلال والوهن . فنشلها من وهدتها وانهضها من كبوتها ، وأيقظها من غفوتها . فكانت نهضة شاملة مباركة . ويقظة واعية ميمونة . ضمت مناطق الجزيرة ونواحيها المترامية الاطراف في إطار من

الملك موحد . وأطاق من الوطنية والقومية جامع مسدد ، لم يحدثنا التاريخ العربي بنظيرها الا في عهد الاسلام الاول .

(٧٣) عاماً عمر فرد واحد يقيم فيها مجداً سامقاً وسؤدداً سامياً ، وعزاً لا يبارى وفخراً لا يجارى ؛ انه لعمر في التاريخ جد قصير ، يدعو العقل الى تقدير صاحبه . والاعجاب بما أتاه في غضونه من جلائل الاعمال والمشاريع ؛ وبما أوتيه من عبقرية ومواهب .

فلله أنت أيها الملك الراحل العظيم . وما كنت عليه من خلق متين ؛ وعمل وضيء قويم ، وعقل راجح مكين ، وفكر ثاقب سديد ، وتقوى هي للمؤمنين أسوة حسنة ومثل أعلى .

لله أنت أيها الملك الراحل الجليل . وما شدت من ملك أساسه الرحمة والعدل وسياجه البر والفضل .

ولا عجب ان روعنا فقدك على غير انتظار ، ويكيناك بالدموع الهتن الغزار . فانك كنت لنا الوالد البار ، والملك الحاني الذي ملأ القلوب والاسماع والابصار .

ان فقدك أيها الملك الراحل المجيد . في هذا الوقت العصيب . خسارة كبرى على أمتك وعلى العروبة والاسلام . وما كان يطمئننا في حاضرنا الرهيب ، ويعزينا في واقعنا القاسي الكئيب ـ إلا شبلك الذي عهدت اليه بما تركته من ميراث هذا الملك الواسع الكبير وأنه لعبء ثقيل سينهض به شبلك العظيم بحول الله وقوته ـ على الدعائم التي أرسيتها من قوة الايمان ، واستقامة العقيدة ، وحسن اليقين ، ويسير بأمته على النهج الذي رسمته من صرامة في العزم وصدق في القول ، واخلاص في العمل .

رحمك الله أيها الملك الراحل العظيم ، ورضي عنك في الأولين والآخرين ، وأسكنك في الآخرة جنات النعيم ، وجزاك عن أمتك خير ما يجازى به العاملين الصادقين المخلصين . وكان لشبلك مليكنا سعود المحبوب ـ الحافظ المعين والناصر الأمين.

كلمة جريدة « الجريدة » اللبنانية

التفت الملك عبد العزيز يوماً الى من حوله في مجلسه ، وقال :

« ماذا ترجو العرب من الرجل المنتظر ، انها تأمل ان يحقق لها السيادة

والوحدة والتقدم ، وها انا قد حققت هذه المطالب ، في جزء عظيم من بلاد العرب :

لقد حررت هذه المملكة من التحكم الاجنبي فانا فيها سيد وهي لنفسها سيدة .

وها قد وحدت خمسة بلدان : نجد والحجاز وعسير وحائل والاحساء ، وقد كان لكل واحد حكامه وامراؤه ، فبنيت منهم جميعاً هذه الدولة .

وها انا قد فتحت امام هذا الشعب ابواب الحياة وهيأت له اسباب التقدم،ووصلته بركب الحضارة ، وانتهينا في عشرات السنين ، الى حيث لم يخطر ببال احد اننا بالغوه بعد مئات السنين . »

تلك آية الرجل العظيم الذي لقي وجه ربه يوم امس ، قد نطق بها هو نفسه فما كان مخطئاً ولا مبالغاً .

ولد واحداً من آلاف ، ومات فرداً لا يشبهه أحد :

بدأ شريداً لا يملك شيئاً ، وانتهى سيداً يملك كل شيء .

وبين تلك البداية وهذه النهاية ، ستون عاماً من جهاد رجل لم يعتمد الا على قائم سيفه ، وصائب رأيه ، وثبات جنانه ، وسعة صدره ، وقوة شكيمته ، وبعد نظره ، وصدق ايمانه ، وثقته بالله وبنفسه .

فكأن القدرة العليا ، وقد أبدعته على صورة تميزه عن سواه من الخلق ، وحبته من قوة الجسم والروح بما لم يتأت لغيره ، قد شاءت ان تبعث في هذه الامة ، بعد فترة طويلة من السبات ، بطلاً يرتفع في شخصيته وفي اعماله الى طبقة الخالدين من بناة الدول فتعيد اخبار عدله وحزمه واقدامه ، ذكرى عمر الفاروق ، وتعيد اخبار جوده وحكمته وفضله ذكرى هارون الرشيد ، فندرك ان الذي حملته الينا صفحات الكتب ، فقرأناه بين مصدق ومشكك ، انما هو حقائق رجال خرجوا من هذه الامة وعاشوا فيها وعملوا لها ولأجيالها التي جاءت بعدهم ، وقد كدنا ، لما ألم بنا ، نتهم تاريخنا ، ونتكر حقيقتنا ، ونستسلم لتحكم الاحداث !..

لقد مات يوم امس رجل العرب في النصف الأول من هذا الجيل ، وتوارى وجه نبيل لمع ضياؤه من المشرق حتى بهر المغرب ، وحجب كل وجه عداه ، فنظروا الينا في ضياء لألائه ونعمائه .

ان الارث الكبير الذي تركه الملك الكبير ، قد قامت عليه عين ساهرة ويد كريمة ساهمت في بنائه وتشييده ، فهو في رعايتها قد آل الى حكيم بن حكيم والى كريم بن كريم والى رجل بن رجل ، وبهذا العزاء وعنده محط الأمل .

عاش الملك سعود ، تؤيده ملايين القلوب من بني قومه ، وتشد عزيمته ذكرى والده العظيم .

كلمة مجلة (الحج) الصادرة بمكة المكرمة

أجل .. مات « عبد العزيز » ملك العرب وباني مجدهم ، وإنه لنبأ عظيم ، صعقت له النفوس ، واضطربت له الافئدة ، بل هو الخطب الفادح ؛ والرزء الكبير ، فانا لله وانا اليه راجعون .

مات «عبد العزيز» عاهل الجزيرة العربية الأكبر ،وبطل العرب المغوار،والمجاهد في سبيل العروبة والاسلام .

مات صانع التاريخ الحديث المجيد لأمة العرب . ويالله من تاريخ ضخم ، حافل بكل المآثر ، وبكل الامجاد .

مات « عبدالعزيز » منشيء اكبر مملكة عربية موحدة في جزيرة العرب ؛ مات من أعاد الى هذه الجزيرة الطمأنينة والأمن ، وأوجد فيها النظام بعد ان ظلت اكثر من الف عام تعيش في ارجائها الفوضى ويسود الاضطراب في كل ناحية من نواحيها ..

مات جامع الشمل ، من كان مثالاً فذاً للملك المسلم الصالح ؛ والملك المسلم العادل، والملك المسلم العظيم !

مات « عبد العزيز » الأب الرؤوم لكل عربي وكل مسلم ؛ فياللفاجعة الأليمة ؛ وانا لله وانا اليه راجعون .

مات « عبد العزيز » اذ هو طود ... تفتديه ؛ شوامخ ، وهضاب
ما رأت مثله العصور عظيماً ... « عبقرياً » ولا تهادى الركاب
« عاهل » وطأ « الجزيرة» مجداً ... لبسته البلاد ؛ والاحقاب
طأطأت دونه « العروش » والقت ... بعصاها الخطوب والاسباب
جمع الله في هواه شتاتاً ... وأباة ، ولم يعزه العقاب

وبه استمسك البناء وزانت ... « شرعة الحق » وازدهى المحراب

وأنت أيها الراحل العظيم :

ماذا عسى ان يعبر القلم ، أو ينطق اللسان في هذا الموقف الرهيب ؟

ماذا عسى ان يقول الكاتبون ، أو ينظم الشعراء بعد أن :

حبس الخطب فيك السنة القو ... ل ، واعيا قريحة العبقري

واذا جلت الخطوب ، وطمت ... اعجزت في القريض طوق الروي

ان ثر المصاب ما أطلق الدمـــع ؛ وراع المفرهـــين بعي

وحقا انها لرزيئة كبرى ؛ يعز في مثلها الصبر ، لولا ما من الله به على هذه الأمة من تولي جلالة الملك « سعود » حفظه الله واطال بقاءه عرش المملكة العربية السعودية فكان هذا — وأيم الله — اعظم عزاء ؛ وان « سعوداً » لخير خلف لخير سلف ؛ وانه لرب القوس وباريها ؛ وما من شك في ان مبايعة جلالة الملك « سعود » بالملك مما هون من وقع المصاب ، وخفف من آلام الشعب لان « سعوداً » المحبوب رمز أمانيه وسعود بن عبد العزيز صورة ابيه العظيم في صفاته واخلاقه وسجاياه ، وسعود بن عبد العزيز باضيه الضخم ، وجلائل اعماله وعظيم مساعيه وآماله في النهوض ، بامته الى اقصى غايات المجد سيواصل السير ، بمشيئة الله وتوفيقه ؛ وسيخطو خطا والده الكبير وسيحقق الله على يديه بعونه وتأييده كبريات الآمال .

وقد اسند جلالة الملك « سعود » حفظه الله ولاية عهده الى أخيه صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » وقد عرف سموه المحبوب بالحنكة والحكمة واصالة الرأي ؛ وكان سموه في كل ما سبق من اعماله المجيدة وفي مواقفه الدبلوماسية المشهودة في المؤتمرات الدولية وخاصة في اروقة هيئة الامم المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية ؛ كان سموه في كل هذه المواقف مثال الحنكة والعبقرية مما شهد به لسموه أعاظم هذا العصر من كبار رؤساء الحكومات والزعماء والوزراء .

وانا اذ نبتهل الى الله سبحانه وتعالى ان يجزي الراحل العظيم بخير ما جازى به عباده الصالحين المجاهدين وان يسكنه فراديس الجنان . نتقدم بخالص التعزية الى حضرة صاحب الجلالة « ولاة الملك » سعود » المفدى ، والى حضرة صاحب السمو الملكي ولي

العهد الامير فيصل المعظم والى كافة أصحاب السمو الأمراء والى الشعب العربي السعودي والى العالم العربي والاسلامي أجمع كما اننا نرفع الى جلالته تهانينا بتولي عرش المملكة والى سموه الكريم بتوليه ولاية العهد ؛ حفظ الله جلالة الملك المفدى « سعود » وسمو ولي العهد الامير فيصل وسائر افراد الاسرة السعودية .

ووفق الله جلالته إلى ما فيه الخير والصلاح والسعادة والمجد لشعبه الكريم ولجميع العرب والمسلمين .

كلمة الاستاذ فيكتور كالوسي رئيس تحرير جريدة « البريد السوري » الحلبية

رحم الله عبد العزيز وعاش سعود على ارث ابيه واجداده ..

هذه هي الصيحة المدوية التي رددتها حناجر ملايين العرب في هذا الاسبوع وهي صيحة صادرة من الاعماق تنم عما يكنه الشعب العربي نحو جلالة الراحل وجلالة الخلف الصالح السلف الصالح .

لقد اصطفى المولى عبد العزيز الى جواره ، واصطفى جلالة ولي عهده خلفا على ارثه الثقيل في هذه الدنيا الفانية فلم يكن عزاء العرب ليعوضه شيء سوى ارتقاء جلالة سعود عرش ابيه وتسلم زمام المملكة التي أشادها بضنى القلب ومهج الروح ودموع الايام .

وهذا الارث الذي بناه عبد العزيز قد ساهم في ازدهاره سعود وهذه الدوحة الوارفة الظلال التي سقاها الراحل العزيز قد تعهدها اليوم جلالة سعود لتنمو وتكبر فتصبح باسقة تتفيأ بظلالها الامة العربية من لفحات الدهر وقراص الاعادي .

واذ يتسلم جلالة سعود بن عبد العزيز هذه الدوحة فانما يتسلم حديقة كان بستانياً صالحاً فيها سقى بدمه ودمعه كل وارفة في انحائها وغذى كل زهرة من ازاهيرها ، مدى عشرين عاماً فتعهدها ورعاها الى ان غدت وارفة الظلال تسعد الانظار ، وتفرح البصائر انظار ملايين المسلمين وبصائر ملايين العرب الذين وقفوا خفقات قلوبهم على نموها وازدهارها وهي حديقتهم الغناء وواحتهم الزاهرة في هذه الصحراء فكانت بيعة آل البيت السعودي لجلالة سعود والمناداة به ملكاً على عرش ابيه من تجاوب الحب الذي يكنه العرب لجلالته والآمال التي يعلقونها عليه .

لقد كان جلالة سعود الى جانب والده العظيم نرأى العبقرية المثالية التي يتحلى بها

فتتذى منها ، ولمس الدهاء السياسي فاقتبسه الى جانب ماورثه في دمه من الايمان بحق العرب وما يجري في عروقه من الشهامة لنصرة قضاياهم فشب على الروح المناضلة وترعرع على الدفاع عن حقوق المسلمين فسار على النهج القويم وغذ في سيره الى ان تلقفته القلوب تحيط به فتعده ليكون الرجاء العظيم في المستقبل الذي ترجوه على يديه .

فمن البطولة الخارقة كان جلالته فارسها ومن الحنكة والدهاء كان قطبهما فهو الذي جمع في السنوات الاخيرة من التاريخ مقاليد المملكة الزاهرة وسار بها الى اشواطها البعيدة في الوحدة العربية المنشودة وهذا ماحمل ملايين العرب على ان يتطلعوا اليه آملين في حكمه الجديد بان يكون ذلك الملك العظيم الذي خلف عظيما اعد للعرب اقوم سلاح ليضربوا به على رقاب الاعداء اذا ماانتقصت حقوقهم وذلت كراماتهم فسلمه الى اقوى رجل يستطيع ان يلعب به ليحقق لبني دينه وقومه رجاءهم الوحيد بان يصبحوا احراراً في اوطانهم مكرمين في دولهم .

وسعود اليوم بعد انورث من ابيه هذا الارث الروحي والمادي هو ليس رجل المملكة العربية السعودية وحسب بل رجل الامة العربية كلها فكل فرد من افرادها يتطلع اليه وكل خفقة من خفقات القلوب تخفق لقولة منه او رفة من قلبه وهذا الايمان الذي يتأجج في قلوب ملايين العرب هو الارث الذي تسلمه سعود ليكون في هذا الوقت الذي تجتازه الامة العربية عدته وعدده في كفاحه الجديد .

فبقدر ماغمر الاسى هذه الامة فقد « عزيزها » بقدر مابعث الرجاء فيها «سعودها» فكان بلسم عزائها في شقوتها ومناط املها في مستقبلها .

رعى الله سعوداً واغمض عنه عين الحسود وصانه ارثاً مجيداً تركه لنا عبد العزيز ليكون عدتنا في كفاحنا وجهادنا على الاعداء لاسترداد حقوقنا واستكمال اسباب سيادتنا.

كلمة الاستاذ عبد الجليل السلاح مندوب ومحرر جريدة « البرير السوري » الحلبية

طوى الردى في غمرة هذا الاسبوع رجلاً اذا تحدث التاريخ عن الرجال الافذاذ كان في طليعتهم ، واذا ذكر صفات الملوك العظماء وسيرهم كانت سيرته في تاج صفحاته ينحني امامها الابطال الذين يصنعون الشعوب ويقودونها في معارج اهدافها القومية والتحريرية.

هذا الرجل العظيم هو نقيد العرب وقائد البطولة والزعامة الحقة هو جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، صانع امة ومؤسس دولة ومبدع اكبر قرة وقفت

عيون العالم أمامها شاخصة تستقرأ السر الذي انطوت عليه نفس الراحل العظيم .

ان تاريخ المملكة العربية السعودية في الثلاثين سنة الماضية هو تاريخ امة بل تاريخ بقعة عربية كانت طي الكتمان والاهمال فاصبحت في مقدمة الصفوف تتسابق كبريات الدول الى خطب ودها والتهالك على تقديس عظمتها والارتماء في حيرة امامها مذهولة من القوة التي جعلت من العدم كل شيء حي .

وليس هذا التاريخ الجبار سوى تاريخ رجل جبار صنعه بيديه واقامه بحد سيفه الحد الذي غذاه ايمانه العميق بالله عز وجل ورسالة نبي العرب محمد بن عبد الله صلوات الله عليه فكان تاريخاً يدهش ويذهل وكانت سيرة تنضح منها البطولة وينزف منها المصلحون اقدس العبر والعظات ، ويستنير بهديها الخلفاء الراشدين والعاملين المخلصين .

تلكم هي سيرة عبد العزيز الملك الفاتح الذي سار مع ثلة من الرجال من الكويت عبر الربع الخالي ليؤسس اكبر مملكة عربية تقوم دعائمها على رسالة الاسلام وهداه لتصبح في ثلاثين سنة محط الآمال ومبعث الرجاء للامة العربية واسلامية قاطبة تتطلع اليها عيون ملايين المسلمين والعرب متسائلة هل ثمة رجل كعبد العزيز يستطيع ان ينتشي الحياة ويبني الملك كما أنشأها وبناه جلالة الراحل العظيم ؟ ..

لقد دخل جلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملك آبائه واجداده فاسترده من الغاصبين وهو في نفر مدقع وعوز مخيف وجعل في نؤدة يبني مملكته بناء قويماً ويشيد ارجاءها لبنة فوق لبنة فكان عمله شاقاً مضنياً وكانت مهمته لاتقتصر على توطيد دعائم الامن والسلطان بل تتعداها الى الموهبة المبدعة التي تخلق من العدم الحياة ، فمضى في بنائه وانشائه ثلاثين عاماً جعل بلاده خلالها زاهية حيرت عقول البشر فوقفت أمامها تتساءل عن سر عبقرية عبد العزيز المقاتل الشجاع الذي لايعرف من الحياة سوى تلاوة القرآن الكريم وشيء من الكتابة والقراءة ولم يمارس من فنونها واسرارها وعلومها سوى الصيد والقتال .

اية موهبة اذاً كان يتحلى بها جلالة الراحل واية عبقرية كانت عبقريته ليستطيع ان يكون من بناة الامم ومؤسسي الدول ومبدعي الحياة من العدم ؟

لقد شهد العرب باقطابه وافذاذه ان عبد العزيز كان عبقرياً من عباقرة الشرق وكان فذاً من أفذاذ العالم بل في مقدمة افذاذه الذين تصدروا التاريخ وكتبوا صفحات الانشاء العالمي والبناء الامي .

وما كانت هذه الشهادة الا شهادة حق للملك الشجاع الذي استطاع ان يحول التراب الى تبر ويستخرج الكنوز الدفينة من الارض لينشرها على العالم فيساهم في نهضة الامم كلها وهو قابع في بقعة من الشرق كانت ولم تزل هداية للامم فاضحت اليه جانب هدايتها الروحية مركز الاشعاع التقدمي الذي ساهم في نهضة العالم الجبارة في عصرنا الحديث.

فلو لم يكن عبد العزيز ـ وهو المقاتل الشجاع وحسب ـ فذاً ذا عبقرية نادرة ، وموهبة خلاقة لما تأتت على يديه هذه المساهمة الجبارة في عصرنا الحديث ولبقيت كنوز الطبيعة في اغوارها لم تبعث منها لتكون في خدمة الانسان .

فمرة ثانية يعود الشرق على يدي الراحل العظيم ليساهم في بناء النهضة العالمية ، كما ساهم من قبل في بنائها على ايدي فلاسفته وقادته المصلحين .

ثم ، هذه العبقرية التي تجلت في الملك الراحل عند اجتماعه بقادة العالم ليعالج معهم اسس السلام في ارجائه ، الا تذكرنا بالرجل الفذ الذي خصه الخالق بما لم يخص به الا القلائل من العباقرة في فترات معدودة من الزمن ؟ .

لقد اوتي الرجل العظيم عبقرية الرجال فلم يضن بها على بني قومه بل وضعها في خدمتهم وجعلها موقوفة على استخلاص شعوبهم من العتاة ، فبذل في سبيل الشرق عقله وماله ونهائك على الخدمة وليس كسوريا بدولة تشعر بهذه الخدمة كما شعرت هي وليس بأمة لتقدر هذه العبقرية كما قدرتها .

هذه هي سيرة الرجل العظيم الذي طواه الردى في هذا الاسبوع فخلف ارثاً من القدوة للرجال والاحتذاء مايجعلنا نرى فيه قبساً من نور يشع على الشرق مدة ثلاثين عاماً ليبهر العالم كله باشعاعه وسطوعه .

فني ذمة الرحمن مابقيت ايها الفقيد وما خلفت من ارث عظيم للامة الاسلامية والعربية هو عند الله احسن شفيع واثوب رجاء .

يوم الاثنين الماضي ، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الجزيرة العربية ، إذ توارى وجه الرجل العظيم الملك عبد العزيز ، وأطل من فوق عرشه وجه نجله صاحب الجلالة الملك سعود ، فانتهى بذلك عهد زخر بالامجاد والبطولات ، وبدأ عهد سيزخر ـ باذن الله ـ بكل ما من شأنه ان يزيد في رقي المملكة العربية السعودية ، وفي مناعة شأنها، وضخامة رصيدها في دنيا العرب والعروبة .

والملك الجديد ليس جديداً على شعبه وعلى قومه ، فهو من ابرز رجالات العرب ، واقربهم الى القلوب ، وقد عرف بالذكاء والمرونة والحكمة السديدة ، كما عرف بالخلق المتين والنظر البعيد والغيرة الصادقة على دينه ودنياه ، ولذلك أحبه شعب المملكة وشعوب العرب جميعاً ، فكان ولا يزال الرجل المرتجى الذي هيأته العناية الالهية لقيادة هذه الامة والنهوض بها .

ان فاجعة العرب بترك عبد العزيز لم يخفف من هولها سوى ارتقاء سعود عرش المملكة . ولم يسبق لملك من قبل ان استقبلته الصحافة العربية والصحافة العالمية بمثل ما استقبلت به الملك سعود من مظاهر الترحيب والتقدير والايمان به وبكفاءته الفذة .

والملك سعود في الخمسين من عمره ، فارع القامة صلب العود ، تتجلى في طلعته معاني الشجاعة ومظاهر الفروسية ، وتلوح على محياه سيماء الرجولة والارستقراطية العريقة . اما كفه فأسخى من السماء ندى وأرحب من بساط الصحراء ، وقد قيل في وصف مزاياه « انه لم يخلق إلا ليكون ملكاً كريماً » .. رحم الله عبد العزيز ، وأطال في عمر سعود ، والمجد للعرب .

كلمة جريدة « البناء » الدمشقية

امس خيم على العالمين العربي والاسلامي خشوع الحدث الجلل . فلقد توفي جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية ، والرجل الذي اقام دعائم ملكه على اسس مستوحاة من مصلحة الشعب في الجزيرة وحاجاته .

وليس من شك في ان السياسة التي انتهجها العاهل الراحل قد درجت بشعبه نحو

التقدم والرقي . فلقد عمل بكل ما وسعت امكانياته من اجل تطوير الحياة في السعودية وقيادتها الى المكانة التي تستحقها . إن رجلاً عظيماً دخل امس في ذمة التاريخ وان عهداً جديداً قد بزغ امس في المملكة السعودية .

وان (البناء) إذ تتقدم من جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ومن ولي عهده سمو الامير فيصل ، ومن الاسرة السعودية المالكة ، بتعازيها الصادقة ، لترجو للعاهل الجديد ولولي عهده عمراً طويلاً في خدمة الامة العربية في السعودية .

كلمة مجلة « الجمهور العربي » الحلبية

تقول الفاجعة ... واية فاجعة آلم وأمض وادهى من هذه الفاجعة التي ألمت بالعالمين الاسلامي والعربي فهزت أركانها هزاً عنيفاً عندما نعى الناعي جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود سيد شبه الجزيرة العربية وحامي ديارها .

وأية فاجعة اوقع في النفوس من هذه الفاجعة التي ما كادت تنتشر وتذاع حتى وجم الناس حيارى وما هم بحيارى ولم يستفيقوا الا عند كلمة : هو الحي الباقي الذي لا يفنى ولا يموت .

كثيرون اولئك الذين يموتون فلا يستحقون ان يذرف احد عليهم قطرة من الدمع ولكن فجيعة العرب والمسلمين بانقضاض هذا الركن الاشم من بناء عزتهم لا تستحق البكاء وحده ولا شق الجيوب فحسب بل تتقاضانا ونحن من المؤمنين برسالة العاهل الراحل ان نلبس الحداد شهوراً بل اعواماً وان نملأ الدنيا بكاءً وعويلاً لان المصاب أليم ولأن الخطب من النوع الذي يقصم الظهور .

لقد مات العاهل السعودي وخلف وراءه آمالاً جساماً وتاريخاً حافلاً لما تكمل صفحاته بعد ، كما خلف خطرات نحو المجد يندر ان يقلدها مقلد وان يأتيها جاد بذلك التركيز الحكم الذي لا تزل به القدم .

لقد مات الرجل وثوى البطل في حين ان الرجال قليل وان الابطال اندر من الكبريت الاحمر وترك فراغاً هيهات ان تسده الايام ؛ لان الملك الراحل فلتة من فلتات التاريخ قد لا يجود بها الزمن كثيراً .

وان كان عزاؤنا بخليفته جلالة الملك سعود مما يخفف من لوعة الاسى ويطفئ من جذوة الألم فذلك لعلمنا ان المليك الجديد اهل للاضطلاع باعباء الحكم والسير على نهج والده الراحل العظيم لاكمال الرسالة التي بدأها على خير الوجوه .

تغمد الله الفقيد العظيم بغيث من رحمته واسكنه نعيم جنته وعوض على العرب والمسلمين بجلالة الملك سعود ما فقدوه من مزايا والده الجليل ولا حول ولا قوة إلا بالله .

كلمة الاستاذ منير الريس

انطوت امس بوفاة العاهل العربي الكبير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وباني مجدها ، صفحات لتاريخ نصف قرن كتبه وحده بيده عن الجزيرة العربية مهد العروبة ومبعث رسالة الاسلام ، بما في هذه الصفحات من أحداث جسام ووقائع خطيرة سيظل اسمه العظيم يذكر الى جانبها كلما قرئت وتناقلتها الأجيال العربية الصاعدة جيلاً بعد جيل . قد يموت في هذا العصر ملك تهتز لموته ارجاء العالم لانه صاحب عرش وتاج وصولجان في دولة عظمى من دول العالم ، وقد يموت رئيس دولة كبرى عظيم بنى حكمه على ثورة عقائدية قام بها في بلاده ، أو على برنامج لحزب اسسه التف حوله اكثرية الامة . ثم لعب دوراً في تاريخ الحروب والسياسة الدولية . فكان لموته صدى في انحاء العالم تتحدث عن اعماله محطات الاذاعة والصحف طويلاً ، ولكن العاهل العربي الذي انطوت صباح امس صفحة من تاريخ حياته ، لا يضارعه في العظمة ملك متوج ولا رئيس دولة كبرى مهما كان شأن دولته ، او شأن الدور الذي لعبه في سياسة العالم ، لانها عظمة من طراز آخر ، عظمة البطولة التي جعلت من لا شيء شيئاً عظيماً مدوياً في تاريخ العالم ، عظمة العصامي الذي شب لا يملك غير قوت يومه في بيت ابيه الامير عبد الرحمن الفيصل الطريد من الرياض عاصمة ملك آبائه واجداده . واللاجيء الى مدينة الكويت يعيش فيها بلا امل ، ولانه ليس لديه مال ولا سلاح ولا رجال يستعين بهم على استرداد ملك آبائه وأجداده ، بعد ان اصبح هذا الملك بيد عربية قوية هي يد الامير عبدالعزيز آل الرشيد امير حائل ، واستتر لهذا الامير فيه الامر سنين طويلة ، ووراءه الدولة العثمانية تعطف عليه وتمده بالقوة والنفوذ .

أجل . هي عظمة البطولة والايمان بالله القادر على كل شيء دفعت الامير الشاب عبد العزيز آل سعود وهو في الحادية والعشرين من عمره مغامراً مع اربعين رجلا من عبيده وابناء عمه ورجاله ، يتسلل في سكون الليل من مدينة الكويت الى نجد ملك آبائه واجداده يغزو فيها خصمه القوي العنيد ويلقى الصعاب ويعود غانماً اول مرة ، ثم يعيد الكرة ، ويحكم امره في الثالثة ويقفز مع الاربعين من رجاله بعد ان يعاهدوه على ألا يسألوه أين يسير ، وعلى الموت في سبيل الغاية التي يسعون اليها مخترقاً صحراء الربع الخالي التي تتعدم فيها اسباب الحياة كلها ، حتى يبلغ بهم الرياض عاصمة الملك الضائع ، ويتركهم في اول الليل بين النخيل ، ويتخطى مع ابن عمه سور المدينة ، ويدخلها متسللاً لائذاً حتى الصباح في دار ضيافة اميرها وهو عامل خصمه ابن الرشيد ، حتى اذا خرج العامل من حصنه وحراسه في الصباح فاجأه عبد العزيز السعود وصرعه ، ثم اغتنم فرصة المفاجأة وفتح ابواب المدينة لاخوانه واستولى عليها بهذه الفئة القليلة من الرجال الذين نفخ في قلوبهم من ايمانه ، وهكذا بدأ التاريخ منذ ذلك اليوم يسطر صفحات المجد والثبات والمضاء عندما تزل الاقدام وتطيش الاحلام ، وتكتب وقائع الحروب العربية التي وصفها البطل العظيم صانع التاريخ بقوله ذات يوم : «لو كانت الحروب العربية كالحروب الخارجية ملوكها وقادتها يرتبون خطة الحروب وهم جلوس في منازلهم والناس ينفذون اوامرهم لهانت الحروب ! ولكني في حروبي غير اولئك ، لقد كنت في اكثر المعارك في طليعة القوة المهاجمة ولولا هذا ما كنت ترى استبسال الجند في القتال بمثل استبسالهم لو كنت وراءهم ! .

وأخذ الأمير الشاب بعد هذه المفاجأة يخوض المعارك ، ويستعيد من خصمه ملكه بلداً بلداً ، ويخضع في نجد عشيرة بعد عشيرة ، وكثيراً ما انتفض عليه الخاضعون ، وخرجت من يده مقاطعاتهم ، فاعاد عليهم الكرة ، وأدبهم ، واخضعهم ثم احسن اليهم بحلمه بعد قدرته ، حتى دانت له اكثر البلاد ، وخاض المعركة الفاصلة مع خصمه ابن الرشيد وصرعه ، ونال الامير الشاب النصر المؤزر عليه ، واصبح سلطان نجد الشرعي بسيفه وايمانه ، وطاد فيها العدل ، وأقام بين سكانها سنة الله وشعائر دينه ، وعمرها ، وانشأ فيها المزارع والقرى ، وعلم اهلها وحضرهم ، حتى اتاحت له الفرص الاستيلاء على الحجاز وضمها الى ملكه ، وتم له من انضمامها انشاء المملكة العربية السعودية التي تفجر فيها

بتوجيهه ومساعيه الزيت ، ودر عليها الثاير والبركة ، وقامت فيها نهضة حديثة تقصر عنها أي نهضة في الشرق العربي ، شملت العمران والصحة والعلم والصناعة والزراعة والاقتصاد والجيش وسائر نواحي الحياة .

رحم الله العاهل الفقيد فقد كتب تاريخ نصف قرن لمملكة كبرى فتحها بحد سيفه وايمانه وأنشأها بيده ، وقضى على كل فتنة ، وأخمد كل ثورة فيها حتى غدت بلاد الامن الشامل والعدل الكامل والتقدم الدائب ، واننا لنرجو ان يشمل الرخاء كل فرد من ابنائها في عهد خلفه ونجله الاكبر سعود بن عبد العزيز كما شمله العدل ، وان يكون عهده على المملكة عهد خير ورخاء وعلى العرب اجمع عهد تضامن وقوة تنفذ فيه فلسطين وتتحرر الاقطار المغلوبة على امرها ، وتتحقق الوحدة بينها ويعلو شأن العرب في العالم .

كلمة مديرة « الشاطئ السوري » الصادرة بمدينة اللاذقية

ان الموت شيء محتم لكل ما هو فوق اليابسة ، غير ان العظيم اذا ما غادر دنيا الفناء فان الحسرة عليه لا بد انها كائنة في النفوس المقدرة لعظمته حيث انه كان مفيداً لقومه وبلاده وبصورة عامة لكل شيء انساني ، ولهذا ان من الطبيعي اذا ما اقيمت المآتم وانسابت المناحات على فقدانه هنا وهنالك ، ولكن استدامة هذه المآتم وتلك المناحات لايام عدة او لاكثر فهي ملك المشاعر المتحمسة بتباين مقادير عظمة هذا العظيم الراحل من سواه من العظماء ، وهذا القياس قد اورده المنطق المعقول في كل الامم وفي عموم العصور .

هذه بداية البحث عن البطل المليك الراحل عاهل المملكة العربية السعودية السابق عبد العزيز آل سعود تغمده الله الكريم بكريم عطفه وجليل حنانه .

رحل البطل المليك عبد العزيز الى عالم الخلود بعد ان اسس مملكة في بلاد اشتهرت قبل عهده المبارك بالسلب والنهب والسطو والبغي ، أجل اقام دولته بحد سيفه على مبادئ القرآن الكريم واستأصل اعمال الشقاوة والعبث بالقوانين والعدالة وفرض هيبة الدولة ووقار الحق والعدل على النفوس التي الفت القتل من اجل النهب ، والسيطرة من اجل

الاقطاع حتى اصبح العدل والامن في تلك البلاد مضرب المثل بالنسبه لأرقى مدن العالم بصورة اكيدة ، وبعد ان اكمل هذا العبقري هذه المرحلة في تكوين دولته انتقل بشعبه الى الناحية العلمية حيث راح ينشيء المدارس ويأتي بالاساتذة من مختلف البلاد العربية وبالوقت نفسه وجه اهتمامه الى ارسال البعثات العلمية الى العواصم العربية والاوروبية والامريكية ليتخصصوا بمختلف العلوم والفنون الى ان بدأ الجهل يندثر تدريجياً بتقلص نفوذه .

واما السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية فقد جعلها فضل حكمته وإخلاصه وسداد رأيه متمشية مع سياسات الدول العربية الشقيقة بل ارى من الصواب والمرغوب ان لا اتهم بالمبالغة : اذا ما قلت ان البطل المليك الراحل كان حصناً مكيناً لكل دولة عربية اذا ما لجأت الى كنفه في حالات الغدر والهوان ، وليس ادل على ذلك من التأثير البالغ الذي ما زال يحز بنفوس العالم العربي من جراء نبأ الموت وهول الفاجعة؛ والجدير بالذكر الناطق بتفوق عظمة هذا العظيم ان هيئة الامم بكامل اعضائها قد صعقها هذا النبأ الخطير ونكست اعلامها إجلالاً للمليك الراحل واقراراً بفضله على الانسانية العامة ولعل المؤرخين المنصفين هم الآن في حلبة التزاحم يتسابقون لاحتضانه بعد موته ولانصافه في تهيئة مكانه بين عداد الابطال الرئيسيين الذين غادروا الحياة بعد ان اكملوا واجباتهم في خدمة النوع الانساني والارتقاء بشأنه .

وأما الناحية السخية والوفائية في رمز العظمة الانسانية العبقري المليك الراحل فهي نسيج خاص بين سكان اليابسة واعتقد جازماً لا يوجد في العالم قاطبة من ينازعنا هذا القول الصادق لان كرمه البعيد المدى ، ووفائه الواضح المعالم قد استقر في أذني المرأة القابعة في خدرها وحيث ان الادباء والشعراء وحملة الاقلام جميعهم والبؤساء المعوزين كانوا يجدون في كنفه حناناً عز شبيهه وعطفاً ندر قرينه ، وكان يبادر كسرعة الوميض الى النجدة اذ ما وصلت الى اذنيه صرخات الاستغاثة وقد احتضن في بلاط ملكه الى جانب هالة من الاجلال والتقدير رشيد علي الكيلاني المطارد من قبل الدولة البريطانية ومن قبل الدول الماشية في فلكها ، وعلى هذا الاثر ازدحمت حول البلاط السعودي المالك رجلوات هذه الدول وطورات موجات مؤثراتها من اجل تسليم دولة الكيلاني الى السجن او الى ساحة الاعدام غير ان زعيم الاوفياء الراحل أجابهم بهذه الكلمة الخالدة :

« خذوا ولداً من أولادي الامراء واتركوا لي رشيداً لانه آوى الي ومن عادة العربي ان يأوي الشريد الطريد ولا سيما انه من زعماء العالم العربي عمل بوحي فكرته شأن ذوي الاجتهاد السياسي في الامم الراقية » وقد كان لهذا الجواب الملكي الصاعق بانسانيته ورد فعل بنفوس هذه الدول التي شعرت بقراراتها باجلال هذا المليك وبالكف عن دفع موجاتها واذا ماأردنا ان نعدد مآثر العظمة لاحتجنا الى مجلد ضخم غير اننا نكتفي بهذا المقدار الوجيز بالنسبة لنطاق الجريدة التي تكن الى ذكرى عهده الملكي المبارك اسمى احترام واجلال على حين انها تعلن على سمع الدنيا وبصرها انها تضع امكانياتها المتواضعة تحت تصرف البيت العربي السعودي المالك وعميده الماضر صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وصاحب السمو الملكي ولي عهده فيصل المعظم اجل تعلن ذلك مقابلة منها لهذا البيت العظيم الذي وقف نفسه لخدمة العرب .

كلمة جريدة «البلاد» الصادرة بمدينة الدمام الشرقية

كان مصاب العالم العربي والاسلامي بفقد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كبيراً وجللاً لما لجلالته من الحرمة والمهابة والوقار في قلوب العرب والمسلمين ولما له تغمده الله برحمته من الخدمات الصحيحة على العروبة وعلى الاسلام فقد حكم بلاده وفق الشريعة السمحاء لم يرض أن يفرط بها ولا ان يهادن ولم يك طيب الله ثراه لتأخذه في دين الله لومة لائم وليس من شك في انه دفع بمملكته مراحل واسعة في ميادين التقدم والازدهار وحقق لها من المكانة والسمعة والمقام مالا مزيد عليه .

وبقدر ما كانت اللوعة والحرقة بفقده عظيمة وبليغة كانت الغبطة والفرحة بتولي سمو ولي عهده الامير سعود مهام الملك من بعده واضطلاعه باعباء الامامة اثره .

لقد عرف جلالة العاهل الجديد بسعة العلم وصادق الغيرة على العروبة والاسلام واشتهر عنه الميل الى الاصلاح والعمران والى السعي لجمع كلمة العرب وتوحيد صفوفهم ولم ينس احد في دنياهم جولة جلالته التي قام بها الى سوريا ولبنان والعراق والاردن وما حققه بسببها من تآلف وتواد وتراحم وتعاطف بين ابناء الوطن الواحد والامة الواحدة

ويعرف السعوديون في طول المملكة وعرضها اعماله الخالدة وأياديه البيضاء في عهد جلالة المغفور له والده ايام كان يعمل ليله ونهاره لانجاز مشروع الخط الحديدي بين

الرياض والظهران ولتحقيق مشاريع الماء والكهرباء في معظم بـــلاد المملكة كل ذلك بالاضافة الى ايلائه مرضع الجيش والمعارف مايستحقان من عناية ورعاية بحيث اصبح الجيش السعودي من أقوى الجيوش العربية عدة وخبرة لا سيما بطيرانه وآلياته التي اشتهر امرها لدى الجميع وقد اصبحت المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية منتشرة في جميع أرجاء المملكة السعودية بالاضافة الى وجود الوف الطلاب السعوديين في مصر ولبنان وسوريا وفي الخارج لتلقي شتى انواع العلوم والفنون واعظم ماتم من هذا القبيل هو اعلان الحكومة للناس طالما انها على استعداد لايفاد كل طالب ينهي دراسته الابتدائية الى اي معهد عربي او غربي يريد التخصص ومتابعة دراسته فيه وهذه خطوة لم تستطع جميع البلاد العربية تحقيقهـــا .

كل ذلك يهيب بنا لنبارك جهود حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ونعلق على جلالته أطيب الآمال وأعذب الاماني لانجاز مابدأه واتمام ماشرع به في حياة المغفور له جلالة والده العظيم .

وانا لعلى ثقة ويقين من ان عهده الجديد سيتم بسمة التجدد والتقدم وفقاً لمقتضيات الحال وتحقيقاً لاهداف العرب المثلى وامانيهم القومية العليا .

اخذ الله بيد جلالته وحقق على يديه مع اخوانـه القادة المخلصين وحدة العرب واستقلالهم وجعله خير خلف لخير سلف .

كلمة جريدة « النهار » اللبنانية

غاب امس عن البلدان العربية وجه زعيم عظيم لعب دوراً خطيراً في التاريخ العربي الحديث فأنشأ بسيفه ملكاً دانت له الجزيرة العربية وبسط فوقها سيطرته من اطراف الصحراء حتى شاطىء الخليج فاذا بها كلها دار أمن وسلام يسودها العـــدل لا يستعدي فيها قوي على ضعيف ولا يجور امير على فقير ولا يشمخ كبير على صغير .

وأحب الله عبدالعزيز فتفجرت في بلاده ينابيع النضار واجرى فيها الخيرات انهاراً فبلغ ملكه من السعة ما لم يبلغه ملك من قبله فنافت كفه بالاحسان والهبات والاعمال الخيرية والعمرانية لا تميل به نفسه الى التنعم والفخفخة بل ظل محافظاً الى الدقيقـــة

الاخيرة على زهده في العيش وسجيته الوادعة وانشأ ولي عهده وسائر ابنائه على اخلاقه الكريمة وروحه المتواضعة ، وتنرس فيهم من تقراه وفضائله الملكية ما وجد نفوسهم فما أن طارت نفسه إلى خالقها حتى أظهروا خضوعهم لوصيته فالتفوا حول ولي العهد مبايعين متسابقين له الطاعة ، وهكذا تسلم الملك ملك عظيم حل محل ملك عظيم رحم الله السلف الكبير واخذ يناصر الخلف الكبير لخير العروبة ومجد العرب .

محمد بن دغيثر

من اقرب المقربين للبيت المالك السعودي ومن اضلع الشخصيات الكبيرة بالمملكة العربية السعودية سعادة الشيخ محمد ابن دغيثر ، فقد تسلم منصب امانة السر لجلالة الملك الراحل منذ امتلائه عرش البلاد السعودية .. وسعادته اصدق من يحدث العالم ويسجل للتاريخ مآثر فقيـــد العروبة والاسلام .. ويعتبر الحديث عنه هنا من بعض ما يجول في خاطره ويهز مشاعره نحو من سار في ركابه طيلة ربع قرن وهو الرفيق الاول للفقيد الكبير والصديق الصدوق في كل ما اسند اليه من اشغال واعمال ..

منذ ربع قرن او اكثر اعيش في ظل المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وأعمل امينا للسر في ديوان جلالته وانتقل من جهة الى أخرى ومن قصر ملكي الى آخر ومن قطر الى سواه . وكنت في خلال هذه السنين الطوال لا اعرف الملل صديقاً رفيقاً ومحدثاً كريماً سوى جلالة الملك الراحل ، فقد كان أثابه الله وأحسن مثواه يعمل ليلاً نهاراً في خدمة دين الله وسنة رسوله وينظر في امور رعاياه جماعات وفرادى ، وكان دأبه الوحيد مطالعة الاخبار اولاً بأول للاطلاع على احوال العرب والمسلمين هنا وهناك .

وكان جلالته ـ رحمه الله ـ يرتاح حين يسمع بقضية سارة قد وصل اليها الشعب الفلاني في بقعة ما من بقاع المسلمين وارض ما من اراضي العرب ، وفي الحال أراه وقد ظهرت على وجهه العربي علامات الفرح وملامح السرور فيدعوني الى المثول بين يدي جلالته ويقول ان من دواعي بهجتنا وحبورنا ان نعير اهتمامنا البالغ لما وصلت اليه هذه الدولة الشقيقة من نيل حق كان مغتصباً منها من قبل منتدب او مستعمر وان نرفع

الى ابناء امتها والى رجالها الابرار المجاهدين اخلص تهانينا واطيب تمنياتنا فالبدار الى ارسال البرقيات للمراجع المختصة وتبليغ ما نكنه لهم في صدورنا من خير ونجاح دائم وتوفيق مكلل بعناية الله ورعايته .. كما كان جلالته يتأثر تأثيراً كبيراً اذا ما حل بالمسلمين والعرب نكبة او مصيبة او ضيم ، فينادي وينادي رجاله ومستشاروه الى مجلسه ويبادرنا بالحديث عن هذه الدولة الشقيقة التي حلت بها النكبة فيكرر لا حول ولاقوة إلا بالله مرة بعد مرة بعد ان يفكر ويفكر طويلاً بما يتوجب عليه من إظهار الشعور نحو هذه الأمة المنكوبة عله يصل الى امر ما يخفف عنها مصابها ويزيل عنها آلامها ..

فيأمرنا بارسال البرقيات المليئة بآيات المشاطرة والمشاركة بما قدره المولى على تلك الامة الشقيقة ويسرع بمدها بما يوحيه اليه إلهامه من معاونة ومساعدة على قدر المستطاع.

وبعد وفاته اسكنه الله فسيح جناته شعرنا بان المصيبة بفقده لم تكن ابدية ما دام جلالة الملك سعود ايده الله قد تسنم عرش البلاد وحل محله وراح يعمل بما كان يلقنه به والده الراحل وينفذ رغبته العظمى فيما يحقق للامة السعودية ما ترجوه من طمأنينة وسلام ، ويسعى لجعل بلاده تسير في الطريق الذي يوصلها الى ذروة العز والمجد. ويكون على اتصال وثيق بالشعوب الاسلامية والعربية واضعاً يده بيد قادته معتمداً على الله في جميع الاحوال والظروف ومساعداً معاوناً لهم في السراء والضراء ..

عبدالله بن عثمان

والشيخ عبد الله بن عثمن الذي شغل منصب رئيس الديوان العالي لدى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — ورافق القضية العربية السعودية منذ نشوئها وكان من اخلص الرجال العاملين وأبرزهم فيها. قد شق على سعادته فقد سيده الراحل وعظم عليه المصاب والخطب الجلل .. والذي ينظر الى وجهه المنير بعد وقوع الكارثة الاليمة ويراه يذرف الدمع ويبكي بحسرة ولوعة ويسمع الى قوله الذي يردده مرات وهو : « الحمد لله على قضائه وقدره ، انا لله وانا اليه راجعون » ويتبع ذلك باقوال كثيرة وكلمات مؤثرة منها : « مات طويل العمر ، مات سيد المجالس ، مات المؤنس الأليف والمنعم الكريم ، مات صديق المسلمين والعرب وحامي حمى الاسلام وحامل لواء العروبة لكن الذي يخفف من حدة المصيبة ويعوض ماخسرناه في جلالة الملك عبد العزيز

وجود هذا الخلف العظيم الذي وضع جلالته كل مافيه من صفات حميدة واعمال مجيدة .

ونحن معشر الموظفين العاملين في خدمة البيت السعودي المالك لا نعتبر فقدان عبدالعزيز مصيبة عظمى مادام جلالة الملك سعود وهو النجل الاكبر لجلالته قد اعتلى بعده عرش البلاد السعودية وراح يحكم بالعدل والقسطاس بين رعاياه ويعير لفتاته السامية لجميع المسلمين والعرب في شتى انحاء المعمورة وان الامل في جلالة الملك الجديد اكبر من ان يوصف واعظم من ان يقال وان الايام المقبلة هي التي ستكون البرهان القاطع لما يتوبه جلالته من القيام باعلاء شأن الامة ورفع كلمتها ، وسيكون لما عيه المبرورة من اجل تحسين حالة المسلمين والعرب الأثر البالغ والصدى الحسن لما يبذله جلالته من جهود وجهاد في كل المناسبات وعندما تسنح له الفرص المواتية وفقه الله وسدد خطاه ..

عبدالرحمن الطبيشي

يشغل منصب رئيس الخاصة الملكية في البلاط السعودي سعادة الشيخ عبد الرحمن الطبيشي وتراه مع رفيقه الشيخ محمد بن شلهوب يقفان عن يمين وعن شمال العاهل المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لانهما من اقرب الوزراء الى جلالته، وكانا على اهبة الاستعداد لتنفيذ مطالب طويل العمر حينما يرغب في قضاء حاجة ما ، وأمر ما كان — رحمه الله — يريده ويبغيه ..

والذي شاهدهما بعد وفاة الراحل الكبير قدر مبلغ محبتهما وولائهما للبيت السعودي المالك ووفائهما لهم فبعد ان ارسلا دموعهما على فقيد العروبة والاسلام تقدما من جلالة الملك سعود بخالص التعزية بالمصاب العظيم وبايعاه على السمع والطاعة وعبرا لجميع الامراء من آل سعود عن شعورهما نحوهم بحلول هذه الكارثة الاليمة والمصاب الجلل ..

وفي الوقت نفسه كان الشيخ عبد الرحمن الطبيشي يقول لقد عوضنا الله بعد

عبدالعزيز بنجله المقدام جلالة الملك سعود المعظم وهو صورة حية عن المرحوم والده. فقد كنت اسمع من مليكنا ساكن الجنان بين الحين والآخر ماقوله : « رضي الله عنك ياسعود وكلل اعمالك بالنجاح فانت خير من يحمل من بعدي اعباء هذا الملك وانت افضل من يسوس الامور ويدير دفة العمل ويتبرأ عرش المكتنا الواثبة .. فان الموت حق والوصية حق ، فاوصيك بالمسلمين خيراً وبشعبك الابي الرفق به والاحسان اليه ، والعدل أساس الملك والله في عونك مادمت في عون الضعفاء وهو السميع البصير وهو على كل شيء قدير .

زكي عمر

الشيخ زكي عمر يشغل منصب المفتش العام للجمارك السعودية وهو من طليعة الرجال المقربين لجلالة الملك الراحل ومن صفوة الشخصيات البارزة الذين يحتلون المقام الرفيع لدى جلالة الملك سعود والامراء الاكارم ، وفي الساعة التي طرأ على مسامعه النبأ القائل بوفاة راعي الامة السعودية وسيدها المطاع فاضت دموعه من عينيه واصابته الغاشية ، كنت بعد قليل في مجلسه وكان حديثه حديث المذهول وكلماته تبكي الثكالى .. فاشتركت في الأسى وبدا دموع العين تسكب والقلب يقطر دماً استطعت ان استخدم ذاكرتي لبعض ما جاء في مرثيته المؤثرة :

كم كانت الصدمة قاسية ، وكم كان النبأ قاهراً حين نقل الاثير على موجاته خبر وفاة عاهلنا المفدى وراعينا الامين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه وبلغه المقام العالي في جنات النعيم .

سمعت النبأ بكثير من اللوعة والحسرة ، وذهلت لهول هذه المصيبة الفاجعة . ولم

يعد لي ما اقوله بصمت وسكون : سوى انا لله وانا اليه راجعون .. سمعت كل هذا وكنت مع الواقفين من اخواننا الاكارم احدثهم ويحدثوني عن مزايا فقيدنا الكبير وصفاته الحميدة ، ولكنك سرعان ما ترانا وقد خرجنا عن الموضوع بدون شعور ، وانتقلنا بالحديث عن ذلك الرجل العظيم كأنه ماثل بيننا ، وكأن روحه الطاهرة لا زالت تلبس جسمه وتدور دوراتها في دمه وعروقه .. لا إله الا الله ، ولا غفلة عن ذكر الله ، من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه .. حسبنا الله ونعم الوكيل ..

في هذه اللحظة الرهيبة تمثلت امامي المغفور له جلالة الملك الراحل ونحن جلوس في حضرته . كيف كنا نسعى الى ارشاداته ونصائحه الغالية ، وكان جلالته لا يترك شاردة ولا واردة الا ويأتي بالبحث فيها والتحدث عنها وجلها عن احوال المسلمين والعرب وثم امور الرعايا وقضاياهم ..

كنت في مجلس جلالته ـ غفر الله له ـ في احدى الاجتماعات الرسمية تبادل واياه اطراف الحديث اذ بشكوى وردت له من احدى الجهات على رجل اخطأ في تصريف الأمور واعتدى على حرية فرد من افراد الشعب السعودي فما رأينا من جلالته الا ان صاح بغضب : آتوني بهذا المعتدي الذي تعدى الحدود وافترى على من كان دونه في القوة والسلطان ، نحن لا نريد انتشار الظلم بل نريد القضاء عليه .. ان الله لا يحب الظالمين ..

وكنا نحاول ان نخفف من حدة غضبه ولكن دون جدوى ، وبعد قليل مثل هذا الشخص بين يدي جلالته وطلب منه السماح والعفو وبالحال تبدل الموقف وذهب الغضب عن العاهل العظيم واصلح بين هذا وذاك وصدر أمره بقوله « صنعوهما » وخرج الاثنين من مجلسه وقد علت وجهيهما الابتسامة والبشر ، وهذا شأن جلالته في كل مرة اذا غضب من شخص وحضر بين يديه نسي الغضب وبادر الى اكرامه ومؤانسته حتى يعود من لدن جلالته داعياً شاكراً مبتهلاً الى الله ان يعز هذه الامة بقائدها الاول وسيدها الحكيم أسكنه الله فسيح الجنان ..

وهكذا كنت بين اخواني احدثهم عن الخلق السامي الذي كان يتحلى به فقيدنا

العزيز ويتصور لي أمام عيني بعضاً من اعماله المجيدة التي تهتز لها الابدان خشيةوغرابة.. وهذه المرة أتذكر حين كنت في مجلسه ـ رحمه الله ـ وقد راح يصرخ بصوت عال والغضب يحيط به من كل جانب فبدت علينا اشارات الخوفوخشينا ان يكون لهـــذا الغضب صدى مؤلماً وعاقبة غير محمودة وكان هناك احد رجاله ينصت اليه باصغاء فنادام بقوله خاف الله ياشيخ .. خاف الله ياشيخ . .

وكان لهذاالتهديد الاثر المفزع في نفس المليك المفدى فخيم الهدوء على المجلس بوجه عجيب وسمعنا جلالته يقول بصوت خفيف وجورع شديد : « استغفر الله ، استغفر الله ، اني أخاف الله رب العالمين » ..

ويضيق بنا المجال لو أردنا احصاء اعمال اماننا الصالح وليس لنـــا من قول بعد حلول هذه الكارثة العظمى إلا ان نقول « الحمد لله على قضائه وقدره والبركة في عاهلنا خليفته جلالة الملك سعود المفدى ايده الله واعزه » .

كنت اسمع هذا الحديث التاريخي من سعادة الشيخ زكي عمر المفتش العام للجمارك السعودية واسجل بعض القول من دوره النفيسة وكلماته القيمة .. هـذا ونحن في طريقنا الى مدينة الطائف للاشتراك في تشييع جثمان عميد البيت السعودي ولتقديم التعزية بوفاته لانجاله العظماء ولرفع آيات التهاني والتبريك لجـــلالة الملك الجديد والمبايع على سنة الله ورسوله من جميع افراد الامـة السعودية والمنادين بجلالته سلطاناً وحاكماً عادلاً كلل الله اعماله بالتوفيق والتأييد ..

الاستاذ فؤاد شاكر يتحدث عن بعض مزايا الفقيد الغالي

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيـه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه أملاً ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

لم تفجع الجزيرة العربية ، بمثل ما فجعت به امس ، في اعزمن طوت عليه جوانحها وخفق بحبه قلبها . فقد فجعت في الرجل الذي انشأها من تفكيره ، ومن جهاده ، ومن سداد رأيه . ووهب لها كيانه ووجوده ، وحياته ، وذات نفسه . فجعت في الرجـــل الزاهـــد الحكيم النبيل الوف الذي لم يملك الدنيا لانه لا يعرفها ولم تدخل الى نفسه .

وليست هـذه صفـات مدح ولكنها صفات خلق ، هي كل ما يتميز به الملك عبدالعزيز بين قومه .

كان الملك عبد العزيز يسهر الليل في طاعة الله ، وتلاوة آياته والتأمل في احكامه وأوامره ونواهيه . والصلاة التي هي صفاء النفس وواسطة القرب من الاله ، وكان

يقضي نهاره في توزيع العدل بين رعاياه بالقسطاس المستقيم لا فرق بين اصغر فرد في رعيته واكبر رأس في اسرته وابنائه ذلك الى جانب انقطاعه للعمل الدائب لما فيه مصلحة بلاده ومصلحة المسلمين والعرب جميعاً ينظر اليهم نظرة واحدة هي النظرة التي يمليها الدين الحكيم وتمليها الشريعة الحنيفية السمحاء وهو في الصباح الباكر يفيض في مجلسه وعلى من حوله من الزائرين ورجال حاشيته بتفسير آي الذكر الحكيم وما يتبع ذلك من استشهاد بروائع حكم المتقدمين من اقوال منثورة ومنظومة ، مستعيناً على ذلك بكل وسائل الأداء والايضاح ، حتى كانت دموعه احياناً تسابق حديثه تترى منحدرة على وجنتيه من خشية الله وطاعته .

لقد كان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ـ وان اقلم ليتفطر أسى ولوعة وهو يذكر جلالته بصفة الغائب المنقطع عن الدنيا ـ حتى على رعاياه من الرضع على الفطيم فلا تمر مناسبة من المناسبات الا ويغمرهم فيها بفيض عطفه وبره واحسانه ، بما يأمر بتوزيعه عليهم من هبات وأعطيات ، من غذاء وكساء ، تجمل القلوب بين الجوانح خافقة بالدعاء له قبل خلجات الألسنة .

وان المقام ليضيق في هذه المناسبة المفجعة المحزنة من ان يؤدي بعض الحق نحو الراحل العظيم الكريم الذي لا خفاء بسيرته و سريرته ، أسكنه الله فسيح جناته ، وانزله منازل عباده الاتقياء من الرسل والانبيـــاء والصديقين . ووري جثمانه

الطاهر بثآيب رحمته ورضوانه ، وبارك في خلفه العظيم بما هو اهله من المجد والعزة والكرامة .

محمد الطويل

ذهبت توا عقب خروجي من لدن مدير الشرطة بجدة السيد عبد الله خطاب الى دار سعادة الشيخ محمد الطويل وباعتقادي انه قد تبلغ نبأ وفاة جلالة الملك عبد العزيز .. ولكني فوجئت بعد قرل السلام عليكم ورحمة الله ان سعادته لم يكن لديه معلوم بما قضى الله وأراد .. وبسرعة البرق اخذ الهاتف بيده ووضع السماعة على أذنه وطلب عدة جهات ليستطلع عن حقيقة هذا النبأ الفاجع .. وهنا ظهرت على وجهه المنير علامات الاسى والحزن وأسرع الى السيارة وذهب الى وزارة الخارجية وتحقق من وقوع الكارثة الاليمة ..

وعاد الينا والدمع قد بلل لحيته البيضاء وعيونه طوقها الدم الاحمر لشدة النواح وراح يردد كلمة « لاحول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون والى الله تصير الامور مات عبد العزيز مات والد الامة وراعيها اخذ الله بيدنا جميعاً وانزل على المسلمين والعرب الصبر الجميل ووفقك الله ياسعود وشد عضدك باخوتك الابطال وحفظكم لنا وايد ملكنا بكم وسدد خطاك يا خليفة طويل العمر وسخر لك النجاح والتوفيق الدائم انه على كل شيء قدير ..

والتفت سعادته الينا وقال « كفاكم بكاء ان المصيبة فادحة والخطب جلل ولكن الله سبحانه وتعالى عوضنا خسارتنا بالحسال ونودي بجلالة الملك سعود ملكاً على البلاد وهو خير خلف لخير سلف .. فتريثوا قليلاً وخففوا من نحيبكم فان الواجب الآن يدعونا للرحيل الى الطائف والاشتراك بتشييع جثمان المغفور له والسير في ركابه الى المرقد الاخير » ..

ونحن الآن نعد انفسنا جنوداً للملك سعود بعد ان كنا جنود لوالده الراحل ويجب علينا ان نذهب ونرفع لجلالته أحر تعازينا بما أصابنا بفقد أغلى الرجال علينا ومن ثم نقدم أعز تهانينا لجلاله بعد ان أصبح الوريث الشرعي للعرش السعودي .. وبعد ذلك

تعتبر مبايعة جلالته فريضة مقدسة وواجب لازب .. فهيا بنا الى المطار يارجال لنغادر جدة في طريقنا الى الطائف » ..

وفي الطريق الى المطار كان سعادته يقول « مرت على مسامعي انباء مؤثرة عديدة وأشدها كان يوم توفى والدي رحمه الله .. ولكن السمع الى نبأ وفاة الملك عبد العزيز هو أشد وأقسى لاننا رأينا منه ـ غفر الله له ـ رعاية وعناية لم نلقاها من سواه وقد غمرنا بعطفه وحنانه وكان سعيه الحثيث لاسعادنا الامر الذي جعل لنا مكانة مرموقة بين الامم الناهضة والشعوب المتقدمة رحمه الله وأغدق عليه من إحسانه وأفضاله كما اغدق علينا من خيراته وبركاته ولاحول ولا قوة إلا بالله والأمر يومئذ لله ..

محمد نصيف

ان الذي يجلس في مجلس حضرة العلامة الكبير الشيخ محمد نصيف وينصت الى حديثه العذب ويستمع الى دروه العلمية الفريدة يقدر في شخصه هذا النبوغ وهذه العبقرية الفذة .

ففي اللحظة التي اخترمت يد المنون روح جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كان صاحب الفضيلة الاستاذ نصيف يوعظ في نفر من علماء الهند والباكستان ويغذيهم من بحر علمه الفياض ، كان في هذه اللحظة بين اخوانه العلماء وكان النبأ الفاجع ينزل عليه كالصاعقة فيغمى عليه برهة ينهض بعدها فيقول « سبحان الذي لايموت ، سبحان الحي القيوم ، كل نفس ذائقة الموت ، انا لله وانا اليه راجعون » ..

وفي الحال راح فضيلته يحدث من حضر عن حب جلالة الملك الراحل الى العلماء وولاءه لهم ورعاية جلالته لرجال الدين وخدامه الامناء ومما قاله حفظه الله « انني من ابناء الحجاز وقد رافقت ولاة كثيرون حكموا هذه الديار المقدسة ولكنني وايم الله ماعرفت مثلك ياعبد العزيز أشد غيرة وألمع حماساً للعرب والمسلمين .. فوالله لأنك حافظت على

التقاليد الاسلامية وحكمت بما جاء به القرآن الكريم وسرت على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعت كلمة الدين عالياً وأعطيت لرجال الدين مايستحقونه من اجلال واكبار اما أياديك البيضاء على الامة فلا أرى فيها من يشكر فضلك وعطفك وحنانك واحسانك العميم .. فالمدارس العديدة فتحت أبوابها لابناء الشعب السعودي والمعابد شيدت في كل بقعة ومكان ، هذا عدا عن الحسينات التي أدخلت على الحرمين الشريفين ، واذ أحسنت وأحسنت ولا يقدر احد أن يعدد حسناتك ولا يستطيع انسان أن يحصي ماقدمت للديار المقدسة من خيرات ومبرات نجزاك الله عن المسلمين والعرب بقدر ماأسديت لهم من اعمال وبقدر ما كنت تريد لهم من عز ومجد ونجاح وسلام » ..

عبدالله بن زاحم

من قادة العلماء وفطاحلها الاكارم فضيلة الشيخ عبدالله بن زاحم رئيس المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة كان ونقه الله حاضراً وفاة صاحب الجلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود وشهد فضيلته مبايعة جلالة الملك سعود حول الجثمان الملكي الغالي وكيف تودي بجلالته ملكاً على المملكة العربية السعودية من اصحاب السمو الامراء أركان البيت السعودي المالك . ورأى بأم عينه كيف تقدم جلالة الملك سعود من اخيه سمو الامير فيصل وبايعه بولاية العهد .

حضر فضيلته هذا المأتم التاريخي الكبير والمعروف عن فضيلته انه كان من اقرب المقربين للفقيد الراحل ومن اعز الناس لديه كان يصحبه جلالته معه في رحلاته ويستعين برأيه في حل الامور المستعصية والقضايا الهامة .. ويحدثنا العارفون لسيرة ابن زاحم ان جلالة الملك ـ غفر الله له ـ لما زار المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام جعل لسكانها عادات سنوية واعاشة يومية وحقق لهم مطالبهم وكانت المدينة المنورة بامس الحاجة الى قطب ديني وعالم نحرير يتصدر قاعة المحكمة الشرعية وينظر في قضايا هذا وذاك من الناس .. واقبل وفد من اهالي المدينة المنورة على المأسوف عليه وطلبوا من جلالته ان يختار لهم قاضياً عادلاً وحاكماً شرعياً يطمئن جلالته الى وجدانه ويؤمن لهم حقوقهم اذا ما اعتدى عليهم جاهل واصابهم بسهامه غافل .

ونزولاً عند رغبتهم التفت المليك الى فضيلة الشيخ وقال له « كن لهم يابن زاحم

واحكم بينهم بالعدل فانت كفء لهذا المنصب الخطير » فأجاب فضيلته بالسمع والطاعة ، أما المليك الصالح ـ قدس الله ثراه قال لاهل المدينة لقد أعطيتكم عيني اليمين فاستنيروا بضيائه وانعموا بهذا البرج الديني الحصين » ..

وكيف كان حال الشيخ عبد الله بن زاحم هذا الرجل الذي كان جاثماً بالقرب من فراش المليك حين لفظ أنفاسه الاخيرة وصعدت روحه الى باريها .. انه اطلق العنان لدمعه وأجهش في البكاء على سيده وحبيبه وقال « انك ميت وانهم ميتون ، واذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون ، اللهم تغمده برحمتك وأسكنه فسيح جنتك ، وألهم الاسلام والعرب الصبر والسلوان نعزاء للعالم بفقدك ، أن المصيبة بك فادحة وان فراقك لهم قاطع ، ولو لم تكن شديد الحرص على إسعادنا وانعاش بلادنا لما لاقينا هذا الخلف الكبير يحل مكانك ويتبوأ عرش البلاد من بعدك .. أعطاك الله الرضوان ياعبد العزيز ، وأعطاك العون ياسعود وحفظك لنا اماماً صالحاً وملاذاً جميلاً وأحاطك بعنايته الربانية وقوته الجبروتية وأخذ بيدك لتحمل أعباء هذا الملك الشاسع الواسع وكان بك وبنا رؤوف رحيم » .

الشيخ عبد العزيز بن صالح

بعد انتقال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود إلى جوار ربه بعدة أيام كنت في مسجد الرسول الاعظم صلاة الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الجمعة مع ألوف المصلين لتأدية فريضة الجمعة وبعد أن صاح المؤذن الله أكبر حي على الصلاة وقف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح أمام الحرم النبوي على المنبر وخطب في الناس خطبة بليغة أخذت في نفوسهم أثرها البالغ ومما قاله سماحته « إن المسلمين أصيبوا في هذا الشهر المبارك بمصيبتين كبيرتين الاولى فقدوا بها حبيبهم ورسولهم محمد صلى الله عليه وسلم والثانية فقدان سلطانهم العادل وإمامهم الصالح جلالة الملك عبد العزيز آل سعود غفر الله له وأنزل عليه شآبيب رحمته وأسكنه جنات النعيم مع الشهداء والصالحين .. لقد مات عبد العزيز زعيم المروءة والشهامة .. لقد مات قائد السخاء والعطاء .. مات والدنا .. مات إمامنا .. مات الحاكم بشرع الله وسنة رسوله .. مات نصير العلماء ورافع راية الدين عالياً .. فاجعل اللهم قبره روضة من رياض الجنة .. وأغدق عليه من الرضوان والرحمة كما كان يغدق على

الجميع بالعطف والحنان .. و من الله خير معين بإطالة الملك سعود إمامنا العادل وقائدنا الصالح ووفقه لما فيه صلاح المؤمنين وعزهم وانصره على أعدائهم ، ياذا القوة المتين ويارب العرش العظيم » .

الشيخ محمد الامير المعين بالمال

فضيلته يمثل منصب رئيس المحكمة المستعجلة بقصر أمارة المدينة المنورة ومجلسه يضم بكبار العلماء ورجال القضاء سمعت فضيلته يقول : « ان الله بالغ أمره واليه يعود الأمر كله وهو حسبنا ونعم الوكيل .. فقدنا عبد العزيز رحمه الله والحمد لله على قضائه وقدره . اما البركة فانها موجودة في خلفه الملك سعود أعز الله به الاسلام وحفظه راعياً صالحاً وإماماً حكيماً للمسلمين والعرب وأيده بجنود من عنده انه سميع مجيب .. وبهذا التلطف العظيم لسلف عظيم الشأن كريم تعوضنا بالمصيبة خير عوض وضمنا لدينا خير حارس ولأمتنا خير قائد احاطه المولى بعنايته الكبرى ورعايته العظمى ، واننا معشر العلماء بايعناه على سنة الله ورسوله وعلى السمع والطاعة والله على ما نقول شهيد وهو حسبنا ونعم الوكيل وانا لله وانا اليه راجعون » ..

مرثية الاستاذ طلعت وفا مدير الامن العام

تلقى رجال الامن العام في المملكة العربية السعودية النبأ المحزن بوفاة عاهل العرب

الأكبر وصقر الجزيرة الغلاب وسيدها العظيم عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود بمزيد من الأسى والحزن . وراحوا يتأملون صفحة مشرقة من حياة الكفاح خطها بأحرف من نور ملك آمن بالله وأوقف حياته على اعلاء كلمة الدين وجاهد وناضل في سبيل الحرية والسلام وحقق للجزيرة أمناً وارف الظلال لم تعهده في ماضيها البعيد والقريب ، وأقام شريعة الله بين عباده فحارب الفساد وقضى على الظلم فبدد شمله

وقهر أعداء الله بسيفه ودمه فأقر العدل ونفذ حدود الله . ثم واسى الضعيف والفقير والمعوز فأجرى مبراته على الجميع ونشر العلم في ربوع البلاد ونهض بالامة نهضة عامة شملت كافة المرافق الحيوية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية فخطت خطوات موفقة في سبيل المجد والسؤدد مستعيدة سيرة الامجاد من ابطالها الغابرين .

وكان جلالته — يرحمه الله — الى جانب اضطلاعه بأمور شعبه مهتماً بقضايا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها مشتركاً بماله ورجاله في كافة الميادين التي تجلب الخير لمحروم أو تبعد الشر عن مظلوم .

السيد عباس طوله

مدير شرطة مكة المكرمة

حتى اذا أتم رسالته ناداه داعي الحق فأجاب وأسلم روحه الطاهرة الى بارئها الأعلى آمناً مطمئناً الى ربه .

فتعالت الاصوات تنقل النبأ المروع الى العالمين العربي والاسلامي بوفاته . وبكاه الباكون وحزن لفقده الكثيرون فانا لله وانا اليه راجعـــون .. ! ثم التف امراء البيت المالك حول خليفة أبيهم يعلنون البيعـــة ويؤكدون السمع والطاعة والولاء فنادى المنادي يعلن البيعة للخليفة الصالح ووارث العرش الشرعي سعود بن عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية فتابلت الامة هذا النداء بالسمع والطاعة والفرح والسرور وراحت تبث بتعازيها الخالصة الى جلالته وتعرض ولاءها لطاعته فقد عرفت فيه الهدى والتقوى والصـــلاح والحنكة والدراية والعطف على الفقراء والاصلاح والقيادة الحاذقة والعبقرية الفذة فقد اضطلع جلالته باعباء الملك في حياة والده وقاد نهضة الاصلاح الموفقة فازدهرت في ايامه وعطف على الرعية وأجرى لها ما ترجوه منه من بر وخير .

ثم أسند جلالته ولاية عهده الى أخيه « فيصل » وهو من عرف بالحكمة والحزم

حسن عباس شربتلي

السيد حسن عباس شربتلي محسن كبير واقتصادي قدير وشخصية فذة له في ميدان العمل جولات مرتقة وفي تحضير المشاريع نصيب أوفى . وليس هنا من مجال للتحدث عن كل ما تقدم به لبلاده من اعمال البر والاحسان ، فقد سبق ان تحدثت عن معاليه في كتبي السابقة وسجلت له البعض من تلك الآثار الخالدة ... اما تبرعاته العديدة في شتى المناسبات فانها بلغت رقماً قياسياً في الكرم والسخاء ، وان معاليه حفظه الله ، تبرع لفرش اروقة المسجد الحرام بالسجاد العجمي الفاخر والذي بلغت تكاليفه ما يقارب من مليون ونصف المليون من الريالات العربية السعودية ..

ويمتاز هذا المحسن الكريم في خدمة بلاده وابناء جلدته عن الكثيرين من رجال الاحسان .. ومن هذا التوجيه الطيب ، وهذا العمل الخالص لوجه الله ، وهذا الحب وأصالة الرأي والدبلوماسية البارعة والرجولة الكاملة .

مدير شرطة الطائف

الشيخ محمد قطان

وان رجال الامن العام ليرفعون الى جلالة الجالس على العرش حفرة صاحب الجلالة مولاي الملك سعود بن عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود صادق ولائهم وأكيد إخلاصهم لعرش جلالته المفدى مستهدفين ارشاداته السامية وتوجيهاته الكريمة مواصلين العزم في خدمة الامن العام بامانة واخلاص ضارعين الى الله سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيد الراحل بالرحمة والرضوان ، وان يسكنه فسيح الجنان وأن يؤيد الجالس على العرش بروح من عنده ويوفقه لما فيه خير الأمه وفلاحها . آمين .

التزيه للجميع ، وهذا التفاني الذي ليس له نظير ، وهذا الثناء الي البيت السعودي الملك كان له هذا المركز الرفيع لدى جلالة الملك سعود المعظم الذي راح يجزل على معاليه من الرعاية والعناية الملكية بشكل لم يسبق لأحد سواه فاز به ونالة مثله .

ولا أغالي هنا اذا قلت بان معاليه اذا تشرف مرة بزيارة القصر الملكي بقصد السلام على جلالة الملك سعود المعظم والمثول بين يديه فان جلالته يستقبله بمزيد من الاحترام ويصافحه واقفاً والابتسامة لا تفارق محيـــاه ، حباً بمعاليه وتقديراً لخدماته المثلى واعماله المجيدة ...

هذا هو السيد حسن عباس شربتلي وهذا بعض ما يذكر عنه فانه - بين بلغه نبأ

وفاة عاهل الجزيرة الاكبر ورافع لواء نهضتها فقيد البلاد الغالي جـــلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه وجعل الجنة مسكنه ومأواه ، اسرع الى تقصي الخبر والتأكد من حقيقة وقوعه .. وفي الحال تبدلت بسمات وجهه وقال : « وا أسفاه عليك يا طـــويل العمر .. واحسرتاه عليك يا أبا العروبة وحامي حمى الاسلام . وامصيبتاه وامصيبتاه .. لقد كنت مثـالاً حياً في العزيمة والاقدام .. لقد كنت سيداً للابطال والمجاهدين .. لقد كنت راعياً رحيماً وسلطاناً عادلاً وكريماً الى مالانهاية .. والوعتاه عليك يا سيد الجزيرة العربية وباعث نهضتها .. أنت الذي أمنت البلاد المقدسة من اللصوص والغادرين .. أنت الذي طهرت الحرمين الشريفين من ادران المجرمين والفاجرين .. انت الذي اسقيتنا الماء العـــذب النمير .. انت الذي عبدت لنا الطرقات وسهلت الصعب على رعيتك وعلى الحجـــاج الوافدين .. ان آثارك ستظل خالدة .. وان اعمالك المجيدة ستكون سيرة الاولـــين والآخرين .. وان قيادتك الحكيمة ستكون نوراً يهتدي به الرعاة المجاهدين والاسياد

المخلصين ... لقد اغمضت عيناك عن هذه الدنيا الفانية وذهبت منها لقاء ربك بعد ان قمت بما أملاه عليك الواجب الديني ، واتبعت هدى العليم العلام ، وسرت على سنة محمد ابن عبدالله عليه الصلاة والسلام .. فاهنأ في منزلك العالي في دار السلام .. ونم هانئاً مطمئناً فان خليفتك جلالة الملك سعود سيكون عند حسن ظنك به ،وسيحذو حذوك، وسيوزع العدل على ابناء شعبك بالتساوي ، وسيؤدي رسالتك على الوجـــه الاكمل ، وسيلقن الجميع ما تلقاه من نفحاتك الطاهرة وارشاداتك الطيبة .. فنم قرير العين رحمك الله واحسن اليك باضعاف اضعاف ما أحسنت الينا والى العالمين العربي والاسلامي،وعرضك بالجنان الخالدة وجعلك مع الصديقين والصالحين والشهداء الابرار انه بعباده لطيف خبير وانه على كل شيء قدير .

وتابع معالي وزير الدولة السيد حسن شربتلي هذه الكلمات المعبرة عن شعوره الحي نحو البيت السعودي المالك بقوله : « اننا والحقيقة يجب ان تقال لم نفقد عبدالعزيز مادام أثره الطيب يخيم علينا وسعوده الملك المحبوب يظللنا بعطفه وحنانه . أخذ الله بيده ورفع من شأن ملكه وأيده بنصر من عنده انه فعال لما يريد وانه لحب الخير لشديد » ..

كلمة الاستاذ اللبيب السباعي مدير جريدة « ام القرى »

هذه هي الكلمة التي رددها ولا يزال يرددها كل فرد من أفراد هذا الشعب الذي أصيب برزء عظيم وخطب جسيم بموت قائده الحكيم ووالده الرحيم وباني كيـان عزه وسعادته ومشيد صرح سؤدده ومجادته ومؤسس قواعد وحدته ونهضته ، أجل تلك هي الكلمة التي أخذ يرددها كل فرد من أفراد الشعب حين طرق سمعه نعي جلالة الراحل العظيم الملك عبد العزيز الاول آل سعود رحمه الله تأسياً بقوله تعالى « وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » ولولا الاعتصام بقول الله هذا والتأسي بنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في لزوم الصبر ولا سيما عند الصدمة الاولى والتسليم لقضاء الله وقدره لرأينا العجب العجاب من خروج الناس عن الوعي والصواب ولتك لوعـــة الاسى والحزن بارواحهم

وأجسامهم التي أصيبت بهول هذا الحادث الجلل أي مصاب ، وإن الشعب لمعذور في ذلك كله لانه ماعرف الهدوء والاستقرار وحياة النمو والازدهار والتنعم بالعدل والامان والرفاهية والاطمئنان واتساع حركة التقدم والعمران وانتشار النور والعرفان الا في عهد جلالة الملك الراحل العظيم الذي كانت حياته كلها جهاداً متواصلاً وكفاحاً متوالياً في سبيل عزة شعبه وراحته وسعادته ورفاهيته وفي سبيل رفعة شأن العرب والاسلام وقرار قواعد الاستقرار والسلام فلذلك كان هول المصاب في فقد جلالته عظيماً والرزء بموت جلالته جسيماً فلا غرو إذا أعلن الشعب في جميع أنحاء المملكة الحداد على جلالته أياماً وأقفل الاسواق وأوقف حركة الاعمال - رثاء على جلالة منقذه المفدى فقيد الشعب والوطن والعروبة والاسلام ولقد بكاه جميع أفراد الشعب بكاء مريراً وذرف عليه الدمع غزيراً وكان البكاء عليه من المخدرات في أكنتها ولرجال في انديتها ولاطفال الامة وأحداثها وشبانها وشيبانها فالجميع غمرتهم موجة من الروع والحزن واللوعة من جراء موت راعيهم العظيم وقائدهم الحكيم وإمامهم العادل الرحيم ولم يكن للامة بجميع طبقاتها مايسليها ويعزيها ويخفف عنها هول مصابهـــا بهذا الحادث الجلل إلا تولي نجل جلالته الاكبر عرش مملكته حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم الذي بايعته قلوب الشعب قبل السنته على السمع والطاعة والمفاداة والتضحية تحت لوائه المنصور المظفر ولسان حال الجميع ردد قول الشاعر الحكيم :

اذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

ولا ريب أنه أعطيت بذلك القوس باريها والنبل راميها وانتقلت الامامة والملك من خير خلف الى خير سلف ولقد قرت أعين الشعب بمبايعة جلالة الملك سعود المعظم والمناداة به ملكاً للمملكة العربية السعودية فانه بوجود جلالته لم يغب عن الامة الاشخص الملك الراحل العظيم الذي ورث عنه جلالة الملك سعود المعظم كل خصاله الحميدة التي رفعت في العالمين قدره وخلدت في التاريخ ذكره كما قرت أعين الشعب أيضاً باسناد ولاية عهد جلالة الملك سعود المعظم الى أخيه حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم الذي عرف الشعب فيه جميع الخلال الحميدة التي أهلت سموه لهذا المنصب الرفيع وانه في غمرة هذا المصاب الجلل لايستطيع اللسان ولا القلم أن يوفي المقام حقه من الكلام وكل مافي استطاعتنا أن ندعو الله سبحانه وتعالى لجلالة الملك الراحل العظيم أن يكافئه بما

كافأ به الخلفاء الراشدين والائمة العادلين المصلحين والمجاهدين الصادقين وأن يسكنه في أعلا جنات النعيم وأن يمتعه بالنظر إلى وجهه الكريم وأن يجعل البركة والخير في خليفته وكافة آل بيته الاكرمين .

وإننا إذ نضرع الى الله سبحانه وتعالى بهذا الدعاء من صميم أفئدتنا نقدم أصدق تعزيتنا في نقيد العرب والمسلمين جلالة الراحل العظيم الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك سعود الاول المعظم والى حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير فيصل المعظم والى كافة أفراد الاسرة السعودية المالكة الكريمة سائلين من الله سبحانه وتعالى أن يعظم لهم ولكافة أفراد شعبهم والعرب والمسلمين الاجر وأن يلهم الجميع الصبر كما اننا نرجي أزكى تهنئاتنا وتبريكاتنا الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول المعظم بارتقاء جلالته عرش هذه المملكة كما نهني سمو الامير فيصل المعظم بتقلده ولاية العهد داعين لهما بالعمر المديد والنصر والتأييد وأن يبقيهما وآل بيتهما الاكرمين ذخراً لاعلاء كلمة الدين واسعاد العرب والمسلمين .

كلمة الاستاذ ابراهيم فوده مدير الاذاعة السورية

في هذه اللحظة الرهيبة من تاريخنا المعاصر . والامة تؤمن بان الموت حق وأن لقاء الله حق وأنه ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً وأن الله وحده هو الباقي الذي لا يموت تتجه الامة بمختلف طبقاتها الى السماء رافعة اكف الضراعة إلى الله تعالى ان يتغمد فقيد الاسلام والعروبة فقيدها العظيم وعاهلها الموفق حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه .

وان البلاد العربية السعودية في هذه اللحظة الرهيبة لتذكر الراحل العظيم والعاهل الموفق ما كان لجلالته من فضل تأسيسها وتوحيد اقطارها وتوطيد دعائم النهضة فيها والأخذ بها الى ما فيه خيرها .

وسيسطر تاريخ البلاد العربية السعودية بل وتاريخ العرب جميعاً بل وتاريخ المسلمين في كل صقع من اصقاع العالم اسم هذا الراحل العظيم في سجل الخالدين

من أئمة المسلمين .

ولن ينسى مؤرخو الجزيرة العربية ومؤرخو العرب في كل بلد من بلادهم ومؤرخو الاسلام جهود هذا البطل المغوار في ايجاد وحدة عربية متماسكة الاركان ثابتة الدعائم وطيدة العرى قوية البنيان .

ولن تنسى جهود هذا الراحل العظيم في السير بهذه الامة الى الامام خطوات موفقة تلو خطوات والرفع من مستواها ووضعها في المكان الذي تتبوؤه الآن مرفوعة الرأس .

وستتابع البلاد العربية السعودية ومعها الامة العربية جمعاء والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ذكرى هذا الراحل العظيم بالدعاء والثناء واطيب الاثر .

وان البلاد العربية السعودية وهي تودع هذا الراحل العظيم بما له في نفس كل فرد من افرادها بمختلف طبقاتهم من الحب والولاء والثناء والدعاء ؛ لتستقبل وريث مجده وسليل رجولته وعضوه الايمن في حياته وعاهلها العظيم وفي النفوس اطمئنان في ولي امرها من بعده .

وان البلاد السعودية التي بايعت حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ابن عبدالرحمن الفيصل آل سعود من قبل لتجدد اليوم مع حضرات اصحاب السمو امراء البيت المالك البيعة لجلالته على كتاب الله وسنة رسوله والسمع والطاعة وتنادي بجلالته ملكاً شرعياً على البلاد العربية السعودية وتسأل الله تعالى ان يكلأ جلالته بعونه وتوفيقه وأن يرعاه بعنايته الصمدانية ويأخذ بها في عهده السعيد الى ما فيه مرضاة الله والى مدارج الرقي والكمال .

محمد بن مانع

شعر صاحب السماحة محمد بن مانع مدير

المعارف العام بالمملكة العربية السعودية بهزة قوية اثقلت كاهله واحنت ظهره حين دقت مسامعه الانباء المشؤومة بان جلالة الملك عبد العزيز فاضت روحه الى بارئها .. وأحس

بان الجبال قد اطبقت عليه لهول النبأ الأليم وشدة وقعه على النفوس .. وهنا راح الشيخ ابن مانع يستعيد في ذاكرته ما قام به الفقيد العزيز من اعمال كبيرة وتضحيات واسعة النطاق من مادية ومعنوية ويذرف الدموع على المليك الغالي ثم قال: «ان ارتحالك يا عبد العزيز من دار الفناء الى دار البقاء قراق ما بعده لقاء الا يوم التناد .. وان الاسف على فقدك عم البادين وضج من هوله المشرقين والمغربين .. ولكن لا يسعنا الا ان نقول ما جاء في محكم الآيات القرآنية : «كل نفس ذائقة الموت، وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام» ..

وحسبنا ان نقول لك بعد انتقالك الى جوار ربك : نم قرير العين واهنأ بالنعيم مع الذين انعم الله عليهم من الصديقين والنبيين ، فان ما ابقيت من ثروة طائلة في خليفتك جلالة الملك سعود المعظم سيكون السبب في تخفيف المصيبة وازالة النكبة ، فالله خير شاهد على مبايعتنا بلاءته بالملك سامعين طائعين على سنة الله ورسوله سائرين متماسكين وتنفيذ اوامره والتمسك باهداب الدين لمن المهتدين المقتدين ، فرحمة الله تتنزل عليك يا خير سلف وعناية الله تحيط بك يا خير خلف وانا لله وانا اليه راجعون .

حبيب محمود احمد

من اقطاب رجالات العلم والاقتصاد في البلاد السعودية ومن طليعة زعماء بلد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فضيلة الاستاذ الشيخ

حبيب محمود احمد مدير دار العلوم الشرعية في المدينة المنورة ..

هذا الاستاذ الحبيب تلقى النبأ الفاجع بكثير من الألم والتأسي بعد ان تأكد من

انه فقد حبيب المسلمين والعرب جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وباني مجدها ومؤسس الغرسة الاولى في نهضتها ورقيها ، تلقت هذا المصاب بغصة وحسرة والدموع تتفجر من عينيه، وخاطب اخوانه بقوله : «الآن غاب نجم، وسطع نجم لامع ، فقدنا عبدالعزيز آل سعود راعي الامة وعاهلها المفدى ، وبايعنا خليفته جلالة الملك سعود طائعين غير مكرهين ، وهذا ما عوضنا بالمصيبة الفادحة والخسارة الكبرى ، أسكنك الله فسيح جنته ياضيف ربك وانزل على جدثك الطاهر شآبيب رحمته ورضوانه وأعطاك الله يا مليك البلاد الجديد من خير ما يشمل به عباده المقربين ، وحفظك الله من النوائب والحدثان وصان بلادنا من شر الاشرار وغدر الغادرين ، و مر على بركة الرحمن يا شبل عبدالعزيز بن عبدالرحمن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ..

احمد صالح باعشن

من الذين حز فقدهم وألهب مشاعرهم

صدى وفاة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وعاهل الجزيرة الاكبر ، أحد اقطاب الديار المقدسة حضرة صاحب السعادة الشيخ احمد باعشن رئيس المحكمة التجارية بجدة ووكيل اكبر الشركات لصنع القزاز والشاي والكبريت والدخان والقماش والصابون والسمن والزيت وشتى انواع المواد الغذائية وغير ذلك وعميد مدارس الفلاح في البلاد السعودية الناهضة ..

تلقى سعادته النبأ بكثير من التأثر والحزن وضاق صدره لهول المصاب الفادح

وراح يذكر المليك المفدى مآثره الحميدة ومناقبه الخالدة وقال : « على مثل هذا الفقيد يبكى ويناح رحمة الله عليه ، وعلى مثله تذرف الدموع وتصب العبرات ، لا حول ولاقوة إلا بالله ، اللهم اجعل في قبره نوراً ، لانه وضع في طريق امتنا نور العلم والمعرفة وبعث فيهم روح النشاط والتقدم ، وكان لهم الأب الرحيم والأخ الشفوق ، كم له من اعمال عجز عنها الاولون ، وكم له من غرسة أنملها الاقدمون ، وكم وكم لك ياعبدالعزيز من حسنات لا تحصى ، أسكنك الله فسيح الجنان ، وأعطاك أعلى المازل في رياض الفردوس وألهم آل سعود والامة السعودية الصبر الجزيل ، وأيد خليفتك جلالة الملك سعود بالنصر والتمكين ، انه خير ناصر لجلالته واكبر معين » ..

محمد صالح باعشن

تعتبر عائلة باعشن من أعرق الأسر في الديار المقدسة ومن أنشطها عملاً في ميادين العلم والاقتصاد فقد تجد في كبيرهم وصغيرهم العقل

الناضج والتفكير الثاقب واذا ما حاولت ان تدخل في البحث مع أحد افراد هذه العائلة سواء كان علمياً او سياسياً او اقتصادياً تجده بمجموعة فريدة في كل ذلك .. اما من الناحية العملية فيحتلون مراكز عالية في الاعمال التجارية والدوائر الحكومية . ومن بين هؤلاء الاماثل حضرة الشاب الناهض السيد محمد صالح باعشن المفتش من الدرجة الاولى في الجمارك السعودية فقد سمعته يعلق على وفاة الملك عبدالعزيز بكلمات تعبر عن حب وولاء للبيت السعودي المالك ومما قال : « ان جلالة الملك الراحل هو سيدنا وإمامنا بلا جدل وان أياديه البيضاء علينا وعلى المسلمين والعرب كانت ولا زالت بيننا ، وان افضاله غفر الله له علينا فقد جعلتنا في بحبوحة من العيش ، وان حرصه علينا جعل لنا هذه المكانة المرموقة في مصاف الامم ، وان اعماله الطيبة من اجلنا فنجلها وتقدسها ، وان اكبر اثر خلده لنا ان جعل لنا خليفته جلالة الملك سعود ايده الله ، وهذه قلوبنا

وهذه حناجرنا تطلق منها الدعوة تلو الأخرى الى الباري عز وعلا ان يتغمد الفقيد الكريم برحمة لا تعرف الانقطاع ، ويوفق الخلف الصالح الى ما فيه سعادة المسلمين والعرب ، ويشد عضده باخوته اليواسل انه بعباده لطيف خبير وهو نعم المولى ونعم النصير » ..

عثمان التويجري

في أكثر الميادين الاقتصادية وفي اكبر المحافل السياسية وفي أهم المناصب الحكومية كنت أرى حضرة الشيخ عثمان التويجري الذي شغل منصب رآسة ديوان البرقيات في مكتب الامير سعود ولي العهد ـ جلالة الملك الآن ـ وكان مثال الخادم الامين للقضية العربية السعودية ، والعامل النشيط في كل زمان ومكان وقد جاء في صدد الحديث عن حياة الراحل العظيم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله وعطر قبره برائحة الجنة ـ انه قال : « ما من رجل يعرف جلالة فقيدنا الكبير الا ويثني على أعماله ويكبر فيه هذه الاريحية وتلك الشهامة الكبيرتين ولا يحتاج هنا التعداد من سرد حسناته ومبراته فالايام كشفت كل شيء والآثار اعطت صورتها عن كل شيء والاقلام عجزت عن تسجيل كل شيء . ولكن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ... وهذا هو مليكنا الجديد وسعودنا السعيد يتبوأ بعده العرش عن جدارة واستحقاق ويسير في برنامج عملي وفي طريق جدي اقتداء بماسنه له جلالة الراحل الوالد ، فرحم الله العاهل ، وحيا الله العاهل ، تلا ارى هنا من فارق بين الأب والابن ومن خلف ما مات ، والله ولي الامور وهو حسبنا ونعم الوكيل » ..

عبدالله التويجري

والشيخ عبدالله التويجري هو الشقيق الوفي لكل من عرف فيه الخلق والاخلاق فقد تنظر الى عينيه فتجد فيها النبوغ والعبقرية ويشغل الآن منصب مساعد امين سر جلالة الملك ، وقد أسند اليه لفرط ذكائه وحدة تفكيره منذ نعومة أظفاره ـ والنبأ الأليم عن وفاة الراحل العظيم نزل عليه كالصاعقة

وأثر به تأثيراً كبيراً وبعد أن بكاه ورثاه قال بحرقة ولوعة : « آه وا أسفاه على من رعى الامة بالحكمة والبلاغة وصاغ لها كل الامور التي تجعلها سيدة وراقية ، والوعتاه على من عشت بين يديه وتحت امرته طيلة ايام حياتي ، ومن يشهد اكثر منا ذلك يشهد نحن على اعماله المجيدة ونواياه الحميدة ، ان بعد نظر جلالته كان ينطقه بالصواب والتوجيه الصحيح والعمل المجدي .. لقد رأيناه يتصدر الاجتماعات الرسمية ويتكلم من نطقه السامي عن احوال هذا الكون وما يدور فيه من متغيرات ومتغيرات ، لقد كان حليماً على الكل ، كريماً على الكل ، حكيماً بأمور الكل ، وكان ذكر الله لا يفارق شفاه ، وكانت آيات الله خير شاهد يستشهد به على تأييد قوله ، وكان احاديث الرسول الاعظم خير مؤيد لما يوافق على حديثه ، وكان يحكم بالعدل والقسطاس ، وكان يقول تواصوا بينكم بالحق والمرحمة ، وكونوا عصبة واعتمدوا على سنة الله ورسوله ، وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ، واضمروا الخير لكم بالتوفيق فيما بينكم ، وانني اسعى لسعادتكم وسعادة المسلمين والعرب ، وأملي بالله كبير وعليه اتكالي في جميع الاحوال والظروف ، وان لي في ولي عهدي الامير سعود أكبر رجاء بان يسوس الملك من بعدي ، وهو الذي أنعشم به الخير لبلادي وللمسلمين والعرب .. وهكذا كان جلالته يحدثنا ويحذرنا من الوقوع بالخطيئة والزلل .. غفر الله له وأسكنه الجنان العالية ، وأيد مليكنا العاهل الكبير الملك سعود المعظم إنه يعلم ما تكنه صدورنا وهو العليم الخبير ..

ابراهيم شاكر

الشيخ ابراهيم شاكر مواقف مشرفة في الديار المقدسة وله أياد بيضاء في تشجيعه للحركة الميكانيكية وتضحيته في سبيل تنشئة الصناعة ونشرها في تلك الربوع .. وقد شغل منصب رئاسة الشركة العربية للسيارات ورئاسة الشركة العربية للتجارة وشركات أخرى ، كما ان سعادته محبوب من الجميع ومقرب من البيت السعودي المالك .

في الساعة التي بلغه نعي جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله قال: « الامر يومئذ لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ان المصيبة بفقدانك يا راعي الامة ومنقذها من

الضلالة والفوضى الى الهدى والأمان وآسفاه على من شيد ماسكاً من العدم وأنشأ أمة كانت قبل سنين ترزح تحت نير الفقر والجهل وجعلها تأخذ مكانتها المرموقة بين الامم .. غمرتك رحمة الله يا من بفيت لنا العز والمجد وصنعت لنا من يحمل عبء الملك بعدك .. غفر الله لك يا عبد العزيز وأيدك الله يا سعود وونقنا للسير تحت راية لا إله الا الله محمد رسول الله بقلوب واعية وأخلاق فاضلة عالية انه بعباده رؤوف رحيم .. وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » ..

محمد العوضي

والشاب الاديب الاستاذ محمد العوضي نائب سعادة الشيخ ابراهيم شاكر في جميع أعماله ومن أقرب الاقرباء اليه ومن أعزهم لديه ، اشترك في تعزية الامة بفقد مليكها وتأثر من كلماته العذبة وعباراته الفياضة الشيء الكثير ومما قاله : « بكينا عبد العزيز بدمع منهمر ، ندبنا طويل العمر كل ما ذكر ، المصيبة العظمى قد حلت بنا ، وما قاله الرحمن قدر نقدر » ..

ثم استطرد وقال : « الموت باب وكل الناس داخله ، والقبر منزلة وكل الناس نازله ، فطوبى لمن أحسن إلى عباد الله في هذه الدنيا الفانية وبشرى لمن قام بأعمال الاولياء ومشى على غرارهم وكان من الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون نعزيك يا عبد العزيز بلقياك ربك في جنان النعيم والعزاء بجلالة الملك سعود وأنجالك الامراء الميامين .. رحمك الله وأجزل اليك الثواب

والأجر ، وحرس الله مليكنا سعود المفدى وأبقاه ذخراً طيباً للعرب والمسلمين انه يحب الصالحين ويرعى الطيبين الطاهرين » ..

كلمة الاستاذ عبدالله عريف رئيس تحرير جريدة « البلاد السعودية »

مولاي صاحب الجلالة الملك سعود :

ما الحب ؟ ما الاعجاب ؟ ما التقدير ؟ ما ... كل الذي يبديه هذا المنطق ؟
خدماتكم للشعب أرفع قيمة ... من ان يكافئها كلام موثق ؟
هذي البلاد على اختلاف قبيلها ... هرعت اليك جموعها تتدفق ؟

مولاي :

في غمرة الحزن الجارف ، على الفقيد الراحل ، وفي وعكة الأسى والفجيعة ، طالعتنا شخصيتك العظيمة المحبوبة ، ملكاً على المملكة العربية السعودية فكانت عزاءً من الله ورحمة كسرت من حدة حزن مقيم ، وخففت من لوعة — مهما طال بها الزمن — فلن تريم .

فما أعظم حكمة الباري حين قدرك — في سابق علمه — ثم حين أعدك ونشأك ، ورباك ، لتكون عزاءً وبلسماً للامة في أحزانها ، حين بلغ الكتاب أجله بالعظيم الراحل — طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مأواه — .

فأنت اليوم — يا مولاي — لست سعوداً فحسب ، لست سعوداً الذي خبرناه ، فكان خير من عرفنا ، فأحببناه وتعلقنا به .

إنك منذ اليوم — يا مولاي — في قلوبنا عبدالعزيز الراحل الكريم بمعانيه الكبرى ، وخصائصه الجلى ، ومميزاته الفريدة ؛ وسعوداً البر الرحيم ، الذكي الفطن ، الشهم النبيل ، صاحب اليد الطولى في كل ما تم من نهضة ، وتطور ، وإصلاح .

إنك — يا مولاي — منذ اليوم ، عبد العزيز وسعود معاً ، فما أعظم ما وهبك الباري ، وأعطاك ..

ومن أجل هذا — يا مولاي — ردد الشعب في كل مجلس ومكان — منذ ان غمرهم

الحزن — في بداهة شعبية صادقة : « ما مات من خلف ، وألسنة الخلق — يا مولاي — أقلام الحق .

بل ومن أجل هذا — يا مولاي — تدفق الشعب إلى ساحتك بالطائف من كل فج وصوب ليبايعك ، وفي نفسه كل تلك المعاني متمثلة في شخصك الكريم .

ومن أجل هذا تزاحم الشعب إلى لقائك في جدة لأنك — يا مولاي — منذ اليوم — معنى هذا الشعب ورمزه وقائده وسيده فهو حين يبايعك — على السمع والطاعة — ويضع مقدراته وآماله وأمانيه ، بين يديك ، فلأنك كل ذلك ، واكثر من ذلك وأنت أجدر من يقوم بالأمانة ويؤدي حقوق الرسالة .

لقد بايعك ذوو الحل والعقد من الشيوخ والشباب ، وهم فرحون مستبشرون .

إنهم إذ يبايعونك فانما يبايعون الله .. يد الله فوق أيديهم .

فانهض يا مولاي — بالامر :ا وهبك الله من حكمة ودراية وبما سنه لك سلفك العظيم ، وأنت — من قبل ومن بعد — أدرى من أي أحد تقله غبراء هذه المملكة وتظله سماؤها ، بآمال الشعب وأمانيه .

وبعد — يا مولاي — هذه بعض معاني النفوس في « البلاد السعودية » — صحيفة وشعباً — مقرونة بالدعاء الخالص لجلالتك بالتوفيق — الذي عودك به ربك — والسداد — الذي منحك إياه خالقك — مع الاخلاص المقيم ، والولاء الدائم .

متعك الله ، وأمتع بك ، وحفظك وأبقاك ، لعز العروبة ومجد الاسلام .

كلمة السيد محمد حسن فقي

ليس أشق على النفس ولا ادعى لحيرتها من تأبين عظيم .

فاذا كان هذا العظيم واسع الآفاق عميق الجذور متعدد الجوانب زادت المشقة وتضاعفت الحيرة .

ذلك لان العمق والشمول في العظيم يتطلبان من الكاتب مجهوداً فذاً إن لم تقل انهما يتطلبان نمطاً فذاً من الكتاب في مقدوره ان يغوص الى الاعماق ويلاحق الشمول.

وجلالة المليك الراحل — أمطرته شآبيب الرحمة — عظيم من طراز فريد بلا شك .. طراز يلهث وراءه الكاتب فما يدرك امداءه الشاسعة وأغواره البعيدة إلا بصعوبة مضنية .

فهو ليس عظيم شعب فحسب بل هو عظيم أمة وجيل ، وما نستكثر ان نقول إنه من أولئك العظماء القلائل الذين لا يحد عظمتهم زمان ولا مكان ولا قبيل .

فليس العظماء سواء في العظمة فانهم ليتسنون منها مقاعد تختلف علواً وانخفاضاً ورسوخاً وتقلقلا .

وليست العظمة لوناً واحداً فانها لذات ألوان مختلفات .. وما من انسان استطاع ان يتذوق منها الوانها المختلفة .. ثم استطاع ان يقترع من هذه الالوان هاماتها السامقة فهذا مطلب غير ميسور لبشر مهما حلق وسما لانه كمال مطلق .

ولكن بعض العباقرة الافذاذ استطاعوا بجهد خارق واستعداد عظيم ان يقتصروا على لون واحد من الوان العظمة وان لا يرتضوا مما نالوا الا بالقمم الشوامخ .

ومن هذا الطراز النادر المليك الراحل فقد كان من عمالقة التاريخ وأباطرة العظمة .. بل هو صانع تأريخ شعب حديث ، وخالق نهضة بلد متطلع ..

وما نريد بكلمتنا العابرة هذه ان نستقصي تاريخاً او نعدد مآثر . فليس هذا مكانها .. وما قصر الكاتبون والمؤرخون بعد في تسجيل كل كبيرة وصغيرة من مناقب الراحل الكبير فلقد كانت شخصيته بقدر ما هي حبيبة ساحرة . مجدودة حتى على أسنة الاقلام وأخلاد الكاتبين ..

وانما نريد ان نسجل حقيقة لا تقبل الجدل والمكابرة .. تلك هي ان الملك عبد العزيز — طيب الله ثراه — كان يضم بين جنبيه مجموعة من الخلال الكريمة ، وهذه الخلال هي لبنات العظمة وموادها ..

كان رجلاً موهوباً وانساناً ممتازاً ..

كان يجمع الى عظمة الفكر عظمة الخلق وعظمة العمل .. وهي جوانب قلما اجتمعت لعظيم .

ولعل أعظم خلاله في رأينا — وكلها عظيم — هو العفو عند المقدرة فما يستطيع أن يعفو وهو مقتدر وان يكرر هذا العفو في أجمل سماته وأنبلها الا من أوتي من اخلاق النبيين .

انها قدرة على النفس وضبط للاعصاب ما يقوى عليهما الا موهوب ملهم .. وهي بعد ذلك نظر بعيد ثاقب ..

فما استأثر الرفيق الأعلا بالفقيد الغالي حتى تقطعت قلوب وتفتت أكباد وهطلت دموع من عيون كان الدمع ما يعرف اليها السبيل .. ليس هذا في هذه المملكة وحدها ولكنه في انحاء من الدنيا كثيرة .. وليس ممن عرفوا بالاخلاص والتشيع وحدهم ولكنه ممن كانوا خصوماً مناوئين فانقلبوا اشياعاً مخلصين !

ان المجاهد الذي ملأ سمع الدنيا دويا .. والذي شاد ملكاً كبيراً وأمجاداً ضخمة .. المجاهد الذي ناضل بسيفه الخصوم حيناً طويلاً من الدهر حتى قهرهم فدانوا له بالطاعة وأسلموه القياد .

المجاهد الذي أراق الدم على جوانب الشرف الرفيع ليصونه من الكيد والعدوان ..

هذا المجاهد حينما فارق الدنيا لم يكن له في فؤاد واحد من الناس كره أو لا موجدة .. أليس هذا عجباً من العجب ؟!

بلى إنه لعجب لولا ما تعرف الدنيا من خلال الراحل الكريم الذي وصل بره الى كل يد وعطفه الى كل نفس فغسلا كل كره وموجدة .. وأحلا محلها الحب والاكبار والوفاء للذكرى المفجعة التي أدمت القلوب وأهاجت البلابل .

نستطيع ان نسطر للتاريخ مطمئنين صادقين انه ما من ملك التفت حول عرشه القلوب وفداه شعبه بالمهج والاعلاق .. وما من ملك حالفه التوفيق ودانت له العزة وطاوعه السماح كعبد العزيز .. فلقد عاش في شعبه كرب اسرة كبيرة يوزع عليهم عطفه وحنانه وبره بالقسطاس فما يملكون له الا الحب والاخلاص والفداء .

وبعد فانها لفجيعة كبرى وخطب مذهل ما يخفف من وقعه الاليم الا ارتقاء حضرة صاحب الجلالة الملك سعود — مد الله في حياته — عرش أبيه .

ان الشعب بأسره ليمتزج في قلوب ابنائه الاسى بالتأميل وهو يرى شبل المليك العظيم يقتعد مقعد ابيه الباذخ ..

انه يعرف من هو سعود .

يعرفه صورة من عبدالعزيز لها نفس الخصائص والسمات .. نفس العزيمة الغلابة والفكر الالمعي والروح الملهم والنيات الكريمة والاهداف البعيدة .. انه بضعة من ابيه وحسبه هذا فخراً واعتزازاً .. وحسبنا منه أملاً متفائلاً وارتقاباً ميموناً .

انه نتيجة عتيدة لمقدمات رائعة ..

رحم الله المليك الراحل كفاء ما أسدى لامته وبلاده من سنات خالدات . وسلكه في عداد الابرار الفائزين .

وبارك في خلفه العظيم جلالة الملك سعود . وجعل عهده سعوداً كاسمه .. وكتب على يديه لامته العزة والنهوض والرخاء وحفظه للجزيرة هذه الاسرة الكريمة وعلى رأسها سمو ولي العهد المحبوب ذخراً وكرامة .. ومنعة ورفعة .

كلمة السيد عبد الله خياط

رهبة الموت وفقد العزيز الغالي عقدا لساني وجبسا أنفاسي وأقعداني عن معالجة الكتابة والضرب بسهم مع الكاتبين والتحدث مع المتحدثين إبان وقوع الفاجعة وفي اليوم الاول من أيام الصدمة بيد أن الواجب لايترك والامام الراحل رحمه الله دين في عنقي يتقاضاني الكتابة والمساهمة في هذا الواجب المفروض والتحدث عن مزية من مزاياه وناحية من نواحي الصلاح الغامر فيه ترفعه إلى صفوف الخالدين وتجعله في عداد المتربين وأولياء الله الصالحين ولئن كتب الكتاب عن حلم الامام وعلمه وعن سياسته وحكمته وحكمه وعن شمائله وشجاعته ونبله وعن مبراته وخيراته وعطفه لئن كتب الكاتبون وتحدث المتحدثون عن ذلك وأكثر منه مما يلحظ في سيرة الامام ومزاياه وما هو جدير بالكتابة والتسجيل فاني وقد أصبح الفقيد في ذمة الله وتحت سحائب الرحمة والرضوان أسمح لنفسي أن تتحدث وتسجل لجلالته ظاهرة من أروع الظواهر وخلقاً قل أن يلحظ إلا في البررة والاتقياء من صالح العباد تلك الظاهرة وهذا الخلق هو شعور غامر بعظمة الله واتجاه راشد نحو ملكوت الله وإخلاص صادق في معاملة الله يتجلى ذلك ويبدو واضحاً عند ذكر الله وفي تذكير الامام بالله وتوعيظه بآيات الله وطروق آذانه العبر

وقصص السالفين ممن أسرفوا على أنفسهم فكان لهم بذلك سوء المصير .

كانت مجالسه - طيب الله ثراه - حافلة بالعلم وذكر الله كان لايبدأ عمله اليومي كل صباح ولا ينظر في أمر من أمور الرعية إلا بعد أن يستمع إلى قسم من تفسير كلام الله وشيء من الحكم الاسلامية والمواعظ الدينية البالغة ولا ينهي إلا بعد أن يكون آخر مايستمع اليه شيئاً من أحاديث خير البرية تجمع الى جانب التوجيه الحصيف عظات تلين القلوب وتنير البصائر وتكبح جماح النفس وتردع عن مزالق الاثم وتدعو الى الفضيلة والى جانب ذلك كثيراً ما كان يستدعي أحد الحفظة لكتاب الله يستمع اليه في ليالي سمره وبعض أوقات جلساته في النهار وهو يرتل بين يديه من آي الكتاب العزيز وجلالته مطرق اطراقة الخاشع المنيب ودموع عينيه تسيل مدراراً حتى ينتهي القاريء من قراءته ثم يفيق جلالته وكأنه كان في شبه غيبوبة طويلة الامد .

أذكر مرة أن قارئاً بدأ تلاوته بقول الله تبارك وتعالى « ولمن خاف مقام ربه جنتان » فاستعبر الامام وطال بكاؤه حتى أبكى من حوله وشاهدا اثار من حوله روحانياً قد اتصلت أسبابه بعالم الملكوت بعيداً عن الزهو والزخرفة وأبهة الملك وطفق بعد ذلك يلهج بالاستغفار والدعاء حتى انتهى موعد الجلسة المعتاد فمر بخاطري آنذاك قول الله تعالى : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » .

ولحظ القاريء في الامام هذا التأثر فأخذ يحتاط ويتحرز في القراءة ويقتصر على تلاوة آيات معدودات ويتحرى أن لاتكون من آيات الوعيد أو فيها ذكر المجازاة والتعذيب فاستدعاه وخاطبه بلهجته الصريحة المعهودة قائلاً : « ان البخل شين وفي هذه المسائل أشين إذا قرأت فطول ذكرنا بالله وعظنا بآيات الله للقرآن كله بركة » ..

وكثيراً ما كان يعلق رحمه الله على بعض الآيات بما يفتح الله به عليه فتكون لتعليقاته الأثر البالغ في النفوس اذ كانت فيض شعوره ووحي ضميره فسلام عليه في البررة الصالحين وسلام عليه في الذاكرين وسلام عليه في الأئمة الهادين المهديين وسلام عليه في روضات الجنان ومنازل الأوابين طيب الله ثراه وبرد مضجعه .

هذا وان لنا بعده في خليفته وأولى الناس وأبرهم وأعزهم عليه جلالة الملك سعود المعظم لنا فيه أكبر الآمال في أن يحذو حذو الفقيد ويتأثر خطاه ويسير على نهجه وسيرته

فخير السير سيرة الماضين على هدى وبصيرة وأنفع الهدى هدى الصالحين والله نسأل له الهدى والتوفيق بمنه وكرمه .

محمد بن لادن

ان الرجال الذين يشغلون المناصب الرفيعة في الديار المقدسة يعتبرون من صفوة الشخصيات المقربة لجلالة الملك المفدى، ومن

أطيبهم أصلاً وأكرمهم محتداً .. وسعادة الشيخ محمد بن لادن رئيس الانشاءات الحكومية بالمملكة العربية السعودية والمشرف على توسعة الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة لما وصل الى مسامعه نبأ وفاة عاهل الجزيرة الأول قال بملء فيه : « قضى عبد العزيز البطل المغوار ، ومات الاسد الهصور ، مات زعيم الاحسان وسيد المشاريع ، مات مشيد المساجد ومنشيء المستشفيات ، مات باني الملاجيء ودور الايتام ، مات منقذ البلاد من الفوضى والاضطراب ، مات عدو الفقر والجهل ، مات عبدالعزيز .. فالحمد لله على قضائه وقدره ، وكما تقول مات الملك ـ نقول عاش الملك ـ وسبحان الله وبحمده وله الحمد في الاول والآخر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ،

صالح قزاز

والشيخ محمد صالح قزاز يعمل الآن مدير المكتب توسعة الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة بعد ان شغل عدة مناصب رئيسية هامة، كان في تقلده تلك المهام الرسمية مثال الرجل العصامي والحازم الاداري وقد قال في جلالة الملك الراحل انه ـ طيب الله ثراه ـ من خيرة الملوك الذين تعاقبوا في حكم الديار المقدسة ، وانه من اكرم الرجال واقدسهم ، وانه يسير على كتاب الله وسنة

رسوله ولا يخشى في الله لومة لائم ، وانه أدى الامانة حق أدائها ، وانه رعى ابناء رعيته بالعطف والحنان وانه سعى لاتشالهم من براثن المجرمين والسفاكين ، وانه أسس المدارس وحمى حوزة الدين ، وانه احتضن الفقراء والمساكين ، وانه آوى الارامل والايتام ، وانه سهر على حفظ رعيته من الاشرار والفجار ، وانه ذهب الى ربه وروحه راضية مرضية .

فالرحمة الرحمة على مليكنا الراحل، والعون العون لمليكنا العاهل .. والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والى الله ترجع الامور ..

محمد ابوبكر باخشب باشا

المعروف بالمملكة العربية السعودية وفي غيرها من البلاد الواثبة والسائرة في طريق النهضة الكاملة والرقي الشامل ، فلا شك فانه لا يتم لها هذا المطلب الا اذا كان هناك رجال يعملون بجد واخلاص وبعزم وثبات ، والديار المقدسة اصبح فيها وفر من الرجال وعدد لا يستهان به بفضل الرعاية الملكية الكبرى والتشجيع الصحيح ، ومن هنا يتم التفاعل ويشعر كل فرد من ابناء الشعب السعودي انه من افراد البيت المالك وله ما لهم وعليه ما عليهم ، والشيخ محمد ابو بكر باخشب باشا يعد ركن من اركان العمل ، ومن كبار قادة الحركة الاقتصادية في تلك الربوع الجميلة ..

وكان للنبأ المروع في نفسه أثر كبير فقد قال في تلك اللحظة الرهيبة : « انني لم اتأثر قط طيلة ايام حياتي كما تأثرت بوفاة عاهلنا العظيم ومليكنا المفدى رحمه الله وأحسن مثواه وأثابه عن امته وعن المسلمين أجمعين بقدر ما أسدى اليهم من خير واحسان وبقدر ما بذل من تضحية وتفان في سبيل سعادتهم ونجاحهم ، وانه ـ غفر الله له ـ

خير ما قدم لنا من حسنات ، هـــذا الطود الشامخ وهـــذا البطل العظيم الذي اعتلى عرش البـــلاد وساس الامور من بعـــده ، فانعم به من ملك كريم وسيد حكيم ، قام على حكم عادل مقيم ، وسار على النهج القويم ، ومشى في الطريق السوي المستقيم ، فاحفظه يا الله وارعاه بعنايتـــك العظمى ، ورعايتك الكبرى فأنت خير من يحمي لنا هذا الخلف العظيم ويرفع به رايتنا عالياً ويؤيده بنصر من عنده ، انك فعال لما تريد والمبدئ والمعيد واليك يعود الامر كله في الاول والآخر وحسبنا الله ونعم الوكيل » ..

الشيخ سالم بن لحمش

اذا نقد النبرغ يوماً من الرجال وعز وجوده ، فان الشيخ سالم بالعمش يعتبر مجموعة فريدة للنبرغ والبلاغة ، وانه من خيرة الرجال الذين جابوا الديار المقدسة وزرعوا

فيها النشاط والعمل .. ويعتبر اليد اليمنى والساعد الفعال لاعمال السيد محمد ابو بكر باخشب باشا وقد سمعته يرثي جلالة الملك الراحل ويعزي الامة والعالم بفقده ببعض الكلمات المؤثرة وهي : « ان الفقيد الغالي لا يعتبر ملكاً حاكماً متربعاً على العرش فحسب ، بل انه عظم الله ثوابه واعطاه الدرجة الرفيعة في عليين مع الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والنبيين . كان أباً رحيماً وملاذاً مجيباً لكل ذي حاجة وقصد ، كما كان راعياً اميناً لاحوالهم ومصالحهم ، وكان لا تغمض له عين الا اذا تأكد من انه قضى حاجة من قصده ورفع مظلمة من استجاره ، وهذه صفات حميدة تمسك بها جلالته ، في الوقت الذي هجرها غيره من الملوك والعظماء ... فاني ابتهل الى الله عز وعلا ان يجزيه عن الجميع خير الجزاء ويحيطه بحور العين في أعلى الجنان .. ويضع البركة في خليفته الغالي مليكنا المفدى جلالة الملك سعود المعظم ويأخذ بيده ليكون من أقوى المسجلين للتاريخ الصفحات البيضاء الناصعة انه سميع مجيب » ..

الشيخ محمد الصالح

يجد الزائر لكل مكتب من مكاتب الامراء والوزراء والدوائر الرسمية في المملكة العربية السعودية رجالات فيهم الكفاءة والمقدرة وحسن الادارة والدراية ، ويجد

فيهم الانس واللطف بشكل لا يستطيع ان يقف أمامه من يقدر ويفيم حقهم لما يلمسه من اخلاق رفيعة وأدب جم .. ويتحلى الشيخ محمد الصالح رئيس ديوان وزارة الدفاع بصفات حميدة ومزايا كريمة مجيدة ، وله خدمات جلى في جميع الميادين العملية والاعمال الرسمية وقد قال حين طرأ على مسامعه نبأ وفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله : « ان المـــوت حق ، وان الله جلت قدرته قهر عبيده بالموت ، وان الموت لا مفر منه ، ولكن بالحقيقة فان عبـــد العزيز لم يمت بعد ان نظم الامور بالترتيب ووضع كل شيء بمحله كأنه ـ غفر الله له ـ قد كشف الله عن بصيرته وعرف اليوم الذي سيفارق فيه هذه الدنيا الفانية ، فسلم عاهلنا الكبير الملك سعود الظافر شؤون الملك بالتدريج ، وراح يقلده منصب بعد آخر ومهمة بعد أخرى حتى وافته يد المنون ، وهو مطمئن في هذه الرقدة الابدية ، وسيقابل ربه وقد اتم كل واجباته الدينية وارضى الجميع حياً ميتاً .. أسكنه الله فسيح جناته ووفق قائدنا الاعلى جلالة الملك سعود العظيم ووفق اخوته الامراء الاشاوس

للسير على هدي عميدهم الاول ، وحفظ بلاد المسلمين والعرب من المعتدين والغاشمين انه بعباده رؤوف رحيم » ..

عبدالعزيز كعكي

عندما عم النبأ المروع بفقد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وأجزل اليه الاجر والثواب كان الشيخ

عبدالعزيز آل كعكي يجلس الى جانب بيت الله الحرام يتلو آيات الله البينات فوثب قائماً ووقف أمام مقام ابراهيم الخليل عليه السلام وقال : « اللهم يامن تحيي وتميت وبيدك الامر كله ، أغمر الامام العادل ومليكنا الراحل بفيض من رحمتك ، وأسكنه رضوان جنتك ، فانه ساس الملك بالعدل والقسطاس المستقيم ، ووطد اركان الامن والاستقرار ، وأوجد في النفوس الطمأنينة ، وأغدق على الجميع من مبراته واحسانه ، وأسدى الايادي البيضاء الناصعة على أمته وبلاده ، فكان مثال المؤمن الصالح الذي عرف ربه فأطاعه ، واتبع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسار على نهج الخلفاء الراشدين والاتقياء الصالحين ، وحافظ على عادات المسلمين وشعارهم ، واتصف بالشهامة العربية وصان كرامتها ، وعاش كل هذه السنين زاهداً ناسكاً كأولياء الله الصالحين ، غفر الله له واعطى خليفته جلالة الملك سعود العز والتمكين ونفعنا به وبارشاداته النفع المبين ، وايد ملكه ورفع من شأن مملكتنا السعيدة الناهضة ، انه خير من يكون لنا مساعد ومعين » ..

سالم الربا محفوظ

والشيخ سالم با محفوظ تلقى النبأ الفادح بعزم وثبات وشعر بضيق صدر لم يمر عليه مثله قبل حلول هذه النكبة المروعة فتنهد

بعد البكاء الشديد وقال : « مات الملك .. عاش الملك .. ليس لي ما أقوله في هذا الصدى

سوى هاتين الكلمتين ، فان الفقيد العزيز رحمه الله كان كثير الاهتمام بشعبه ، رؤوف بأمته ، وكان يسهر الليل من أجلهم بعد أن يقضي ساعات النهار للنظر في قضاياهم وقضاء حاجاتهم وتدبير مصالحهم . الا ان بعد نظره رحمه الله وجزاه عن الجميع رحمة واحساناً ، أراد ان ينام قرير العين ، هادئ البال ، فجعل لهم خليفة ، العدل مبدؤه ، والكرم معدنه ، والاخلاق الفاضلة سيرته وصفاته .. غفر الله لجلالة الامام العادل وأيد الله جلالة الملك العادل .. سعودنا سعود العرب والمسلمين . انه خير حافظاً وهو ارحم الراحمين ..

انور ابو الجدايل

من أروع ما أذاعته المحطات اللاسلكية ، وأشد ما روته الاخبار ، هذا النبأ الفادح الثائل — كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

ذو الجلال والاكرام — هذا ما قاله سعادة الشيخ انور ابو الجدايل أمين الجمارك السعودية . وقال : « ان هول المصاب لشديد وان فقدانك يا طويل العمر ، ويا خالد الذكر ، لم نألفه مسامعنا ، ولم نفكر بأنه سيأتينا يوماً مثل هذا اليوم الذي ولدت فيه اللوعة والأسى في نفوس الجميع ، ولم يخطر على بالنا قط بارتحال هذا العلود الشامخ وهذا الحصن الحصين ، ولكن إرادة الله فوق كل ارادة ، وهو الذي أمات وأحيا ، وأخذ وأعطى ، أمات لنا الملك عبدالعزيز ، وأحيا لنا الملك سعود ،

أخذ منا الملك العادل ، وأعطانا الملك العادل ، والحمد لله على قضائه وقدره ، وانا لله وانا اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » ..

الشيخ عثمان ناظر

يشغل منصب المراقب العام للجمارك السعودية سعادة الشيخ عثمان ناظر وهو واحد من الشخصيات اللامعة في ربوع الديار المقدسة كان له تعليقات كبيرة على حياة الفقيد

العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود — طيب الله ثراه — ومما ردده سعادته في اقواله : «لو كان عبدالعزيز والد الأمة السعودية وحبيبها الاوحد يفتدى بالارواح لفديناه ولا أعتقد بان هناك فرد من افرادنا يبخل عليه بروحه وماله وولده ، ولكن الله سبحانه اصطفاه الى جواره ولا راد لمشيئة الله . أما اعماله ، وأما صفاته ، وأما أخلاقه ، وأما حكمه وعدله ، فالعجز الاكبر يحل بكل من حاول ان يسجل عليه واحدة من هؤلاء . اللهم اذا اردنا ان نحصص كل ما ذكرنا بائتا كيد ، حينئذ وجب علينا ان نقرأ في صفحات المجد والبطولة والفضل العميم ، وليس هناك من مبرر لذلك سوى التطلع الى وجه جلالة الملك سعود أيده الله ، ومن اعماله الخالصة لوجه الله فلا شك اننا نكون قد وصلنا الى ضالتنا المنشودة ، وخففنا من حدة الكارثة الاليمة وقلنا بعد ذلك .. مات الملك .. عاش الملك .. » ..

عبدالله السعد

لم يشعر الانسان بالالم والحزن الا اذا وصلت الى مسامعه أنباء مؤثرة تشير الى فقدان عزيز وسقوط هامة شخصية محببة ولما تبلغ سعادة الشيخ عبد الله السعد أحد أركان وزارة المالية السعودية مانقله الاثير على موجاته ومعلناً نعي جلالة الملك عبد العزيز الى العالمين العربي والاسلامي فقال :

« الأمر يومئذ لله .. كل نفس ذائقة الموت والى ربكم ترجعون .. الملك لله الواحد

القهار .. لقد مات عبد العزيز عاهلنا الكبير وسيدنا المطاع وان كان لنا ماتحمد الله عليه ونستهديه فان حمدنا وشكرنا لعزته الجبروتية بما اولانا به من نعمه واحسانه ان هيأ لنا جلالة سعود العظيم ليحتل عرش البلاد السعودية ويسوس الأمر فيها فان جلالته بلا منازع خير خلف لخير سلف وانه اكرم من نقلت اليه هذه المكرمة وافضل من يوزع العدل على الرعية ويكفل لها سعادتها ورفاهيتها اخذ الله بيده وامده بعونه وقوته انه بعباده رؤوف رحيم » .

معتوق حسنين

ان لكل انسان في الحياة شعوراً وان لكل امرئ في الحياة صفات وليس ادل على هذا المعنى ولا اقرب الى معرفة الحقيقة الواقعة في اعمال الرجل سوى التقرب منه والتعامل معه ..

هذا التعليق كان يدلي به سعادة المالي الضليع الشيخ معتوق حسنين مراقب النقد في وزارة المالية السعودية بعد أن بلغت مسامعه وفاة عاهل الجزيرة العربية وعميد البيت السعودي فقد قال في صدد ذلك :

« والله غالب على أمره ، وهو الخالق الباسط وبيده قلوب العباد يقلبها كيف يشاء اما الموت فلا مفر منه وهو حق والبعث حق والحساب حق وان فقيدنا الكبير لاشك انه من سكان الجنان العالية لما له — غفر الله له — من مآثر خالدة وأعمال جليلة وخدمات للدين ولاهل الدنيا على الاطلاق وقد قال تعالى « يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » وان أكبر ماقام به سيد الجزيرة العربية ورافع راية الاسلام عالياً تلك المشاريع الجسيمة التي تمت لبلاده على يديه والاكبر من ذلك والاهم ان هيأ لنا نجله الاكبر ومهجة كبده خليفة من بعده وملكاً يشار اليه بالبنان حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ومن هنا يجدر بنا أن نقول « إذا مات منا سيد قام سيد .. » فعزاء للامة بما فقدت وهنيئاً لها بما لقيت والله كفيل بعز المسلمين ونصرهم » .

احمد قنديل

وليس للكاتب والمؤلف ان يقول في الاشخاص الافذاذ والعاملين المخلصين — الا ما يلمسه فيهم ويراه — ولما كنت في المملكة العربية

السعودية انجرل فيها هنا وهناك وأجوب دوائرها وبيوتاتها العامرة وصدف ان كنت

أخيراً في منزلي المتواضع ووقع المصاب الجسيم في الامة العربية السعودية وحلت بها النكبة العظمى .. وجرياً على العادة تقدمت من هؤلاء بالتعزية وأخذت منهم بعض ما جاء في خاطرهم وما علقوه على فقدان عاهلهم ، وهذا هو الاستاذ الشاعر الشيخ احمد قنديل مدير شؤون الحج العام يقول : « اينما كنتم يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة .. وكل نفس ذائقة الموت .. وانما توفون أجوركم يوم القيامة. ان خسارتنا كبيرة يا أخينا وضربتنا جد قاسية وأليمة ، ولكن ما الحيلة ، ما العمل ، ما التدبير ؟ أمر الله فوق كل أمر ، وإرادته فوق كل إرادة ، وهو الحي الدائم المتسلط على رقاب العباد . وان اكبر عزاء لنا فقد هذا البدر المنير ، وان أعظم مخفف لفاجعتنا هو اعتلاء جلالة الملك سعود عرش البلاد السعودية ، ومن خلف ما مات ، وان هذا الشبل من ذاك الاسد » ..

قصيدة الاستاذ خير الدين الزركلي من كبار موظفي وزارة الخارجية السعودية

عبد العزيز فتى سلمت سعود ... ما في الرجال كمن فقدت نقيد
جبل أشم هوى وغيب في الثرى ... أحد طوى هضباته أخدود
دهر من التاريخ في عمر امرئ ... قصرت حياة الدهر وهو مديد
تتناقل الدنيا حديثاً بعده ... تتقادم الاجيال وهو جديد
تلك الروابي الدكن ينطق رملها ... ومن الشهود تهائم ونجود
هز الجزيرة باليدين ، فعانقت ... قمماً «بيذبل» عالج وزرود
وتواثبت فيها الظلال مواكباً ... وكثائباً ، واخضر فيها العود
وتهامس البحران في مديهما ... يتساءلان أفي الجزيرة عيد ؟

الخيل شمر للطراد كأنها ... والبيض أسفر صبحها المتوقد
وترنح الوادي ، حنيفة أهله ... وسلافه النخوات لا المتنقد
مايوم « عجلان » بمبتعد المدى ... ولرب دان منك وهو بعيد (١)
خفت اليه عصبة من وائل ... قيدومها أسد يصول شديد
فاذا بشمر طيء ورشيدها ... تعنو ، ولا يأبى السلام رشيد
وتقلص الخافان بين بنوده ... وله بأطراف الخليج بنود (٢)
لحقت به قواده ، واستلمت ... اجناده والسالم المجدود
وهوت عوادي الهلك بابن رفادة ... لم يغن عنه جمعة المحشود (٣)
ضحك الغرور لهم فلما أوغلوا ... في الغي صالوا صولة وابيدوا
وإذا تجاوزت الامور حدودها ... كان الفساد ولامور حدود
كالسيل يطغي وهو ري للثرى ... وبه النبات فيفسد المحصود

صوت تغلغل بين نزوى واللوى ... وسفوح رضوى ردده البيد
دوى كقصف الرعد في جنباتها ... لو انها تحي الموات رعود
ومشت له الاجداث في اكفانها ... امماً تكافح عن حمى وتذود
عادت تسير على هدى نبرانه ... عاد ، وجرهم ، باحية ، وثمود
فكأن اسرافيل كان بصوره ... للبعث ينفخ والانام رقود
رد الجزيرة وهي نهي بلقع ... حوضاً عليه للورود وفود
التبر سال بها عيوناً والحصى ... در ولؤلؤ والنجوم عقود
رفلت بأبراد الحضارة أربع ... كانت عليها للعفاء برود
أمن المخاوف غادياً أو رائحاً ... جواب مقفرة رعاها السيد

الناس بين يدي حكيم يغنهم ... بلواه وبمنه معقود
يقظ كأن لقلبه ولعينه ... رصدين لايعيها مرصود

(١) عجلان : حاكم الرياض ، وكان تابعاً لآل رشيد
(٢) الخافقان : سلطان آل عثمان . والخليج : خليج فارس
(٣) ابن رفادة : ثائر ، لقي عوناً من بعض الحكومات المجاورة ، وقتل هو ومن معه في معركة واحدة

تتطاحن الفرسان وهو كأنه ... مابينها علم يموج ، وحيد
لاتبلغ الأسياف من جثمانه ... الا كما خدش الحديد حديد
عقل كأن الغيب منبسط له ... سفراً ، ورأي في الصعاب سديد
تتعاقب الاحداث دهماً حوله ... ويحيل فيها طرفه فتحيد
ويثور بركاناً اذا استغضبته ... للحق ، مالاظاه فيه خمود
وتراه يبسم للخطوب كأنما ... هو باجتياز شدادها موعود
ولربما خطئ الصواب فكان في ... تسديده خطأ الصواب يزيد
بالعفو ، والغضب المهند منتفى ... بشرى النفوس ولا يسود حقود
جود كمثل السحاب ، ومالغنى ... يحجب لولا الندى والجود
ما المال يكنزه الضنين فيغتني ... كالمال يبذله امرؤ فيسود
عرف الحياة مناعماً ومبائساً ... وبدا ولته بيضها والسود
واذا الحياة تشاكلت ألوانها ... ملت وأعوز أهلها التجديد
كالقول يأباه السماع مردداً ... أبداً وكل مردد مردود
عرش بناه على النضال عماده ... ودعامة الايمان والتسديد
مانام عنه مؤسساً ومنظماً ... ستين حولاً يبتني ويشيد
ضم القلوب موحداً أشتاتها ... لله ثم لشعبه التوحيد
ياحامل العبء الجسيم ووارث ... الملك العظيم ، لملكك التأييد
القوم بين الشاطئين تعاهدوا ... وعليهم لك في الولاء عهود (١)
حفوا بعرشك مخلصين وكلهم ... لك حين تدعو عدة وجنود
واذا تنادى من ربيعة مانع ... رهط تجاوبت الحماة الصيد (٢)
من كل أغلب كالشهاب مضاؤه ... مافيهم نكس ولا رعديد
وليت ملكاً شيدت أساسه ... آباء صدق أنجبت ، وجدود
وعلى يديك نماؤه وصلاحه ... وله من اسمك ياسعود ، سعود

(١) الشاطئان : شاطئا البحر الاحمر والخليج

(٢) ربيعة بن مانع ، من بني وائل : من جدود آل سعود

روع العرب واستفز العوالم ... ودهى الشرق فهو اسيان واجم
تبأ يصدع الرواسي وتهذي ... لصداه النهى وتبكي العواصم
وربوع الاسلام تجهش روعاً ... من مصاب فذ ورزء فاحم
قيل أودى عبد العزيز فمادت ... من صروح العلى أشد الدعائم

قيل أودى عبد العزيز فقلب ... طافح بالاسى وطرف ساجم
قيل أودى عبد العزيز فالهو ... ل صراخ وفي النفوس مآتم
فاذا القوم ذاهلون تعالت ... منهموا صرخة اللسيع الهائم
كلهم سائل أحقاً تناءى ... عاهل العرب عبقري المكارم

كلهم غاله الأسى فتولى ... يرخص الدمع مستهاض العزائم
غارقاً في متاهة وشجون ... يصطلي مثقلاً أحر السمائم
أيها الراحل العظيم رويداً ... وترفق بكل سدمان ساهم
لو يرد القضاء منا فداء ... لفديناك مهطعين نزاحم

شعبك الثاكل المفدى دهاه ... يوم منعاك أي خطب داهم
يانصير الاسلام في كل صقع ... لم تحاذر في نصره لومة لائم
ثكل الدين نيك عزمة فاد ... فهو غصان بالاسى جد واجم
ايه راعي الحمى نجلت سعوداً ... وليوث الشرى بنيك الا كارم

فهو فينا العزاء لما فقدنا ... ك وهم حوله أسود ضراغم
هم حماة البلاد هم أمل الشعـ ... ـب عليهم من المليك علائم
شهد الناس في سعود عظيماً ... هو فخر الحمى وكف العظائم
عاهل وابن عاهل كم تراءى ... يحمل العبء أو يذود المظالم

ياسعود العلياء شعبك يفديك حفياً في حبه بك هائم
قارفع اليوم راية العرب واقبل ... بيعة الشعب والولاء الدائم

قصيدة الاستاذ طاهر زمخشري

القلوب التي تفيض الدوامي والعيون التي تسيل الهوامي
والنهى والحجى وكل فؤاد ذاب من طعنة بحد الحمام
والحنايا التي تضج بها البلو ى وتكوي بلاعج الايلام

ترتمي في الشجون اخرسها الهول ينعى بفل حد الحسام
مات فيها الشعور واضطرب الحـ ـس وعامت في لجة من ظلام
فقدت منهل الحياة وراحت تتلوى في حزنها المترامي
صاح فيها النعي واستيقظ الخطب وغال الردى مفدى الانام

ملك ظاهر السريرة والذيـ ـل تقي مبرؤ من آثام
ملك التقى حلاه ، وتقوا ه سراج لخطوه في الزحام
عرف الله واتقاه ووالا ه فولاه حوزة الاسلام
عاش في كفه الأبي كتاب الله يحميه زلة الاحكام
عاش فيها ولم يدنس بإثم لا ولم يبد قسوة الظلام

كان براً بشعبه وبنيه ودفوقاً بهاطل الانعام
عادلاً ساس بالعدالة ملكاً وبنى صرحه قوي الدعام
عاش فيها يبني وخلد مابيـ ـه في بذكر معطر الأنام
لاحصوناً ولا قلاعاً ولكن مهجاً روعت بكأس وجام
أترعتها المنون تسقي بها الانـ ـس صرفاً لترتمي في الضرام

لم يمت مالك ولم يهو عرش بل أب صافح الردى بسلام
لقي الله فاصطفاه ولقا ه خلوداً يبرجه المتسامي
وعزاء المصاب فيه بنوه وسعود وريثه للوئام

يحيى سفيان بناجه

من يتصل برجالات المملكة العربية السعودية ويتحدث اليهم عن قرب يجد فيهم روح المودة والاخاء لبعضهم البعض ، ويلمس

فيهم الطاعة والولاء لولاة الامور ولساسة البلاد .. وتراهم جميعاً يسيرون في صف واحد متراص لا يعرف الالتواء ولا التقهقر ، وقد اتفقت كلمتهم جميعاً على حب مليكهم وقائدهم المفدى ، وكثيراً ما سمعت من رجالات الاقتصاد وأهل العمل منهم كلمات المدح والاطراء على همة أمرائهم والذين يديرون دفة امورهم وكم كنت التاقى معهم واحضر اجتماعاتهم وأسمع الى احاديثهم المختلفة في الابحاث والاوضاع ، وقد ظهر لي بصورة عامة أنهم يشاركون البيت السعودي افراحهم واتراحهم ويعتبرون انفسهم ابناء عائلة واحدة لا فرق بين الكبير والصغير والملك والمملوك وقد أخذت على اكثرهم كلمات قالوها في فقيدهم الراحل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وعبروا فيها عن شعورهم وعواطفهم الجياشة ، ومما قاله حضرة الشيخ يحيى سفيان بناجه رئيس الشركة السعودية للتوريدات حين بلغ منه النبأ مسمعه : « أسفاً عليك يا عبد العزيز وحسرة على فراقك ، لقد كنت فينا الأب الرؤوم والأخ الكبير الشفوق والصديق الوفي لكل امورنا ، وعرفناك في جميع الملمات والشدائد سنداً وملاذاً ، وفي جميع نوائبنا ومصائبنا مشاركاً ومؤانساً ، فمن مثلك ملكاً يختلط بين جميع الطبقات من ابناء شعبه وينظر في شؤونهم ويرعى أمورهم ؟ ومن مثلك يوزع على ابناء شعبه العدل والاحسان ؟.. لا والله لم يكن للملوك في بلاد أخرى من أياد بيضاء على رعاياهم كما لك علينا من رعايه وفضل وبر واحسان ، رحمك الله

يا فقيد العروبة والاسلام واسكنك الجنة والرضوان ، وحفظ لنا جلالة الملك سعود المعظم من النوائب والحدثان وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان » ..

اللواء علي جميل

ان الكثير من الشخصيات البارزة في ربوع المملكة العربية السعودية رافقوا القضية السعودية منذ نشأتها ، وساروا في ركاب قائدها الاول وباني مجدها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود تغمده الله برحمته وأجزل عليه الفضل والاحسان .. ومن بين هؤلاء الرجال الذين سمت مراتبهم واحتلوا مناصب عالية في الدولة سعادة اللواء علي جميل مدير الشرطة والامن العام الاسبق ، ولما حلت الكارثة بالامة السعودية وانتقل العاهل الكبير الى جوار ربه كان هذا الشيخ الوقور يقول : « فقدنا في هذا اليوم معلمنا الكبير وراعينا الوفي فقد كان رحمه الله يغير اهتمامه كثيراً بالامن بشكل لم يعرف التاريخ له مثيلاً . فقد كنت اتلقى من جلالته الدرس تلو الدرس والنصيحة بعد الاخرى من اجل المحافظة على حقوق الجميع واعطاء كل ذي حق حقه ، والضرب بيد من حديد لكل من تحدثه نفسه اقتراف اثم او ارتكاب جرم او محاولة سرقة واخيراً التعدي على حقوق هذا وذاك سواء من الاهالين او من الحجاج الوافدين .. وان خليفته جلالة الملك سعود المعظم لم يكن اقل من المغفور له والده العظيم حرصاً على سعادة الشعب السعودي ورفاهيته .. وقد اثبت جلالته أيده الله انه خير من يقوم بهذا العبء الكبير ، وأنه أجدر ملك يعتلي عرش البلاد السعودية وينظر في امور الرعايا بالعدل والقسطاس » ..

عبد الرؤوف الصبان

الشيخ عبد الرؤوف الصبان شخصية فذة لامعة واداري حازم شغل مناصب رئيسية واسعة النطاق وأخيراً ترتع على كرسي أمانة العاصمة في مكة المكرمة وكان مثال الرجل العصامي يعمل بوحي سمو الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة ووكيل نائب جلالة الملك وتجده رهن اشارة سموه بين الفينة والفينة وأخيراً أحيل على المعاش لبلوغه السن القانونية .. وقال حين بلغه نبأ وفاة جلالة الملك الراحل : « المصيبة عامة والكارثة فادحة بموت فقيد العروبة والاسلام وزعيم النهضة العربية السعودية والمنقذ الاكبر لقضيتها . لقد بعث هذه الامة من جديد وسار بها نحو الحضارة والتقدم ، ولكنه — طيب الله ثراه — انجب عشيرة كبيرة في عددها وعدتها وجلهم يقوم على اكبر المهام منذ نعومة اظفارهم ، ويسوسون الامور بادارة وحزم ويسيرون وفق البرنامج الذي خطه لهم جلالة المرحوم والدهم العظيم ، وهذا هو جلالة الملك سعود يتبوأ عرش البلاد من بعده دون ان يكون هناك أي فارق بين الماضي والحاضر لاسيما وان الامة تسابقت بالمناكب لتأدية شروط الطاعة وبنود الولاء لجلالته أيده الله واعز به العرب والاسلام انه على مايشاء قدير » .

الشيخ حمزة المرزوقي

لرجالات المملكة العربية السعودية البارزين مواقف مشرفة في كل زمان ومكان وفي اوسع الميادين العملية وتراهم يعملون بالدافع الديني وبالشعور القومي ويتنقلون من مهمة لسواها ليكونوا اداة مطواعة بيد الواجب الذي وضعه في اعناقهم دينهم ثم مايكهم .

ويعتبر الشيخ حمزة المرزوقي من خيرة هؤلاء الرجال الافذاذ فقد تحدث بعد اذاعة النبأ القائل : « مات الملك .. عاش الملك » هذه سنة الله في أرضه ولن تجد لسنة الله تبديلا .. وان جلالة المغفور له كان بعيد النظر وحريص على حفظ حقوقنا فقبل ان يوافيه القدر المحتوم هيأ لنا كل شيء وأعدنا اكبر الحسنات ، ولا اغالي اذا قلت بان كل شيء سيظل على ما كانت عليه البلاد في الماضي وان الخلف الصالح للسلف الصالح سيقوم بمهام الملك حق القيام وسيكون لجلالته القدح المعلى في ادخال مشاريع عديدة لاتحصى على

البلاد وسيكون اعظم ربان يقود سفينتها الى شاطئ التقدم والرقي ولنا في جلالته آمال كبيرة ستتحقق في عهده في القريب العاجل ان شاء الله ، والله المرفق والمؤيد وبيده مفاتيح الغيب وهو على كل شيء قدير » ..

عبدالله المحمد الحمدان

ان الذي يبحث عن الاخلاق العالية والمزايا الحميدة والعزيمه والاقدام ، ومن ثم الاخلاص في العمل ، فلا شك انه يحتاج الى زمن طويل وقتل وقت لا يستهان به واذا اراد ان يتحمل مشاق كبيرة في سبيل معرفة من توجد فيه هذه الخلال الفاضلة وتتوفر فيه الصفات المقدرة فعليه ان يشد الرحال الى الديار المقدسة ، عندئذ يتلاقى بعدد وافر من الرجال العاملين في ربوعها ومن هؤلاء الرجال سعادة الشيخ عبدالله المحمد الحمدان رئيس ادارة القصر العالي ومدير شؤون الرياض ، وهـــذا الرجل ما أن اعلنت دور الاذاعة في العالم نبأ وفاة جـــلالة المغفـــور له الملك عبد العزيز بن

عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وباعث نهضتها حتى اسرع الى الطائف للاشتراك بتشييع الجثمان الطاهر إلى المرقد الاخير وقد سمعته يقول : « ما أعظم الله جلت قدرته .. وا أسفاه عليك يا عبد العزيز لقد عملت من اجل أمتك الشيء الكثير .. فما من احـــد ينكر عليك فضائلك .. وما من إنسان الا وسجل لك حسنة من حسناتك .. فأنت الانسان بلا منازع ، وأنت الانسان بكل معنى الكلمة ، وأنت راعي الانسانية ومضمد جراحها ، وأنت ابو العروبة ووفيها ، وأنت حبيب

المسلمين ورافع راية عزهم ومجدهم ، وأنت الذي وضعت هذه الروح الكبيرة في نفس خليفتك جلالة الملك سعود المعظم ، رحمك الله وأسكنك فسيح الجنـــان ، وأيد امامنا العادل وسعودنا العاهل بالنصر والعز والتمكين انه سميع مجيب وبكل شيء عليم » ..

عبدالقادر المحمد الفضل

يعجبني في الشباب السعودي اقدامه على تلقف العلم والتثقف به .. وزج نفسه في كل عمل مهما كان شأنه للعثور على ضالتـــه

المنشودة ، وأراه منذ نعومة أظفاره يسعى لانعاش بلاده ورقي امته ورفع كلمتها عالياً ، والشاب الفتى السيدعبدالقادر المحمد الفضل سليل العائلة العريقة والمقربة من البيت السعودي المالك .. درس هذا الشاب العلوم الحديثة في ارقى الجامعات المصرية وتعلم اللغات الاجنبية وعاد الى وطنه ليعمل الى جانب ابناء جلدته فأول ما قام به من عمل تأسيسه محلاً كبيراً في مدينة جدة وجلب اليه كل ما تحتاج اليه البلاد من المواد الغذائية والكمالية .. وفي الوقت الذي انتقل جلالة الملك عبد العزيز الى جوار ربه ونودي بجلالة الملك سعود ملكاً على المملكة العربية السعودية ابرق لجـــلالة الملك الجديد ولولي العهد الامير فيصل ولسمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران ولســـمو الامير عبدالله الفيصل وزير الداخلية والصحة وباقي الامراء من آل سعود ببرقيات عدة جاء في بعضها هذه العبارات المؤثرة : « مات الملك .. عاش الملك .. وعاشت الامة السعودية عزيزة الجانب موفورة الكرامة .. وعاشت البلاد في عهدها الجديد هانئة في جميع احوالها .. هادئة البال ، ناعمة الخاطر ، ووفق مليكها المفدى وقائدها المغوار للسير بها الى شاطئ السلامة ، والى مدارج السعادة والكرامة ، والله كفيل بتوفيقك ورعايتك يا سيد البلاد المطاع وراعيها الوفي الامين ، فسر على بركة الله ومن ورائك اخوانك الامراء الفطاحل وابناء امتك الجنود البواسل والله معكم كيفما توجهتم » ..

محمد علي مغربي

كثيراً ما كنت ألمس في شخصيات المملكة العربية السعودية البارزين بأن نشأتهم كانت علمية صرفة وقضوا قسطاً وافراً من سني حياتهم في الدراسة وتلقي العلوم المتنوعة ومن ثم تجندوا للأدب والكتابة وقرض الشعر وفي نفس الوقت أرام وقد اسسوا المحلات الكبيرة والشركات ذات المنفعة التي تحتاج اليها بلادهم ، وهذا العمل الحر والمفيد ما هو الا من بنات افكارهم الواسعة وجهودهم المضنية .. ومن بين هؤلاء الرجال الافذاذ حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد علي مغربي صاحب المقالات القيمة والدرر الادبية النفيسة، وقد اسس اخيراً في ابرز شوارع جـــدة الحديثة معرضاً كبيراً حوى في ردهاته ابرز القطع الممتازة واجود المفروشات التي يحتاجها كل بيت ومحل وأخيراً ساهم في نقل حجاج بيت الله الحرام فوضع تحت إمرتهم مئات السيارات الضخمة من احسن طراز عصري حديث .. وكانت تعليقاته على وفاة الراحل العظيم مؤثرة جداً حيث قال : « لقـــد

خسرنا في عبدالعزيز ثروة علمية كبيرة لاتعوض وقد رعانا رحمه الله بعين الرحمة والعطف الابوي ، وعلمنا على كل ما يقال فيه انه اخلاق وشيم وإباء وكرم.. وكان لنا البلسم الشافي لكل جرح أدمل .. كما كان لنا طبيباً بارعاً ، يداوي كل علة بعلاجها ، ويعطي كل ذي حق حقه .. ولست ادري ماذا اقول في شخصيته العظيمة وكأننا لم نفقده بعد ان خلف وراءه آثاراً خالدة لا تحصى ، وان وضعه ثقته الغالية في جلالة مليكنا المفدى الملك سعود المعظم خير مبرر لبعد نظره ومدى قوة اهتمامه بنا .. رحمه الله وجزاه خير ما يجزي به عباده الاولياء الصالحين .. ووفق خليفته ـ أمد الله في عمره ـ لما فيه صلاح العرب والمسلمين » ..

عبدالله هرساني

ولو أردنا هنا ان نضع النقاط على الحروف ونتحدث عن مدى الشعور الذي يبديه رجالات المملكة العربية السعودية نحو مليكهم وأسيادهم أمراء البيت السعودي الملك وما يكنونه لهم من حب وولاء صادقين .. ولو أردنا ان نحقق هذا بالعمل لوجدنا انفسنا أمام امر واقع ولا بد لنا من اخذ وقتنا كله

وتسجيل ذلك في كراسات ضخمة وأسفار لا تنتهي صفحاتها ، لان فقيد المليك العظيم من بينهم والمناداة بجلالة مليك عظيم الامر الذي جعلهم يجاهرون بما في نفوسهم الابية من قبول كلهم في توديع الراحل واستقبال العادل ، وقد قال الشيخ عبـــدالله هرساني رئيس البلدية الثالثة بمكة المكرمة وعضو المجلس البلدي في هذا الصدد: « ان الامة العربية السعودية في هذا اليوم ودعت عاهلها المعظم بوجـــوه شاحبة وقلوب باكيـــة واستقبلت عاهلها المفدى بوجوه باشة وقلوب ضاحكة ، ، لأنها بقدر ما أظهرت من حزن وأسى على عبدالعزيز بقدر ما أظهرت من فرح وسرور الى الملك سعود .. فالى رحمة الله ورضوانه يا منقذ البلاد وحاميها .. والى العرش السعودي يا منقذ البلاد وحاميها .. ولا يسعنا إلا أن نقول بملء فينا وهاتفين : مات الملك .. عاش الملك » ..

عبدالعزيز جميل

كان هذا الشيخ الجليل القدر لا يعرف معنى للراحة أبداً بل انه يعرفها اذا ما حقق مشروعاً او أنهى عملا ما من الاعمال الشاقة المتعبة

واطمأن لها .. فكثيراً ما كان يتنقل في البلاد العالمية عساه يجد مايطيب له خاطره ويوصله الى هدفه فبعد أن أسس المحلات الكبيرة في جدة ومكة والرياض والطائف وغيرها من المدن الكبيرة في البلاد السعودية وزودها بكل ماتحتاج اليه البلاد من اشياء ضرورية وأولية .. وقد وضع يده بيد الشيخ ابراهيم سلام مدير المالية العام الاسبق وأسسا معملاً كبيراً بين جده ومكة لصنع القرميد والطوب الذين على أحدث طراز فني ومن أحدث ماانتجته المصانع الاجنبية .. ولما انتهى من تأسيسه ودعا جلالة الملك سعود ليشرف حفلة التدشين التي أقيمت منذ مدة قصيرة .. ولما كان جلالة الملك سعود من اكبر المشجعين لكل من سعى لرفع كلمة بلاده عالياً تنازل جلالته وشرف الحفل بطلعته وبعد أن زار جلالته فروع المصنع قال للشيخ عبد العزيز جميل « انت مشكور على جهودك الجبارة وفقك الله وأكثر من أمثالك » وبعد ذلك اهداه جلالته سيارة فخمة تقديراً وتشجيعاً .. وحين بلغت مسامع هذا المواطن الكبير النبأ القائل « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » .. ردد هذه الآية الصادقة عدة مرات وقال « إنا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان الحي الذي لايموت .. لك طول العمر ياسعود العبد العزيز أنت بطل من بطل ومالك بن مالك ، أدامك الله وأعانك وغفر لفقيد العروبة والاسلام .

عبد الله كعكي

والشيخ عبد الله كعكي رجل ذو نشاط وحيوية قل أن توجد في غيره من الرجال فقد أوجد مصنعاً كبيراً في جرول بمكة المكرمة لصب قوالب الباتون على اختلاف أنواعه وأنشأ حوله البساتين والحدائق الغناء بعد أن أسس معمل للثلج ومثله للكازوز عدا عن المدينة الجديدة التي بنيت خصيصاً لحجاج بيت الله الحرام وقد رفعت بيوتها على أحسن طراز وأجمل تنسيق .. ومن يسمع لكلمات الشيخ عبد الله كعكي شيخ الفراتة حين سمع بوقوع الكارثة الاليمة بوفاة الملك عبد العزيز حيث جاء فيها « إن الامر كله بيد الله ، كل نفس ذائقة الموت ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وماتدري نفس بأي أرض تموت .. لقد مات عبد العزيز وفاضت روحه لتسكن جنات الخلد ورياض الفردوس .. وإن أثره الكبير لم يمت فقد خلف لنا من يتولى الامور

بعده جلالة الملك سعود المعظم أيده الله وسدد خطاه وحفظه للعرب والمسلمين ذخراً جميلاً وملاذاً طيباً » .

عبد الله البحيري

منذ اللحظة التي حلت بالبلاد العربية السعودية النكبة الاليمة بفقد جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله وعم نبأ وفاة جلالته الخافقين ودخل الروع والحزن على نفوس الجميع كان حضرة الشيخ عبد الله البحيري رئيس بلدية جدة على رأس عمله فناداه واجب العمل وأسرع في الحال للاشتراك في تشييع جثمان الفقيد الغالي من الطائف الى مرقده الاخير في الرياض ومرت على سعادته أياماً عديدة كان خلالها لايعرف للراحة

أي معنى وللنوم أي أثر وقد قال في هذا الصدد : « لم تشاهد بلادنا في تاريخ حياتها يوم مثل هذا اليوم وكيف تنطوي فيه صفحة مجيدة حافلة بالاعمال الباهرة وتفتح صفحة جديدة مليئة بجلائل الاعمال الزاهرة ونحن وان كنا نصل الليل بالنهار لنؤدي ما علينا من واجب الاعمال فاننا بفضل الله ولشدة محبتنا لولي أمرنا وباعث نهضتنا لانشعر بالتعب وان ضنى وبالشغل وان فنى، لانه ـ غفرالله له وأجزل ثوابه ـ كان من أشد الناس حرصاً على مصلحتنا ومصلحة بلادنا فقد هيأ لنا من يعتلي عرش البلاد بعده ويدير دفة الامور بحنكة ودراية وعدل وانصاف ومن خلف ما مات ، فالرحمة تغمرك ياعبد العزيز ياقيد البلاد .. والتوفيق يحالفك ياسعود ياملبك البلاد وحاميها .. وسترانا ان شاء الله من المؤيدين والناصرين والخدام المخلصين ان شاء الله » ..

محمد محمود بدر

اذا افتقر القوم يوماً الى الرجال العارفين والعاملين في الميادين الاقتصادية والاشغال اليدوية الفنية وصناعة المجوهرات وصياغة الذهب والفضة وشتى الاحجار الكريمة فما عليهم الا الاتصال بحضرة شيخ الصاغة بمكة المكرمة الشيخ محمود بدر وولده الشيخ محمد فلا شك انهم في اول اجتماع بها

يتضح لهم كل ما جاءوا من أجله وما قصدوه ... ولا غرابة فان الاستاذ محمود بدر قد خلف آثاراً تذكر وأعمالاً تشكر وأكبر أثر له في الديار المقدسة صنع باب الكعبة المشرفة من الذهب والفضة على نفقة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء وكانت للشيخ بدر كلمات تفطر القلوب حين بلغه نبأ وفاة جلالة الملك المفدى فقد قال : « نحن نعرف عبدالعزيز

من خيرنا لأنا نقدر الله له ـ يوم دخل بلادنا وساس الامور فيها فان اول عمل قام به القضاء على الفوضى التي كانت منتشرة في طول البلاد وعرضها وأمن الناس على أموالهم وأعراضهم وضمن لهم حقوقهم وحكم بسنة الله ورسوله على أكمل وجه .. وانه ـ طيب الله ثراه ـ كان فاتحة خير البلاد ومقدم خير وراءه الخيرات والبركات ، وانه بخلق المشاريع هنا وهناك . وتغير الحال بأحسن والحمد لله ولكني اعاهد الله على أن جلالة الملك سعود سيكون مثل أبيه وأكثر منه نشاطاً وحماساً لان بركة الاسلام لا زالت مرجودة فيه ، نحياه الله وأيده بنصر من عنده انه على كل شيء وكيل .. وان الامة السعودية كبيرها وصغيرها شيوخها وشبابها يتهلون الى الله عز وجل ان يجعل عهد جلالة الملك سعود المعظم عهداً ميموناً ومباركاً انه سميع مجيب الدعاء كريم » ..

عطا الياسين

كان الشيخ عطا الياس صاحب فنادق التيسير بمكة والمدينة المنورة وجدة والطائف حين انتقل جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود الى جوار ربه يقضي بعض أشغاله الخاصة في القاهرة ، ولا شك فان سعادته يعتبر من كبار الشخصيات البارزة في الديار المقدسة وله مواقف مشرفة كبرى ، لا سيما وانه يضيف أكبر الشخصيات الوافدة للديار السعودية والذين يحلون ضيوفاً مكرمين على جلالة الملك سعود المعظم ، ومن حسن قيامه بواجبه نحو الجميع وطيب وفائه لهم احرز هذا المركز المرموق لدى ولاة الامور وحاز على ثقتهم الغالية ، ولم يتمكن من كبت شعوره في هذه اللحظة الرهيبة ولم يخف ما في صدره من عواطف وشعور نحو البيت السعودي المالك فأرسل برقية من هناك يعزي فيها العاهل الجديد قال فيها : « لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم أيدك الله وأعز بك العرب والمسلمين ، كاد نبأ الكارثة العظمى يحز نفسي ويفطر قلبي فالى جلالتكم ولامتكم تعازينا الخالصة ، والى جلالتكم تهانينا بتبوأكم عرش البلاد ، غفر الله للراحل العظيم ، وأيدكم بنصره وعزه المجيدين » ...

صدقة وسراج كعكي

الشيخ صدقة والشيخ سراج الدين كعكي شقيقان لا يفترقان يشتغلان بهدوء وصمت ويعملان لمصلحة البلاد بكل ما أوتيا من نفس ومال .. ولهما جولات موفقة في الحقل الاقتصادي والعملي .. فقد أسسا في الديار المقدسة ورشات ميكانيكية ومحلات تجارية وبنيا فندقاً حديثاً في مكة المكرمة، ومعملاً كبيراً لصنع كازوز الكوكا كولا في جدة .. وأخيراً ساهما في نقل حجاج بيت الله

الحرام بين الحرمين الشريفين ويبذلان الجهد في كل مناسبة ليظهرا على الناس بمشروع جديد تأتي من ورائه الفائدة المرجوة لابناء البلاد .. ولما أذيع نبأ وفاة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ذرفا دمعهما بسخاء، وقالا : « من من الرجال الذين يعرفون مآثر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ولا يذرف الدمع عليه .. من من أفراد هذه الامة لايأسف على هذا الطود الشامخ ولا يبكي عليه ؟ انه كان السبب الاكبر لانعاش هذه الامة ونقلها من الظلمات الى النور انه ضحى بماله ودمه من أجل إسعادها وجعلها أمة تقف في صفوف الامم الراقية الناهضة .. أسفاً عليك ياعبد العزيز .. يافقيد الاسلام ومرحباً بك ياسعود الامة وقائدها الاول وأهلاً بالملك المقدام والبطل العنيد نجل الملك المقدام والبطل الصنديد .. أسكنه الله فسيح جنانه وحفظك من النوائب والحدثان انه بعباده لطيف خبير » .

عبدالرحمن البراهيم الطاسان

وكما ان الرجالات الرسميين والرؤساء أبدوا شعورهم وأظهروا عواطفهم كذلك رجالات الاقتصاد والعمل لهم دافعهم وغيرتهم نحو مليكهم وقادتهم وحضرة الشيخ عبد الرحمن البراهيم الطاسان صاحب محطات البنزين والحملات التجارية فقد قال حين اذاعت موجات الاثير ناقلة خبر وفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله : « انك ميت وانهم ميتون ، وكل نفس ذائقة الموت ، وان المحرك والممسك هو الله سبحانه وتعالى ، لقد فقدنا جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ونحن بأشد الحاجة اليه .. ولكن الله عز وعلا قد جعل لنا منه خليفة ، العدل مبدؤه ، والحلم منشؤه ، والكرم معدنه ، وقد تجمعت فيه كل صفات والده العظيم وتحلى باخلاقه العالية وعاداته الفاضلة ، فرحمة الله عليك

يا عظيم الامة السعودية وباعثها من العدم الى الوجود ، وهذه أفئدتنا وجوارحنا تتملق صيحاتها بالابتهال الى الله العلي القدير ان يسكنك الفردوس والرضوان .. ويجعل البركة والقوة في جلالة الملك سعود المفدى ، ويعز به العرب والمسلمين اجمعين اللهم آمين » ..

عبدالرحمن محمد الافندي

في المملكة العربية السعودية عدد كريم من الشباب السعودي وهم لا يزالون في ريعان شبابهم الغض ، ويحسنون القيام بما أسند اليهم من أعباء مهمة واعمال جسام ، ومن طليعة هؤلاء الشباب السيد الوجيه عبد الرحمن محمد الافندي الذي كان يشغل منذ بضع سنوات وظيفة مفتش ممتاز في وزارة المالية ثم نقل بعدها الى منطقة عرعر « بدنه » التي كانت لايام خلت مركزاً لاجتماع جلالة الملكين الملك سعود عاهل الجزيرة العربية والملك حسين عاهل شرق الاردن وتباحثا على انفراد في امور هامة لصالح العرب والمسلمين .. وعين فيها مديراً للماليات والجمارك ، والذي سمعه يوم توفي جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود يقول : « اذا وقع الفضاء أملى القضاء ، لقد فقدناك يا طويل العمر ، ويا محرر بلادنا من الفوضى والاضطراب ، ويا منقذنا من براثن المجرمين والقتلة السفاكين ، انك اليوم تنتقل من دار الفناء والذل ، الى دار البقاء والعز ، فانعم بالجنة وسكناها ، وكن مطمئن الخاطر ، هادئ البال علينا ، فان جلالة الملك سعود ولدك البار سيقود سفينتنا الى شاطئ السلام بأمن وسلام .. وأن الامل في جلالته كبير لتحمل أعباء هذا الملك الشاسع الواسع ، والله في عونه على مدى الايام وهو حسبنا ونعم الوكيل » ..

الحاج عباس كرارة

وفي الدار المقدسة رجال آثروا الحياة في ربوع تلك البلاد وقدموها عن وطنهم الاصلي، ومما لا بد من القول فيه أن هناك

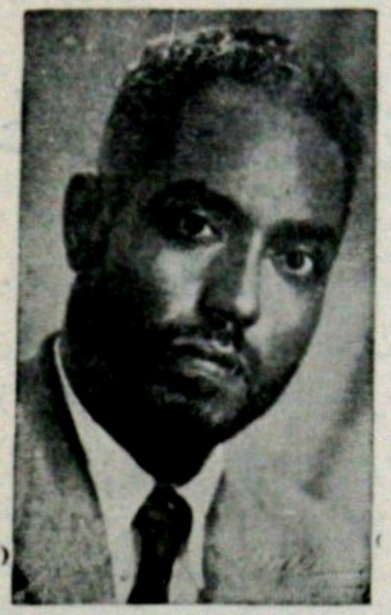

وراحوا يعملون في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية ومن هؤلاء حضرة الدكتور عباس كرارة الذي اتخذ له عيادة في أعلا شارع المدعى — وفي نفس الوقت يعمل دائباً على خدمة المسلمين فيؤلف الكتب الدينية ويطبعها على نفقته الخاصة ويعرضها بالاسواق بابخس الاثمان .. وقد سمعته يقول بعد وقوع الفاجعة الأليمة بفقد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وجعل الجنة مأواه: «ما كنت اعتقد بان القدر المحترم سيوافي هذا الرجل العظيم لما لمسته في جلالته من أعمال لا يقوم بها الا الخلفاء الراشدين والعظماء الناسكين، ولكن الله سبحانه وتعالى اذا أراد بعباده أمراً، فلا مرد لمشيئته، وان إرادته فوق كل إرادة، اما اننا والله لم نتأثر طويلاً، ولم نحزن دائماً، ما دام — غفر الله له — قد هيأ للامة من يقوم بتحمل عبء الملك بعده .. جلالة الملك سعود المعظم والمؤيد بنصر الله وعزته .. فاحفظه اللهم من النوائب والحدثان .. والفاتحة على روح الفقيد سائرة الى الجنان» ..

حسن قاضي

من الذين حز عليهم نبأ وفاة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود — رحمه الله — ودب في نفوسهم الحزن والتأثر حضرة الشيخ حسن قاضي مدير البريد في مكة المكرمة لا سيما وان المدير الحازم يصل الليل بالنهار ومن ورائه وكيله السيد عبدالله كشميري مراقب البريد، والسيد عبدالكريم رضوان مدير الترحيلات، ونفر كريم من الشباب

السيد عبدالله كشميري
مراقب بريد مكة

العامل في هذه المصلحة النشيطة، وكانت ترد عليهم في ذلك الحين آلاف الرسائل من أهالي البلاد ومن سائر اقطار الدنيا يعبر فيها مرسلوها عن شعورهم وعن مدى التأثر والألم، الامر الذي دفعهم على مشاطرتهم الامة السعودية بالمصاب الجلل، والخطب الجسيم، ولا شك فان هؤلاء الذين كانوا همزة الوصل بين المؤاسين وبين القصر العالي، وكل هذه الرسائل كانت تمر عليهم ولا بد من قراءة ما كتب عليها من اسماء المرسلين الى هذه الجهة وتلك، وكانت دموع رجال البريد تذرف بدون توقف ولا انقطاع، وكانوا يرددون كلمات تفتت الاكباد وتأخذ بالالباب فمن كلمة رحمه الله، طيب الله ثراه، غفر الله له، وآسفاه، وامصيبتاه، والوعتاه، وافقيداه، واعظيماه، الى الجنة يا عبد العزيز، الى دار الخلود، الى فسيح الجنان، الى جنة رضوان، وغير ذلك من عبارات التعزية .. ويصيحون بعدها بلسان واحد وقلب واحد .. مات الملك عبد العزيز غفر الله له عاش الملك سعود أيده الله ونصره».

عبدالله الخويطر

كنت تحدثت في كتابي «سعوديون في الميزان» الذي صدر لي منذ سنتين ودرجت فيه ماعرفته في هؤلاء الرجال الافذاذ ومن بينهم سعادة الشيخ عبد الله الخويطر رئيس المستودعات العام لارزاق الدولة الذي يعتبر مجموعة معارف وعنده لكل حادث حديث ولكل حدث قصة ورواية، ومجلسه لايخلو من الضيوف وجلهم من الذين غلبت عليهم محبته ومجلسه المؤنس وحديثه العذب الجذاب .. وكانت له كلمات مؤثرة بعد وفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود اثبت هنا بعض ماورد فيها: «كان عبد العزيز — رحمه الله وضاعف أجره — من أوسع الملوك العظام حلماً وكرماً، وكان أوسعهم صدراً وأكبرهم عفواً عند المقدرة، وسيرته مليئة بالاحداث ولو أردنا ان نعدد مآثره لعجزنا عن تقديم ذلك الى العالم هذا إذا اشترك معنا أيضاً بالتسجيل حملة الاقلام والكتاب والمؤرخون .. ونحن الذين عودنا جلالته — غفر

الله له واثابه ـ بان نكون على صلة به متى أردنا لانه كان يخشى علينا ان نكون قد أصابنا ضيم أو حلت بنا مصيبة وهو لايدري عنها وهذا في اعتقاده تقصير منه واهمال ، وكان اذا جلس واناؤه حوله يقول لهم « كونوا رحماء بالضعفاء وكونوا أقوياء على الظلم والظالمين وارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » وهذا شأنه في كل المجالس .. أسكنه الله فسيح جناته ، وأيد مليك البلاد وسيدهـــا المطاع الملك سعود ، وفقه الله وأعزه بالنصر والتمكين » .

الشيخ ابراهيم زارع

وهذه مهمة اخرى تعتبر من اكبر العناصر الفعالة في مهام الدولة والبركة الدائمة لجميع الاعمال الرسمية في كل وقت وحين وفي جميع ساعات الليل والنهار .. الا وهي مهمة الاعمال اللاسلكية ويشغل منصب المدير فيها حضرة الشيخ ابراهيم زارع الذي كان يعلق على الحادث الاليم والمصيبة الكبرى التي حلت بالامة السعودية ، لابل في العالم اجمع « ان الله اصطفى الى جواره جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .. كما انه جلت قدرته اختار لنا جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية ويسوس الامور بعده، فرحم الله السلف الصالح ووفق الله الخلف الصالح .. واذا قال القوم مات الملك تقول نحن عاش الملك .. والله سبحانه قادر على كل شيء وبيده مقاليد الامور » .

سعيد بن زقر

الشيخ سعيد بن زقر وشركاه من كبار رجالات المعمل والاقتصاد ولهم جولات موفقة في الحقل التجاري والصناعي، كما ان الشيخ سعيد يشغل مهمة قنصل فخري لاحدى الدول الصديقة وله مكانة مرموقة لدى الجميع ومحبوب لدى الخاص والعام وفي أوائل هـــذا العام انتدبته الحكومة السعودية لمرافقة الوفد

السعودي الى ايطاليا لحضور المؤتمر الزراعي الدولي وقد جاء في مطلع حديثه تعليقاً على وفاة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود « لقد اهتزت مشاعرنا لهول المصاب والخطب الجلل ، وحسبنا أننا قد فقدنا أعظم صديق وأكبر وفي وأخلص راعي لقضيتنا لانه كان رحمه الله وطيب ثراه سار بنا نحو القمة وأوجد لنا مكانة مرموقة بين الامم الناهضة ، وظل يغدق علينا من فيض كرمه حتى النفس الاخير فالله أسأل أن يتغمده برحمته الواسعة ويجعله من ضيوفه المقيمين في روضات الجنان ، ويضع في خلفه جلالة الملك سعود المعظم البركة والتوفيق ويزيده من خيره وأفضاله ويكون له عوناً ومعيناً في جميع أحواله وظروفه ويؤيده بالنصر والعز المجيدين انه حميد مجيد » .

ناصر بن عبد الحفيظ العلي

ومن الرياض تلقيت رسالة من الشيخ ناصر بن عبد الحفيظ العلي ترجمان دكتور جلالة الملك يقول فيهـــا أنه من الذين يشهدون لجلالة العاهل المفدى الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية كل يوم مـأثرة خالدة وفي كل لحظة عمل مشكور ، ويقول أنه رافق الموكب الملكي في أكثر تنقلاته بين جدة ومكة والمدينة وسمع من الالوف المؤلفة من ابناء الشعب التي كانت تحجز جانبي الطريق الذي يمر فيه الموكب ، وكانت هـذه الجموع الغفيرة تصل جدة بمكة تلك المسافة التي بلغت السبعين كيلو متراً وزيادة سمعتهم يقولون بلهجات مختلفة ولسان واحد « عاش الملك سعود ، عاش الملك سعود ، عاش منقذ البلاد ، عاش خليفة امام المسلمين العظيم ، حياك الله يابن عبد العزيز نصرك الله ياطويل العمر ، اننا جنود الطاعـــة

وخدام القضية السعودية بأمان الله وحفظه أينما سرت وحيثما حللت » كما ذكر في هـذه الرسالة: « ان جلالة الملك سعود أيده الله كان يغدق عليهم عطاياه ويقدم لهم الهدايا ويوزع عليهم الريالات السعودية والكساوي العربية ، بارك الله بجلالته وحفظه ذخراً وملاذاً للعرب والمسلمين إنه سميع مجيب الدعوات كريم » .

الشيخ عبد اللطيف جميل

ان البلاد السعودية الناهضة لو اردنا أن نعطيها ماتستحقه من تقدير وانصاف ، وتحدثنا بالارقام عن كل مايدور في فلكها ، ومايجري في أسواقها وخصوصاً تجارتها فكلما اتصلت بواحد من أرباب التجارة والعمل لمست فيه النشاط والحيوية والعمل المستمر ، والشيخ عبد اللطيف جميل واحد من مجموعة رجال البلاد الافذاذ ومن طليعة الشباب الواثب المتقدم .. فقد دأب على تأسيس المحلات التجارية في كل بلد من اراضي البلاد المقدسة وفي أشهر مدنها .. وله حظ وافر في التقرب الى اكرم الرجال وأعظمهم في الديار السعودية وقد قال بعد اطلاعه على البلاغ الذي نعى العالمين العربي والاسلامي وفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله « لقد فقدنا فيك ياعبد العزيز خير أب يرعى مصالحنا ويغار على قضيتنا وقضية بلادنا المثلى ، وإن كنا نعيك اليوم فانما ننعي العالم كله بفقدانك الغالي ، واننا نعزي البيت السعودي المالك بالمصاب الجلل ونستدر الرحمة على روح مليكنا الفذى ، وانا لله وانا اليه راجعون غفر الله لك ياعبد العزيز وأسكنك في عليين مع الشهداء والصالحين ، ووفق مليكنا العاهل الكبير جلالة الملك سعود المعظم وأيده بالنصر والتمكين ورفع في شأن مملكته إنه على كل شيء قدير » .

سليمان البطاح

وهذا السيد الوقور والشهم الكريم حضرة الشيخ سليمان البطاح مدير مالية الطائف يقول في حضرة صاحب الجلالة الملك الراحل :

« في عهد عاهلنا المفدى وسيدنا المطاع جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود استتب الامن وأخذ العدل مجراه وأمن الناس على حقوقهم وضمن الجميع سلامتهم من غدر الغادرين والائمة المجرمين ، وأننا يشهد الله على أقوالنا بانه لم نجد من يحدثنا وهو من العارفين بسيرة الملوك والعظماء الذين حكموا البلاد فيما سبق ، ولكن التاريخ وحده عرفنا بما كنا نجهله عن الحكام السابقين والولاة الاقدمين واذ كان جلالة الملك عبد العزيز قد انتقل الى دار البقاء فان جلالة الملك سعود هو أفضل من يتولى الامر بعده ويحكم بالعدل والقسطاس المستقيم ، فاللهم أمطر على قبر الملك الراحل غيث من رحمتك واجعل مأواه ومرقده الرضوان والنعيم ، انك على ماتشاء قدير وانك على كل شيء وكيل » .

شعور وعواطف عامة

ان اليوم الذي انتقل فيه الى الرفيق الاعلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود هب الشعب السعودي بكامله لتعزية البيت المالك السعودي بالفقيد الغالي ، كما راح يعزي بعضه البعض وينثر عليه الدمع بحسرة ولوعة .. ويهنيء بعضه البعض بجلالة الملك سعود المعظم الذي تبوأ عرش البلاد بعد أبيه .. وشاء نفر من ابناء الشعب وجلهم من المطوفين ان يظهروا شعورهم نحو عاهلهم المفدى .. ويكون لهم كلمة في هذا الكتاب اسوة بغيرهم من رجالات البلاد وعظمائها ، ويعبرون فيه عن عواطفهم بهذه المناسبة التي نادى العالم بها : « مات الملك .. عاش الملك .. » .. ورأيت هنا إجابة لرغبتهم ان أثبت لهم بعض ما أرادوه وهو كما يلي :

وكيل المطوفين السيد ابو زيد احمد يرفع لسدة جلالة الملك سعود المعظم احر تعازيه بوفاة والده المفدى ، ويقدم اصدق تهانيه وأخلص تمنياته بارتقائه عرش المملكة العربية السعودية ويرجو الله ان يكلل اعمال جلالته بالنجاح والتوفيق الدائم ، ويرفع به كلة العرب والمسلمين .

المطوف بمكة المكرمة في محلة القرارة السيد حسين ابراهيم المنصوري يتقدم بواجب التعزية لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ومن اصحاب السمو الامراء الاكارم ، ويرفع أخلص التهاني للامة السعودية بارتقاء مليكها الجديد عرش المملكة العربية السعودية ويبتهل إلى الله من اجل توفيق جلالته ، أيده الله ونصره .

السيد صالح صدقه المطوف بمكة المكرمة في باب السلام يتقدم من آل سعود باحر التعازي بفقدان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله .. ويرفع اخلص التهاني لجلالة الملك سعود المعظم ولشعبه الموالي ويسأل الله لجلالته دوام العز والتوفيق ، ويرفع كلة العرب والمسلمين على يديه انه سميع مجيب الدعوات كريم .. يا نعم المولى ويا نعم النصير ..

السيد غريب شاهين المطوف بمكة المكرمة في باب العمرة يرفع لكافة أركان البيت السعودي الملك خالص التعزية بفقيدهم الغالي جلالة الملك عبد العزيز آل سعود — ويقدم للامة السعودية أجمل التهاني والتبريك بارتقاء جلالة الملك سعود المعظم عرش المملكة العربية السعودية ويتوجه الى الله لرفع كلة المسلمين عالياً ويوفق المليك المفدى الى ما فيه الخير والنجاح والسلام .

السيد جميل عبدالله بشناق المصور بمكة المكرمة والمشرف على نفاسام تصوير الطرحاء المجهولين بوزارة الصحة يشارك الامة عزاءها بفقدها أعز ما لديها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ويرفع لجلالة الملك سعود المعظم أطيب التهاني وأخلصها بعد ان تبوأ عرش المملكة العربية السعودية وأخذ على كاهله السير بالبلاد الى طريق المجد والاعتزاز .

السيد صدقه باشا المطوف بمكة المكرمة في باب جياد ، والمطوف المحترم بمكة المكرمة في محلة الشامية السيد محمد سالم باشا واخوانه يرفعون الى السدة الملكية تعازيهم الحارة ويشاطرون الامة حزنها ولوعتها .. ويتقدمون من سدة جلالة الملك سعود ابن عبد العزيز المعظم باطيب آيات التهاني راجين المولى ان يتغمد فقيد الاسلام برحمته الواسعة ويكون لجلالته خير معين ونصير ، انه على كل شيء قدير ..

الشيخ محمد عزيز الرحمن وأخيه المطوفان بمكة المكرمة في باب ابراهيم ووكيلهم وكيل المطوفين بجدة السيد محمد سبيان يعلنون أسفهم بفقدانهم فقيد الاسلام والعرب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ويستعطرون الرحمة عليه .. ويرفعون لسدة جلالة الملك سعود المعظم بتسنمه عرش المملكة العربية السعودية أسمى آيات التهنئة والتبريك ويتوسلون الى المولى تعالى ان يأخذ بيد جلالته ويكون له مؤيداً ونصيراً ..

الصحفي الطيار يقدم للعالم قريباً

كتاب

الملك سعود باللغة الانجليزية King Sa'oud

— ٢١٥ —

جلالة الملك سعود يرعى العلم في كل مكان

تبرع جلالة الملك سعود بمـــائة الف دينار لانشاء مدرسة ابتدائية في مدينة القدس ، وخصص لها مائة الف دينار تنفق عليها في كل سنة وستكون المدرسة واسعـــة تستوعب في صفـــوفها خمسمائة طالب يتلقون فيها العلوم الابتدائية مجاناً كما يقـــدم لهم الطعام واللوازم المدرسية والمأوى مجاناً أيضاً .. وقد أطلق على هـذه المدرسة اسم « مبرة سعود » .. وسيشرف على المدرسة مجلس ادارة من عشرة أعضاء يرأسه الوزير السعودي في عمان عاصمـــة شرق الاردن ..

وفي الرياض أمر جلالته بان تخصص رواتب جيـــدة لطلاب دار المعلمين والكلية الشرعية والمعهد العلمي في الرياض ودار التوحيد .. كما أمر جلالته بانشاء أقسام داخلية لطلاب المدارس الثانوية .. وأشار جلالته بمساواة رواتب خريجي كلية الشريعة واللغة العربية ، باخوانهم خريجي هذه الكليات في القاهرة ..

واول الغيث قطر ثم ينهمر ..

الحدود الجغرافية للمملكة العربية السعودية

تقع المملكة العربية السعودية عند الدرجة ٢٢ والدقيقة ٣٠ من الغرب ، وعند الدرجة ٦٠ من الشرق .

وتحدها امارتان « قطر » و « عمان » والبحر الاحمر غربا ، والكويت والعراق والاردن شمالاً ، واليمن وحضرموت وبعض بلاد مسقط جنوبا . عدد سكانها حوالي سبعة ملايين ، وتبلغ مساحتها مليونا وستمائة الف كيلو متر مربع .

والمدقق في خريطة بلاد العرب يلاحظ ان الحدود في المناطق المتاخمة للامارات العربية الواقعة في جنوبي المملكة وشرقها غير معينة ، ذلك ان الانكليز الذين وضعوا اقدامهم في الامارات في اوائل القرن التاسع عشر بحجة قيام قبائلها باعمال القرصنة ضد القوافل التجارية البحرية المتجهة الى الهند ، ثم وسخروا نفوذهم فيها عن طريق معاهدات الحماية التي ابرموها مع امراء تلك المناطق ، كان من مصلحتهم ابقاء التخوم قائمة مشاعة.

أما الحدود الشمالية ، فقد خلقت فيها مناطق محايدة عند تخوم حدود الكويت والعراق .

والحدود الشمالية الغربية لا تزال غير معينة رغم تنازل المرحوم الملك علي بن الحسين عن منطقة « العقبة » و « معان » للاردن ، ذلك التنازل الذي لم تعترف به المملكة السعودية الى الآن .

١٠٦
٣٠

مطبعة الفرقى - اخوان طلوع وشركاه - حلب